دروس البلاغۃ

حنفی ناصف ۔ محمد دیاب ۔ سلطان محمد ۔ مصطفیٰ طموم

مع شرحہ

شموس البراعۃ

للعلّامہ محمّد فضل حق الرّامفوری

مکتبہ رحمانیہ (رجسٹرڈ)
اقرا سنٹر غزنی سٹریٹ اردو بازار لاہور
فون: 042-37224228-37221395
MAKTABA-E-REHMANIA

دروس البلاغۃ

حنفی ناصف محمد دیاب سلطان محمد مصطفیٰ طموم

مع شرحہ

شموس البراعۃ

للعلّامہ محمّد فضل حق الرّامفوری

مکتبہ رحمانیہ (رجسٹرڈ)

اقرا سنٹر غزنی سٹریٹ، اردو بازار لاہور
فون: 042-37224228-37355743

Marfat.com

فہرس موضوعات

الموضوع	الصفحة
خطبة الكتاب	٢
مقدمة الشارح	٣
مقدمة في الفصاحة والبلاغة	٤
الفصاحة	٤
(١) فصاحة الكلمة	٥
(٢) فصاحة الكلام	٦
(٣) فصاحة المتكلم	١١
البلاغة	١١
(١) بلاغة الكلام	١٢
(٢) بلاغة المتكلم	١٣
علم المعاني	١٥
الباب الاول في الخبر والانشاء	١٦
(١) الكلام على الخبر	١٨
(٢) الكلام على الانشاء	٢٢
الباب الثاني في الذكر والحذف	٣٨
الباب الثالث في التقديم والتأخير	٤٣
الباب الرابع في التعريف والتنكير	٤٧
الباب الخامس في الاطلاق والتقييد	٥٧
الباب السادس في القصر	٦٦
الباب السابع في الوصل والفصل	٦٩
الباب الثامن في الايجاز والاطناب والمساواة	٧٦
اقسام الايجاز	٧٩
اقسام الاطناب	٨١
الخاتمة في اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر	٨٦
علم البيان	٩٦
التشبيه	٩٧
المبحث الاول في اركان التشبيه	٩٨
المبحث الثاني في اقسام التشبيه	١٠٢
المبحث الثالث في اغراض التشبيه	١٠٩
المجاز	١١٢
الاستعارة	١١٤
المجاز المرسل	١٢٠
المجاز المركب	١٢١
المجاز العقلي	١٢٣
الكناية	١٢٤
علم البديع	١٢٨
محسنات معنوية	١٢٨
(١) التورية	١٢٨

Marfat.com

الموضوع	الصفحة
(٢) الابهام	١٣٠
(٣) التوجيه	١٣٠
(٤) الطباق	١٣١
(٥) المقابلة	١٣١
(٦) التذييج	١٣١
(٧) الادماج	١٣٢
(٨) الاستتباع	١٣٣
(٩) مراعاة النظير	١٣٣
(١٠) الاستخدام	١٣٤
(١١) الاستطراد	١٣٥
(١٢) الافتنان	١٣٥
(١٣) الجمع	١٣٦
(١٤) التفريق	١٣٧
(١٥) التقسيم	١٣٧
(١٦) الطيّ والنشر	١٣٨
(١٧) ارسال المثل	١٣٩
(١٨) المبالغة	١٤٠
(١٩) المغايرة	١٤١
(٢٠) تاكيد المدح بما يشبه الذم	١٤٢
(٢١) تاكيد الذم بما يشبه المدح	١٤٣
(٢٢) التجريد	١٤٣
(٢٣) حسن التعليل	١٤٥
محسنات لفظية	١٤٦
(١) تشابه الاطراف	١٤٦
(٢) الجناس	١٤٧
(٣) التصدير	١٥٢
(٤) السجع	١٥٤
(٥) القلب	١٥٥
(٦) العكس	١٥٥
(٧) التشريع	١٥٦
(٨) المواربة	١٥٦
(٩) ائتلاف	١٥٧
خاتمة	١٥٧
(١) سرقة الكلام	١٥٧
(٢) الاقتباس	١٦٢
(٣) التضمين	١٦٣
(٤) العقد والحلّ	١٦٤
(٥) التلميح	١٦٥
(٦) حسن الابتدار	١٦٥
(٧) حسن التخلص	١٦٦
(٨) براعة الطلب	١٦٦
(٩) حسن الانتهاء	١٦٧
تنبيه	١٦٨

Marfat.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله الذى قصرت عبارة البلغاء عن الاحاطة بمعانى آياته وعجزت السن الفصحاء عن بيان بدائع مصنوعاته والصلوة والسلام على من لك طرفى البلاغة اطنابا وايجازا وعلى آله واصحابه الفاتحين بهديهم الى الحقيقة مجازا.

(**وبعد**) فهذا كتاب فى فنون البلاغة الثلاثة سهل المنال قريب المأخذ برئ من وصمة التطويل الممل وعيب الاختصار المخل سلكنا فى تأليفه اسهل التراتيب واوضح الاساليب وجمعنا فيه خلاصة قواعد البلاغة وامهات مسائلها وتركنا ما لا تمس اليه حاجة التلامذة من الفوائد الزوائد وقوفا عند حد اللازم وحرصا على اوقاتهم ان تضيع فى حل معقد او تلخيص مطول او تكميل مختصر فتم به مع كتب الدروس النحوية سلم الدراسة العربية فى المدارس الابتدائية والتجهيزية (والفضل) فى ذلك كله للاميرين الكبيرين نبلا والانسانين الكاملين فضلا ناظر المعارف المتجافى عن مهاد الراحة فى خدمة البلاد الواقف فى منفعتها على قدم الاستعداد (صاحب العطوفة محمد زكى باشا) ووكيلها ذى الايادى البيضاء فى تقدم المعارف نحو الصراط المستقيم وادارة شؤنها على المحور القويم (صاحب السعادة يعقوب ارتين باشا) فهما اللذان اشارا علينا بوضع هذا النظام المفيد وسلوك سبيل هذا الوضع الجديد تحقيقا لرغائب امير البلاد وولى امرها الناشئ فى مهد المعارف العارف بقدرها مجدد شهرة الديار المصرية ومعيد شبيبة الدولة المحمدية العلوية (مولانا الافخم عباس حلمى باشا الثانى) ادام الله سعود امته واقر به عيون آله ورجاله وسائر رعيته امين؛

حفنى ناصف　　محمد دياب　　سلطان محمد　　مصطفى طموم

Marfat.com

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ الذی الہمنا بدائع المعانی وغرائب البیان وعلمنا دقائق المثانی وعجائب التبیان والصلوٰۃ والسلام علی من اصطفاہ بالارسال الی کافۃ الخلق من الانس والجان واعطاہ من الکتاب ما افحم بہ فصحاء عدنان وبلغاء قحطان ومن الحکمۃ ما سرق بہ حکم الیونان وعلی آلہ واصحابہ الذین حازوا قصب السبق فی کل میدان وبعد فیقول احوج الخلق الی الغنی الباری ابوالافضال محمد فضل حق الرامفوری اصلح اللہ حالہ واحسن مآلہ۔ لما رأیت کتاب دروس البلاغۃ الذی الفہ جماعۃ من الذین لہم الید الطولیٰ فی العلوم جلہا ولاسیما العلوم العربیۃ والفنون الادبیۃ لتعلیم طلبۃ العلم فی الجامع الازہر الواقع فی مصر مظرت بعین التامل فیہ فوجدتہ حاویا مع اختصارہ لما حواہ مطولات فن البلاغۃ من الاصول والقواعد وخالیا مع کثرۃ مسائلہ من المناقشات والزوائد واقعًا علی ترتیب حسن لم یعہد فی کتب المتاخرین کما یعرفہ من طال نظرہ فی کتب المتقدمین ولذا اشتہر اشتہار الشمس علی نصف النہار وطارت القبول والدبور الی الاقطار وجعلہ اولوالعلم والبصیرۃ من الکتب التی تقرر دراستہا فی اکثر مدارس الہند من علم البلاغۃ وہو وان کان جزل العبارۃ فصیح البیان الا ان عامۃ المحصلین فی ہذا الزمان یحتاجون فی کشف ودائعہ الی الشرح والایضاح ولم یقع لہ شرح الی الآن فلذا تواتر علی التماس جماعۃ من طلاب العلم والکمال بلسان الحال والمقال ان اکتب لہ شرحا یذلل صعابہ ویکشف عن وجوہ خرائدہ نقابہ فاخذت فی شرحہ بعد ان قدمت رجلا واخرت اخری لما رأیت الاقدام علیہ احری و شرعت فیہ مقتضیا اثر المصنف فی الایجاز والاختصار ومعرضا عن التعرض لما لا مدخل لہ فی حل الکتاب من المباحث والانظار فجاء بحمد اللہ تعالٰی فی زمان یسیر کما استحسنہ الاحباء وارتضاہ الاولیاء اللہم اختم علی ما عملتہ بختام الرضاء والثواب ولا تجعلہ عرضۃ لکل طعان ومغتاب واجعلہ ذخرا لی یوم الحساب انک علی کل شئ قدیر وبالاجابۃ الدعاء جدیر۔

Marfat.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

علوم البلاغة

مقدّمة

فی الفصاحة والبلاغة

الفصاحة فی اللغة تنبئ عن البیان والظهور یقال افصح الصبی فی منطقه اذا بان وظهر کلامه وتقع فی الاصطلاح وصفا للکلمة والکلام والمتکلم۔

مقدمة۔ ای ہذہ مقدمة فهی خبر لمبتدأ محذوف ولذا نکرها لان الاصل فی الخبر التنکیر فی الفصاحة والبلاغة ای فی بیان معنی الفصاحة والبلاغة واقسامهما۔ وانما جعل الکلام فیه مقدمة لان المراد بالمقدمة ههنا ما یذکر قبل المقصود لیرتبط به ذلک المقصود وینتفع به الطالب فیه ولا شک ان بیان معنی الفصاحة والبلاغة مما یرتبط به مقاصد هذا الفن وینتفع به الطالب فیها۔ الفصاحة فی اللغة تنبئ عن البیان والظهور یقال افصح الصبی فی منطقه اذا بان وظهر کلامه وایضاً یقال فصح الاعجمی وافصح اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من الکنة وجادت فلم یلحن وهذا المعنی وان لم یکن نفس البیان والظهور لکنه یؤل الیه بنوع من الاستلزام فلهذا قال تنبئ عن البیان والظهور ولم یقل هی البیان والظهور واشار به الی ان المراد هو مطلق الدلالة سواء کانت بطریق المطابقة او بغیرها من انواع الدلالة۔ وتقع فی الاصطلاح وصفا للکلمة والکلام والمتکلم۔ لکن بالمعنی الذی تقع وصفا لاحد هذه الموصوفات لا تقع به وصفا للآخر بل بالمعنی المغائر

Marfat.com

(۱) ففصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف و مخالفة القياس والغرابة فتنافر الحروف وصف فی الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو الظشّ للموضع الخشن والهُعْخُع لنبات ترعاه الابل والنُقاح للماء العذب الصافی والمستشزر للمفتول و مخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفی كجمع بوق على بوقات فی قول المتنبّی ؎

فان يك بعض الناس سيفا لدولة ۔۔۔ ففی الناس بوقات لها وطبول

حتی صار فصاحة المفرد والكلام والمتكلم كانها حقائق مختلفة غير مشتركة فی امر يصلح تعريفا وبيانا لها فلذا افرد كلا منها بتعريف وقال مقدما التعريف فصاحة الكلمة على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها ففصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغرابة اى من كل واحد من هذه الثلاثة حتی لو وجد فی الكلمة شئ منها لا تكون فصيحة وانما انحصر فصاحة الكلمة فی السلامة من هذه الثلاثة لان الخلل فی فصاحتها اما عيب فی مادتها وحروفها وهو التنافر او فی صورتها وصيغتها وهو مخالفة القياس او فی دلالتها على معناها وهو الغرابة اذ لا يتصور فيها شئ آخر سوی هذه الثلاثة يكون مخلا بفصاحتها. فتنافر الحروف وصف فی الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها والظاهر ان الثقل فی الكلمة سبب لتعسر النطق بها فهذا لعطف من قبيل عطف المسبب على السبب ويحتمل ان يكون عطف تفسير بناء على ان الثقل فی الكلمة ليس الا عسر النطق بها. نحو الظشّ للموضع الخشن والهُعْخُع لنبات ترعاه الابل والنقاح للماء العذب الصافی والمستشزر للمفتول اى نحو وصف هذه الكلمات ليكون المثال مطابقا للممثل ثم هذه الكلمات متفاوتة فی التنافر وايجاب الثقل فبعضها كهعخع تمنع فيه وبعضها كمستشزر دون ذلك ومخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفی اى لا يندرجها فيه ولا يكونها فی حكم المستثناة منه وبيان شذوذها عقيب بيان القانون فنحو ابی بأبی من الشواذ الثابتة فی اللغة الواقعة فی كلام الفصحاء ليست من المخالفة فی شئ لانها فی حكم المستثناة. جمع بوق على بوقات فی قول المتنبی ؎ فان يك بعض الناس سيفا لدولة ۔۔۔ ففی الناس بوقات لها وطبول ۔۔۔ البوق بالضم

Marfat.com

اذ القياس فی جمعه للقلة ابواق وکمودة فی قوله ؎

انّ بنی للئام زهدة مالی فی صدورهم من مودة

والقیاس موّدة بالادغام

والغرابة کون الکلمة غیر ظاهرة المعنی نحو تکأکأ بمعنی اجتمع وافرنقع بمعنی انصرف واطلخمّ بمعنی اشتد۔

(۲) وفصاحة الکلام سلامته من تنافر الکلمات مجتمعة ومن ضعف التالیف ومن التعقید۔

ہوالذی ینفخ فیہ وجمعہ للقلۃ بوقات کما فی البیت علی خلاف القانون۔ اذا القیاس فی جمعہ للقلۃ ابواق۔ وللکثرۃ بوائق والمراد ببعض الناس فی البیت نفس الممدوح یعنی سیف الدولۃ۔ وکمودۃ فی قولہ ؎ ان بنی للئام زہدۃ ؛ مالی فی صدورہم من مودۃ ؛ والقیاس مودّۃ بالادغام۔ والقول بان مخالفۃ القیاس فی الشعر جائز للضرورۃ الشعریۃ لایجدی شیئا لان الجواز لاینافی انتفاء الفصاحۃ فان کثیراً من الالفاظ مع کونہا جائزۃ مخلۃ بالفصاحۃ وہذا ظاہر جدا والغرابۃ کون الکلمۃ غیر ظاہرۃ المعنی۔ ای غیر ظاہرۃ الدلالۃ علی المعنی الموضوع لہ فلا یصدق ہذا التعریف علی المتشابہ والمجمل حتی یلزم اشتمال القرآن علی الغریب لوقوعہا فیہ وذلک لان کلا منہما وان کان غیر ظاہر الدلالۃ علی المعنی المراد لکنہ ظاہر المعنی الموضوع لہ لسہولۃ انتقال الذہن منہما الی معنا ہما الموضوعان لہ۔ تکأکأ بمعنی اجتمع وافرنقع بمعنی انصرف واطلخمّ بمعنی اشتد۔ فان مثل ہذہ الالفاظ لعدم تداولہا فیما بین العرب العرباء لیست بظاہر الدلالۃ علی معانیہا بل یحتاج فی معرفتہا الی ان ینقر ویبحث عنہا فی الکتب المبسوطۃ من اللغۃ وفصاحۃ الکلام سلامتہ من تنافر الکلمات مجتمعۃ بان لایکون فی اجتماع کلمات تنافر وانما قال ہذا لان المعتبر فی فصاحۃ الکلام ہو سلامتہ من تنافر کل واحدۃ من کلماتہ للاخری لا السلامۃ من تنافر اجزاء کلمۃ واحدۃ فان ذلک من فصاحۃ الکلمۃ من ضعف

؎ لئام جمع لئیم ناکس وبخیل۔ زہدۃ جمع زاہد من زہد بالضم تاخر اوفی خلاف رغبت ۱۲ ص

Marfat.com

مع فصاحة كلماته.

فالتنافر وصف في الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به نحو

في رفع عرش الشرع مثلك يشرع ؛ وليس قرب قبر حرب قبر كريم متى امدحه امدحه والورى ؛ معي واذا ما المته لمته وحدي

وضعف التاليف كون الكلام غير جار على القانون.

التاليف ومن التعقيد والمراد بهنا ايضا هو سلامته من كل هذه الثلاثة لا من المجموع من حيث المجموع ودلالته هذا الكلام عليه اظهر مما قال في فصاحة الكلمة لانه اتى بهنا كلمة من في كل واحد من الثلاثة ومن الظاهر ان تكرار حرف الجر في مثل هذا المقام يوذن بذلك ومثل ما ذكرنا في فصاحة الكلمة من وجه الحصر يجري في فصاحة الكلام ايضا فعيبه في مادته تنافر الكلمات وفي صورته اي التاليف العارض على الكلمات ضعف التاليف وفي دلالته على معناه التعقيد. مع فصاحة كلماته. حال من الضمير في سلامته واحترز به عن مثل قولنا شعره مستشزر فانه وان كان كلاما خاليا عن تنافر الكلمات وعن ضعف التاليف وعن التعقيد الا ان فيه كلمة غير فصيحة وهي مستشزر لان حروفها متنافرة فلا يكون كلاما فصيحا فالتنافر وصف في الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به سواء كان منشأ الثقل وعسر النطق اجتماع مجموع كلمة مع اخرى او اجتماع بعض حروف كلمة مع بعض حروف من الاخرى فقوله نحو في رفع عرش الشرع مثلك يشرع ؛ وكذا قوله وليس قرب قبر حرب قبر ؛ من الاول اذ لا شك ان منشأ الثقل فيهما التقارب مجموع كل كلمة مع مجموع الاخرى. وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى ؛ معي واذا ما المته لمته وحدي ؛ من الثاني لان موجب الثقل فيه اجتماع الحاء والهاء في كلمة معها في كلمة اخرى وان كان مجرد الجمع بين الحاء والهاء بدون التكرير لا يخل بالفصاحة وضعف التاليف كون الكلام غير جار على القانون.

Marfat.com

النحوی المشهور[1] کالاضمار قبل الذکر لفظا ورتبة فی قوله ؎

جزی بنوه ابا الغیلان عن کبر وحسن فعل کما یجزی سنمار

النحوی المشهور۔ مع کونه مما جوزه البعض فانه اذا کان مخالفا للقانون المجمع علیه کتقدیم المسند المحصور فیه بانما فی قولنا انما قائم زید فان تاخیره واجب بالاجماع کان فاسدا لاضعیفا وهذا معنی ما قال فی الحاشیة تضعف التالیف ینشاء الخ۔ کالاضمار قبل الذکر ای ذکر مرجعه۔ لفظا ورتبة۔ وکذا معنی وحکما لان القانون هو تقدم المرجع باحد هذه الوجوه الاربعة فمخالفته انما یکون اذا لم یتقدم المرجع بشئ من هذه الوجوه لا بان لم یتقدم لفظا ورتبة فقط ولعل المصنف اراد بالذکر رتبة مقابل الذکر لفظا وهو معنی عام شامل المذکر علی الوجهین الاخیرین ایضا وبالجملة اذا کان الاضمار فی کلام قبل ذکر مرجعه باحد هذه الوجوه الاربعة کان التالیف ضعیفا کما فی قوله ؎ جزی بنوه ابا الغیلان کنیة الرجل الذی جزاه بنوه عن کبر اے بعد کبر فعن ههنا بمعنی بعد کما قیل فی قوله تعالی لترکبن طبقا عن طبق۔ و حسن فعل کما یجزی سنمار قیل هو اسم رجل رومی بنی الخورنق وهو قصر بظهر الکوفة للنعمان الاکبر فاعجبه و خاف ان یبنی لغیره مثله فرماه من اعلی القصر فمات فضرب العرب به المثل فی سوء المکافات فقالوا جزاه جزاء سنمار فقد ذکر فیه ضمیر بنوه قبل ذکر مرجعه اعنی ابا الغیلان لفظا ورتبة ومعنی وحکما اما الاول فظاهر واما الثانی فلان الذکر رتبة عبارة عن ان یکون المرجع مع کونه موخرا لفظا فی رتبة التقدیم وتقدیره کضرب غلامه زیدا علی ان زیدا فاعل فان مرجع الضمیر فی غلامه وهو زید وان کان موخرا بحسب اللفظ لکنه مقدم الرتبة والتقدیر لکونه فاعلا والمرجع ههنا لکونه مفعولا فی رتبة التاخیر۔

---

(۱) فضعف التالیف ینشأ من العدول عن المشهور الی قول لرجحة عند بعض اولی النظر فان خالفت تالیف الکلام القانون المجمع علیه کجر الفاعل ورفع المفعول وتقدیم المسند المحصور فیه بانما فاسد غیر معتبر والکلام فی ترکیب له صحة واعتبار ۱۲ منه رح

Marfat.com

والتعقید ان یکون الکلام خفی الدلالة علی المعنی المراد والخفاء اما من جهة اللفظ بسبب تقدیم او تاخیر او فصل ویسمی تعقید اللفظیا کقول المتنبّی ؎

جفخت وهم لا یجفخون بها بهم ؛ شیم علی الحسب الاغر دلائل

فان تقدیره جفخت بهم شیم دلائل علی الحسب الاغر وهم لا یجفخون بها

واما الثالث فلان المراد بالذکر معنی هو ان یذکر ما یقتضی معناه وان لم یذکر لفظه کقوله تعالٰی اعدلوا هو اقرب للتقوٰی فان الضمیر عائد الی العدل الذی یقتضیه ویتضمنه اعدلوا وظاهر انه لم یتقدم فی البیت ذکر لفظ المرجع ولا ذکر ما یقتضی معناه۔ واما الرابع فلان معنی الذکر حکما ان لا یتقدم ما یدل علی معناه ولا یتقدم لفظه صریحا او تقدیرا ولکن یوجد نکتة تقتضی الاضمار قبل الذکر فیجعل المرجع بوجود هذه النکتة متقدما حکما کما یجعل المحذوف لنکتةٍ کالثابت کما فی قوله تعالٰی۔ قل هو الله احد فانه جعل مرجع الضمیر وهو الشان من قبیل المذکور حکمًا لنکتة الاجمال والتفصیل لیتمکن فی ذهن السامع وتمکن البین انه لم یوجد فی البیت نکتة لایراد الضمیر قبل الذکر فکان تالیفه مخالفًا للقانون النحوی المشهور من کون المرجع مذکورًا باحد الوجوه الاربعة المذکورة فکان ضعیفًا مخلًا بالفصاحة وانکان ذلک مما جوزه بعضهم کالاخفش وابن جنی۔ والتعقید ان یکون الکلام خفی الدلالة علی المعنی المراد۔ للمتکلم وانکان ظاهر الدلالة علی معناه الموضوع له بخلاف الغرابة فانها عبارة عن کون الکلام خفی الدلالة علی المعنی الموضوع له کما سبق۔ والخفاء اے وخفاء المراد یکون لخلل واقع۔ اما من جهة اللفظ بسبب تقدیم او تاخیر او فصل او غیر ذلک مما یوجب صعوبة فهم المراد۔ ویسمی هذا التعقید الذی اوجبه خلل من جهة اللفظ والترکیب لذلک الکلام تعقیدا لفظیًا وذلک کقول المتنبی ؎ جفخت وهم لا یجفخون بها بهم ؛ شیم علی الحسب الاغر دلائل۔ الجفخ الفخر والشیم جمع شیمة وهی الخلیقة والغر الابیض الواضح ففیه من التقدیم والتاخیر ما خفی به الدلالة علی المراد فان تقدیره جفخت بهم شیم دلائل علی الحسب الاغر وهم لا یجفخون بها فهنا وقع التعقید

Marfat.com

واما من جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنايات لايفهم المراد بها ويسمى تعقيدا معنويا نحو قولك نشر الملك السنته فى المدينة مريدا جواسيسه والصواب نشر عيونه وقوله ،

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

حيث كنى بالجمود عن السرور مع ان الجمود يكنى به عن البخل وقت البكاء ـ

وخفاء المراد لخلل من جهة اللفظ بسبب التقديم والتاخير والفصل واما من جهة المعنى عطف على قوله اما من جهة اللفظ اى يكون الخفاء لخلل واقع اما من جهة اللفظ واما من جهة المعنى ـ بسبب استعمال مجازات و كنايات لايفهم المراد بها لخفاء القرائن الدالة على المراد بها ..... ويسمى هذا التعقيد تعقيدا معنويا نحو قولك نشر الملك السنة فى المدينة مريدا بالسنة جواسيسه والصواب نشر عيونه فان العين لكونها اسما للجزء الذى له مزيد اختصاص بالشخص الجاسوس بحيث يتوقف تحققه بوصف كونه جاسوسا عليه اذ لولاه انتفت عنه الجاسوسية تستعمل مجازا فى الجاسوس بخلاف اللسان فانه وان كان جزأ منه لكن ليس له مزيد اختصاص بكونه جاسوسا فلا يصح اطلاقه عليه لانه لايصح اطلاق اسم كل جزء على الكل مجازا وانما يطلق اسم الجزء الذى له مزيد اختصاص بتحقق ما صار به الكل حاصلا بوصفه الخاص ـ وقوله سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ، وتسكب عيناى الدموع لتجمدا + نكنى بسكب الدموع عن وجود الحزن الذى يحصل كثيرا عن فراق الاحبة واصاب فى هذه الكناية لسرعة فهم الحزن من سكب الدموع عرفا ولكنه اخطأ حيث كنى بالجمود عن السرور بدوام لقاء الاحبة مع ان الجمود يكنى به عن البخل بالدموع وقت البكاء ـ وهو وقت الحزن على مفارقة الاحباب لانه الذى يفهم من جمود بالسرعة لا دوام السرور والفرح الذى قصده ـ وفى معنى هذا البيت وجهان احدهما ان عادة الزمان والاخوان المعاملة بنقيض المطلوب وعكس المقصود فاطلب خلاف المراد

Marfat.com

(٣) وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح فى اى غرض كان.

(والبلاغة) فى اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها وتقع فى الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم.

لاغالط الزمان والاخوان فيأتون بالمراد وهذا على وجه الظرافة والتخييل الشعرى والثانى ان المراد بطلب الفراق طيب النفس به وتوطينها على المكروه المودى الى افاضة الدموع ليحصل عن ذلك دوام السرور بدوام التلاقى فان الصبر مفتاح الفرج وفصاحة المتكلم ملكة الملكة عبارة عن كيفية نفسانية رسخت برسوخ امثالها وتواليها فى النفس يقتدر بها على التعبير عن المقصود وانما قال يقتدر بها ولم يقل يعبر لانه لايشترط النطق بالفعل - ثم المراد بالقدرة القدرة بالمباشرة فلا ينتقض بالحياة لان الاقتدار بها بين بالمباشرة بل بتوسط سليقة عربية او تعلم وممارسته بكلام فصيح وانما قال بكلام فصيح ولم يقل بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب كما فى التلخيص لان مقصود المتكلم لايكون فى الاكثر الا الاخبار او الطلب وكل منهما يعبر بالمركب الاسنادى والكلام فى اى غرض كان من انواع المعانى كالمدح والذم وغيرهما حتى لو حصل لشخص ملكة الاقتدار على التعبير عن مقاصده بكلام فصيح بالنظر الى نوع خاص فقط كالمدح مثلاً لايكون فصيحًا

(والبلاغة) فى اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها ونقل عن التاج والقاموس بلغ الرجل بلاغة اذا كان بليغ بعبارته كنه مراده فعلى هذا ايضًا يكون معناها الوصول وان كان وصولاً مخصوصًا وهو الوصول بالعبارة الى كنه المراد فلهذا قال ههنا البلاغة فى اللغة الوصول والانتهاء ولم يقل تنبئ عن الوصول والانتهاء كما قال فى بيان معنى الفصاحة وتقع فى الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم لا للكلمة لان هذا امر يتعلق بالسماع ولم يسمع من العرب اتصاف الكلمة بالبلاغة - ثم البلاغة ايضاً لاتقع وصفا للكلام والمتكلم بمعنى واحد بل بمعانى مختلفة بحيث

Marfat.com

فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته۔ والحال ويسمى بالمقام هو الامر الحامل للمتكلم على ان يورد عبارته على صورة مخصوصة والمقتضى و يسمى الاعتبار المناسب هو الصورة المخصوصة التى تورد عليها العبارة۔

صارت بلاغة الكلام والمتكلم كانهما حقيقتان مختلفتان غير مشتركتين فى امر يصلح تعريفا لهما فلذا بادر بالتقسيم اولا و تعريف كل على حدة بعد ذلك مع ان الاصل ان يذكر التعريف اولا ثم التقسيم ثانيًا و قدم تعريف بلاغة الكلام لكونها ماخوذة فى تعريف بلاغة المتكلم فقال فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته قوله مع فصاحته حال من الضمير المجرور فى مطابقته الذى هو فاعل المصدر وهذا شرط لتحقق البلاغة غير داخل فى مفهومها ولهذا لم يذكره بعضهم۔ ثم لما كان معرفة مقتضى الحال موقوفا على معرفة الحال ضرورة ان معرفة المضاف من حيث انه كذلك يتوقف على معرفة المضاف اليه قدم تعريف الحال ثم بين المقتضى فقال والحال ويسمى بالمقام ظاهر هذا الكلام يدل على ترادف الحال والمقام وقيل اعتبر فى مفهوم الحال توهم كونه زمانًا لورود الكلام فيه و فى مفهوم المقام توهم كونه محلا فهما متغائران بهذا الاعتبار متحدان فى القدر المشترك الذى هو الامر الحامل للمتكلم على ان يورد عبارته التى يودى بها اصل المراد على صورة مخصوصة من الاطناب والايجاز وغيرهما والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب وفى هذه التسمية اشارة الى ان مقتضى الحال معناه مناسب الحال لا موجبه الذى يمتنع تخلفه عنه وانما اطلق عليه لفظ المقتضى ليكون تنبيهًا على ان المناسب والمستحسن كالمقتضى والموجب فى نظر البلغاء هو الصورة المخصوصة التى تورد عليها العبارة هذا صريح فى ان مقتضى الحال هو نفس تلك الصورة المخصوصة لكن قوله فى تعريف علم المعانى هو علم يعرف به احوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال يابى عنه اذ من الظاهر ان الاحوال التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال هى التاكيد والذكر والحذف ونحو ذلك وهى بعينها الصورة المخصوصة التى جعلت مقتضيات الاحوال فكيف يصح قوله الاحوال التى بها يطابق

Marfat.com

مثلا المدح حال يدعو لايراد العبارة على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لايراده اعلى صورة الايجاز فكل من المدح و الذكاء حال وكل من الاطناب والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب والايجاز مطابقة للمقتضى وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ فى اىّ غرض كان ويعرف التنافر بالذوق ـ

مقتضى الحال والا يلزم ان تكون تلك الاحوال سببًا لمطابقة الكلام نفس تلك الاحوال الا ان يفرق بين الاحوال التى جعلت مقتضيات الاحوال وبين تلك الاحوال التى ذكرها المصنفؒ فى تعريف علم المعانى بان يراد بالاول الاحوال الكلية كالتاكيد الكلى والتعريف الكلى وبالثانى الجزئيات الموردة فى الالفاظ كالتاكيد المخصوص بان مثلاً فى ان زيدا قائم ولا شك ان اللفظ بسبب اشتماله على الجزئى يطابق الكلى ويوافقه ويصح ان يقال ان زيدًا قائم قد طابق ووافق بالتاكيد المخصوص مطلق التاكيد من حيث اشتماله على فرد من افراده وهذا مثل ما فرق من جعل مقتضى الحال الكلام المشتمل على الصورة المخصوصة لا نفسها بين الكلامين المتطابقين بان جعل احدهما كليًا والآخر جزئيًا لدفع استحالة مطابقة الشئ لنفسه ثم المصنفؒ بعدما بين معنى الحال والمقتضى اراد ان يوضحهما مع زيادة بيان معنى المطابقة التى هى نسبة بينهما فقال مثلا المدح حال يدعو لايراد العبارة على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لايراده على صورة الايجاز فكل من المدح والذكاء حال وكل من الاطناب والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب والايجاز مطابقة للمقتضى وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ فى اى غرض كان قد مر فى تعريف فصاحة المتكلم من بيان فائدة القيود ما يغنى عن بيانها ههنا ويعرف التنافر بالذوق ـ المقصود من هذا الكلام بيان ما يحتاج اليه فى حصول البلاغة من العلوم وغيرها ليعلمها طالب البلاغة ويحصلها فيمكن له حصول البلاغة وتفصيل ذلك انه قد علم مما ذكر من تعريف البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة انه

Marfat.com

ومخالفة القياس بالصرف وضعف التاليف والتعقيد اللفظى بالنحو والغرابة بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد المعنوى بالبيان والاحوال ومقتضياتها بالمعانى فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعانى والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب۔

لا بد فى حصول البلاغة من شيئين احدهما معرفة الاسباب المخلة بالفصاحة ليحترز بهذه المعرفة عن ايراد الكلام غير فصيح لانه متى فقد الاحتراز عن واحد من تلك الاسباب انتفت الفصاحة فانتفت البلاغة ايضًا لما علمت من كون الفصاحة شرطا لتحقق البلاغة والثانى معرفة الاحوال ومقتضياتها ضرورة ان ايراد الكلام مطابقا لمقتضى الحال لا يتاتى بدون هذه المعرفة والاسباب المخلة بالفصاحة امور بعضها يعرف بعلم وبعضها بعلم آخر وبعضها لا يعلم بعلم اصلا بل بالذوق على ما قال يعرف التنافر بالذوق اى على ما هو المذهب الصحيح من ان كل ما عده الذوق السليم ثقيلًا متعسر النطق فهو متنافر ولا مدخل فيه لقرب المخارج لو لبعدها على ما قيل والذوق قوة للنفس بها يدرك لطائف الكلام ووجوه تحسينه وهو سليقى كما للعرب العرباء وكسبى كما للمولدين الممارسين كلام بلغاء العرب المزاولين بنكاتهم واسرارهم ومخالفة القياس يعرف بالصرف اذ به يعرف ان مودته فى قولهم مالى فى صدورهم من مودته مخالف للقياس لان من قواعدهم ان المثلين اذا اجتمعا فى كلمة وكان الثانى منهما متحركا ولم يكن زائدًا لغرض وجب الادغام وضعف التاليف والتعقيد اللفظى يعرف كل منهما بالنحو اما الاول فظاهر واما الثانى فلان سببه اما ضعف التاليف اذا اجتماع امور مخالفة للاصل والنحويين ما هو الاصل وما هو خلافه والغرابة تعرف بكثرة الاطلاع على كلام العرب لان من تيسر له كثرة الاطلاع على كلامهم حصل له الاحاطة بالالفاظ المانوسة وعلم ان ما عداها مما هو غير ظاهر الدلالة على المعنى الموضوع له فهو غريب والتعقيد المعنوى يعرف بالبيان اذ به يعرف اختلاف طرق الدلالة فى الوضوح وتميز السالم عن التعقيد المعنوى من المشتمل عليه والاحوال ومقتضياتها يعرف بالمعانى وهذا ظاهر من تعريفه الآتى عن قريب۔ فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعانى والبيان كلها مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب الا ان تعلق المعانى والبيان

Marfat.com

علم المعانی

هو علم یعرف به احوال اللفظ العربی التی بها یطابق مقتضی الحال. فتختلف صور الکلام لاختلاف الاحوال ۔ مثال ذلك قوله تعالے (وانا لاندری اشرار ید بمن فی الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) فان ما قبل (ام) صورة من الکلام تخالف صورة ما بعدها لان الاولی فیها فعل الارادة مبنی للمجهول۔

بالبلاغة لما کان ازید من تعلق غیرهما بهما لانهما لایبحثان الا عما یتعلق بالبلاغة سموا هذین العلمین بالبلاغة ولما کان موضوع علم البیان اخص تحققا من موضوع علم المعانی ونازلا منه منزلة الشعبة من الاصل لان المعانی یبحث عن الالفاظ من حیث دلالتها علی الخواص سواء کانت مستعملة فی المدلولات الوضعیة او العقلیة والبیان عن الالفاظ المستعملة فی المدلولات العقلیة من حیث تفاوتها فی الجلاء والخفاء قدم المعانی علی البیان فقال علم المعانی هو علم یعرف به احوال اللفظ العربی ای هو علم یستنبط به ادراک کل فرد فرد من جزئیات احوال اللفظ العربی کما یدل علیه التعبیر بمعرف وانما خص اللفظ بالعربی لان الصناعة لم توضع الا لمعرفة احواله لکن لا مطلقا بل من حیث انها التی بها یطابق اللفظ مقتضی الحال فخرج بذلك علم البیان لان للامور المذکورة فیه من تحقیق المجاز بانواعه والکنایة ونحوها لم تذکر فیه من حیث انه یطابق بها اللفظ مقتضی الحال بل من حیث ما یقبل منها وما لا یقبل وخرج بذلك ایضا المحسنات البدیعیة من التجنیس والترصیع ونحوهما لانها انما یؤتی بها بعد حصول المطابقة بغیرها فتختلف صور الکلام لاختلاف الاحوال ای فتختلف الصور المخصوصة التی یورد علیها الکلام وهی التی سمیت بمقتضیات الاحوال لکون الاحوال مختلفة غیر واقعة علی نهج واحد یستدعی کل منها ما یناسبه مثال ذلك قوله تعالے (وانا لاندری اشرار ید بمن فی الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) فان ما قبل ام صورة من الکلام تخالف صورة ما بعدها لان الاولی فیها فعل الارادة مبنی للمجهول

Marfat.com

والثانية فيها فعل الارادة مبنى للمعلوم والحال الداعى لذلك نسبة الخبر اليه سبحانه فى الثانية ومنع نسبة الشر اليه فى الاولى۔ وينحصر الكلام على هذا العلم فى ثمانية ابواب وخاتمة

البَابُ الاَوَّلُ فى الخبَرِ وَالاِنشَاءِ

كل كلام فهو اما خبر او انشاء والخبر ما يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب كسافر محمدٌ وعلىٌ مقيم۔

والثانية فيها فعل الارادة مبنى للمعلوم والحال الداعى لذلك نسبة الخبر اليه سبحانه تعالٰى فى الثانية ومنع نسبة الشر اليه فى الاولى مع ان المراد بالمريد ههنا ايضًا هو الله عز وجل فلقد احسنوا الادب فى ذكر الشر محذوف الفاعل وابراز هم لاسمه تعالٰى عند ارادة الخير والرشد وينحصر الكلام على هذا العلم اى علم المعانى فى ثمانية ابواب وخاتمة انحصار الكل فى الاجزاء لا الكلى فى الجزئيات لان علم المعانى عبارة عن هذا المجموع و لا يصدق على كل واحد منها (الباب الاول فى الخبر والانشاء) لما كان ما ذكره من تقسيم الكلام الى الخبر والانشاء وتعريفهما وبعض الاحكام ككون كل جملة ذات ركنين مما لا اختصاص له بواحد من الخبر والانشاء جمعهما المصنفؒ فى الباب الواحد وذكر فيه هذه الامور التى يشتركان فيها۔ ثم بعد الفراغ عن بيانها قسم ذلك الباب الى قسمين۔ احدهما فى الكلام على الخبر وبيان ما يختص به من احواله والآخر فى الكلام على الانشاء و احواله المختصة به وهذا الذى فعله احسن وانسب من الجعل لكل من الخبر والانشاء بابا على حدة كما جعل صاحب التلخيص وغيره۔ كل كلام فهو بالاستقراء اما خبر او انشاء والخبر ما لاجله كلام يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب لان القائل يقصد بذلك الكلام حكاية معنى حاصل فى الواقع فهذه الحكاية ان كانت مطابقة لما فى الواقع يقال له انه صادق فيه وان لم تكن مطابقة له يقال له انه كاذب كسافر محمدٌ وعلىٌ مقيم فقصد القائل بالاول حكاية ثبوت السفر لمحمدؐ وبالثانى حكاية ثبوت الاقامة لعلىؓ فى الواقع

Marfat.com

والانشاء مالا يصح ان يقال لقائله ذلك كسافر يا محمدؐ واقم يا علیؓ
والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع وبكذبه عدم مطابقته له فجملة على مقيم ان كانت النسبة المفهومة
منها مطابقة لما في الخارج فصدق والا فكذب ولكل جملة ركنان محكوم عليه و
محكوم به ويسمى الاول مسندا اليه كالفاعل ونائبه والمبتدأ
الذى له خبر ويسمى الثانى مسندا كالفعل والمبتدأ المكتفى بمرفوعه

فان حصل الطباق بين تلك الحكاية وما وقع فى نفس الامر بان وجد اتصاف محمدؐ بالسفر
واتصاف علیؓ بالاقامة ثبت صدقه والا ثبت كذبه والانشاء ما لا يصح ان يقال لقائله ذلك
لانه لا يقصد به الحكاية عن معنى حاصل فى الواقع حتى تثبت صدقه بمطابقة الحكاية او كذبه
بعدم مطابقتها بل القصد به احداث مدلوله وايجاده بذلك اللفظ كسافر يا محمد واقم يا على فانه لم يقصد
به حكاية شئ بل احداث مدلوله وهو طلب السفر والاقامة والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع ونفس الامر
والمراد بنفس الامر ما عليه الامر فى نفسه مع قطع النظر عن اعتبار الذهن وتعلقه ويقال له الخارج ايضا لكونه
خارجا عن اعتبار العقل وللتنبيه على هذا اورد بعد ذكر الواقع ههنا لفظ الخارج فى قوله
بعيد هذا ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما فى الخارج الخ ويكذب به عدم مطابقته
له فجملة على مقيم ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما فى الخارج بان تكون فى الخارج كما
كما فهمت من اللفظ فصدق والا فلا وان لم تكن النسبة المفهومة منها مطابقة لما فى الخارج
بان تكون فى الخارج على خلاف ما دل عليه الكلام - فكذب ولكل جملة سواء كانت خبرية او
انشائية - ركنان احدهما محكوم عليه والآخر محكوم به ويسمى الاول مسندا اليه كالفاعل ونائبه
والمبتدأ الذى له خبر ويسمى الثانى مسندا كالفعل والمبتدأ المكتفى بمرفوعه وهو القسم الثانى من المبتدأ
اى الصفة الواقعة بعد حرف النفى او الف الاستفهام رافعة لظاهر مثل ما قائم الزيدان و
اقائم الزيدان فان الصفة فى هذين المثالين مسندة الى ما بعدها وهو فاعلها يسد مسد الخبر

Marfat.com

الكلام على الخبر

الخبر اما ان يكون جملة فعلية او اسمية فالاولى موضوعة لافادة الحدوث في زمن مخصوص مع الاختصار - وقد تفيد الاستمرار التجددي بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طريف ؎

او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم

والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للمسند اليه

(الكلام على الخبر) الخبر اما ان يكون جملة فعلية او اسمية فالاولى موضوعة لافادة الحدوث اى لافادة حدوث الحدث المدلول عليه بالفعل الواقع فيها في زمن مخصوص من الازمنة الثلثة سواء كان معينا كالجملة الفعلية التي وقع الفعل فيها ماضيا او مبهما كالجملة الفعلية التي فعلها مضارع اذا قلنا انه محتمل للحال والاستقبال مع الاختصار وهذا احتراز عن مثل قولنا زيد قائم الآن او امس او غدا فان دلالته على الزمان المخصوص ليس الا بانضمام قولنا الآن او امس او غدا بخلاف الفعل فانه يدل على احد تلك الازمنة بصيغته من غير حاجة الى انضمام امر آخر يدل عليه وقد تفيد الاستمرار التجددي بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طريف ؎ اوكلما وردت الهمزة ههنا للاستفهام التقريري والواو للعطف على مقدر اى احضرت العرب في عكاظ وكلما وردت الخ عكاظ هو سوق بين نخلة والطائف تجتمع فيها قبائل العرب فيتفاخرون ويتناشدون وهذا مفعول وردت بمعنى جاءت قبيلة فاعله بعثوا الى عريفهم عريف القوم القيم بامرهم ورئيسهم المتولي للبحث عنه والكلام في شانهم حتى اشتهر بذلك وعرف به يتوسم اى يصدر منه ذلك التوسم وتفرس او وجه متجددا شيئا فشيئا ولحظة فلحظة - فهذه الجملة الفعلية تدل على الاستمرار التجددي بمعونة المقام وبقرينة السياق لان تعيين المطلوب انما يحصل بعد التفرس المتجدد كثيرا في وجوه الحاضرين في السوق والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للمسند اليه اى

Marfat.com

نحو الشمس مضيئة وقد تفيد الاستمرار بالقرائن اذا لم يكن فى خبرها فعل نحو العلم نافع والاصل فى الخبران يلقى لافادة المخاطب الحكم الذى تضمنه الجملة كما فى قولنا حضر الامير اولا فائدة ان المتكلم عالم به نحو انت حضرت امس وليسمى الحكم فائدة الخبر وكون المتكلم عالما به لازم الفائدة وقد يلقى الخبر لاغراض اخرى۔

من غير افادتها الحدوث ومن غير اقتضائها التجدد نحو الشمس مضيئة وهذا بحسب اصل الوضع وقد تفيد الاستمرار الثبوتى بالقرائن الخارجية اذا لم يكن فى خبرها فعل اذ لو كان فى خبرها فعل فلدلالة الفعل على الحدوث والتجدد ولا تفيد الثبوت على وجه الاستمرار نحو العلم نافع۔ والاصل فى الخبر لما وضع المركب الخبرى له ان يلقى لافادة المخاطب الحكم الذى تضمنه الجملة وهو وقوع النسبة اولا وقوعها كما فى قولنا حضر الامير لمن لا يعلمه اذ يريد به المتكلم اعلام وقوع الحضور للامير اولا فادة ان المتكلم عالم به ذلك فيما اذا كان المخاطب عالما باصل الحكم نحو انت حضرت امس فانه يمتنع فيه افادة المخاطب انه حضر امس لكونه معلوما له بل يريد افادة ان المتكلم يعلم به وليسمى الحكم فائدة الخبر وكون المتكلم عالما به لازم الفائدة لانه كلما استفيد من الخبر الاول استفيد الثانى ولا عكس لجواز ان يكون الاول معلوما قبل الخبر بدون الثانى فح يفيد الخبر الثانى دون الاول لامتناع تحصيل الحاصل فاللزوم بينهما ليس باعتبار وجودهما فى الواقع لظهور انه لا يلزم من تحقق الحكم الخبر فضلا عن كون مخبره عالما بالحكم بل باعتبار استفادتهما من الخبر فعلى هذا جعل الحكم نفسه فائدة الخبر ونفس كون المتكلم عالما به لازمها لا استفادتها كما جعل المصنف انما هو بالنظر الى ان ما يستفاد من الشئ احق بان يسمى فائدة من نفس الاستفادة وقد يلقى الخبر على خلاف الاصل وبطريق المجاز لاغراض اخرى غير افادته احدى الفائدتين۔

Marfat.com

(۱) کالاسترحام فی قول موسیٰ علیه السلام (رب انی لما انزلت الی من خیر فقیر)

(۲) واظهار الضعف فی قول زکریا علیه السّلام (رب انی وهن العظم منی)

(۳) واظهار التحسر فی قول امرأة عمران (رب انی وضعتها انثیٰ والله اعلم بما وضعت)

(۴) واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر فی قولك (جاء الحق وزهق الباطل)

(۵) واظهار السرور فی قولك (اخذت جائزة التقدم) لمن یعلم ذلك.

(۶) والتوبیخ فی قولك للعاثر (الشمس طالعة)

(اضرب الخبر) حیث کان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب.

کالاسترحام فی قوله تعالیٰ حکایة عن قول موسیٰ علیه السلام رب انی لما انزلت الی من خیر فقیر فانه لا یمکن حمل هذا القول علی الافادة لانه خطاب لمن یعلم الجهر وما یخفی فکیف یراد به افادة الحکم اذ لازمه بل انما سیق لاجل طلب الرحم والعطف وانما عدی فقیر باللام لانه ضمن معنی سائل وطالب واظهار الضعف فی قول زکریا علیه السلام رب انی وهن العظم منی فانه ایضاً لیس للافادة بل للتخضع واظهار الضعف وانما خص العظم بالذکر لانه عمود البدن وبه قوامه فاذا وهن تداعی وتساقطت قوته واظهار التحسر فی قول امرأة عمران رب انی وضعتها انثیٰ والله اعلم بما وضعت فمرادها بهذا القول اظهار التحسر والتحزن علی فات من رجائها وهو کون الذکر فی بطنها واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر فی قولك جاء الحق وزهق الباطل ای ذهب وهلك من قولهم زهقت نفسه اذا خرجت والحق الاسلام والباطل الشرک فالمقصود منه اظهار الفرح باقبال الاسلام واظهار الشماتة بادبار الشرک واظهار السرور فی قولك اخذت جائزة التقدم لمن یعلم ذلك فانه لا یکون حینئذ للافادة بل لمجرد اظهار السرور لجائزة الصلة والعطاء والتوبیخ فی قولك للعاثر الشمس طالعة فان کون الشمس طالعة مما یعلمه کل احد فلا یکون المراد به الافادة بل الغرض التوبیخ علی عثرته وزلته (اضرب الخبر) حیث کان المخبر بخبره افادة المخاطب

Marfat.com

ينبغي ان يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم القى اليه الخبر مجردا عن التاكيد نحو اخوك قادم۔ وان كان متردد افيه طالبا لمعرفته حسن توكيده نحو ان اخاك قادم وان كان منكرا وجب توكيده بموكدا او موكدين او اكثر حسب درجة الانكار۔

احد الفائدتين ينبغي ان يقتصر من الكلام على قدر الحاجة اى على مقدار حاجة المخبر في افادة احد الامرين اد حاجة المخاطب في استفادتهما فلا يزيد ولا ينقص عن مقدارها حذرًا من اللغو فانه مخل بالبلاغة اما على تقدير الزيادة فلزوم اللغو في الكلام ظاهر واما على تقدير النقصان فلانه لم يحصل الغرض الخ داخل بالمقصود فيكون الكلام لغوا غير مفيد فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم القى اليه الخبر مجردًا عن التاكيد اى تاكيد الحكم وان كان يجوز ههنا التاكيد اللفظي والمعنوي في احد الطرفين نحو اخوك قادم اذا القيته الى من لا يعلم الحكم فانه لو اورد تاكيد الحكم ههنا وقيل ان اخاك قادم لكان لغوا لحصول الغرض وهو قبول معنى الخبر بلا مؤكد لان المحل الخالي يتمكن فيه كل نقش يرد عليه وان كان يصح ان يقال في ذلك المثال اخوك اخوك قادم اذا خوك نفسر قادم وان كان متردد افيه طالبا لمعرفته وهذا ليس احترازا عن شئ بل هو لازم للمتردد بحسب الطبع والعادة فان الجاري طبعا ان الانسان اذا تردد في شئ صار متشوقا اليه وطالبا للاطلاع على شانه والا كان منسيا غير متردد فيه حسن توكيده اى حسن في باب البلاغة تقويته بمؤكد واحد ليزيل ذلك المؤكد التردد ويتمكن الحكم فلو زاد على مؤكد واحدا ولم يؤكد اصلا لم يستحسن نحو ان اخاك قادم بالتاكيد بان اذا القيته الى من يتردد فيه وان كان منكرا وجب توكيده بمؤكدا او موكدين او اكثر حسب درجة الانكار اى قوة وضعفا فان كان الانكار في الجملة كفى فيه التاكيد بمؤكد واحد وان بولغ في التاكيد بموكدين او اكثر بحيث يقاومه في ازالته هذا على طبق ما قال المصنف وعلى هذا فالفرق بين المؤكدا اذا احد في صورة الانكار وبينه في صورة التردد بالوجوب والاستحسان وقيل انه يزاد توكيد الخبر الذي خوطب به المنكر على توكيد الطلبي بحسب قوة الانكار وضعفه فعلى هذا لا يجوز الاكتفاء في صورة الانكار بمؤكد واحد

Marfat.com

نحو ان اخاك قادم او انه لقادم او والله انه لقادم فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة اضرب كما رأيت ويسمى الضرب الأول ابتدائيًا والثاني طلبيًا والثالث انكاريًا ويكون التوكيد بإن وأن ولام الابتداء واحرف التنبيه والقسم ونوني التوكيد والحروف الزائدة والتكرير وقد واما الشرطية.

الكلام على الانشاء

الانشاء اما طلبي او غير طلبي فالطلبي ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب.

نحو ان اخاك قادم موكدا بان او انه لقادم بزيادة اللام او والله انه لقادم بزيادة اللام والقسم فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة اضرب كما رأيت ويسمى الضرب الاول وهو الخلو عن التاكيد ابتدائيا اى ضربا ابتدائيا لكونه غير مسبوق بطلب او انكار والثاني وهو التاكيد استحسانًا طلبيا اى ضربا طلبيا لانه مسبوق بالطلب او لكونه للطالب والثالث وهو كون الكلام مؤكدا وجوبا انكاريا اى ضربًا انكاريا لكونه مسبوقا بالانكار او لكون المخاطب منكرا ويكون التوكيد بان بكسر الهمزة وان بفتحها على ما هو مذهب بعضهم واكثرهم لم يعدوها من مؤكدات النسبة لكون ما بعدها في حكم المفرد ولام الابتداء واحرف التنبيه وهي الا وأما وهاء احرف القسم كواو القسم وتاءه ونوني التوكيد الثقيلة والخفيفة والحروف الزائدة وهي سبعة احرف ان وان مخففتين وما ولا ومن وانباء واللام والتكرير اى تكرير الجملة وقد التي للتحقيق واما الشرطية هذا آخر الكلام على الخبر (الكلام على الانشاء) الانشاء اما طلبي او غير طلبي فالطلبي ما يستدعي مطلوبًا اذا الطلب بدون المتعلق غير متصور غير حاصل وقت الطلب لان الطلب حقيقة عبارة عن ارادة تحصيل شئ او المحبة والشهوة لحصوله وظاهر ان الارادة لا تتعلق بتحصيل الحاصل من حيث هو حاصل وكذا الشهوة في حصول المشتهى لا تبقى بعد حصوله فلو اورد ت صيغة الطلب في الحاصل لم تحمل على معناها الحقيقي بل على ما يناسب المقام كطلب دوام الايمان والتقوى في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله

Marfat.com

وغير الطلبي ماليس كذلك والاول يكون بخمسة اشياء الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء (اما الامر) فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء وله اربع صيغ فعل الامر (نحو خذ الكتاب بقوة) والمضارع المقرون باللام (نحو لينفق ذو سعة من سعته) واسم فعل الامر (نحو حي على الفلاح). والمصدر النائب عن فعل الامر نحو (سعيا في الخير) وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلي الى معان أُخر تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال.

(١) كالدعاء نحو اوزعني ان اشكر نعمتك.

(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك اعطني الكتاب.

وغير الطلبي ماليس كذلك كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ونحو ذلك والاول يكون بخمسة اشياء الامر والنهي والاستفهام والتمني والنداء واما الثاني فسيجئ من المصنف لانه ليس من مباحث علم المعاني ولذا لم يتعرضوا به اما الامر فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء اي طلبا كائنا على جهة طلب الآمر العلو سواء كان عاليا في نفسه اولا بان يكون كلامه على جهة الغلظة والقوة لا على جهة التواضع والخضوع كما في الدعاء ولا على جهة المساواة كما في الالتماس دلاربع صيغ المراد بصيغة الامر ههنا ما دل على طلب الفعل على وجه الاستعلاء سواء كان اسما او فعلا فعل الامر نحو خذ الكتاب بقوة والمضارع المقرون باللام في غير الفاعل المخاطب نحو لينفق ذو سعة من سعته وقد يستعمل نادرا في الامر المخاطب ايضا واسم فعل الامر نحو حي على الفلاح اي اقبل عليه فحي اسم بمعنى الامر والمصدر النائب عن فعل الامر نحو سعيا في الخير اي اسع فيه منصوبا ههنا قائم مقام فعل الامر المحذوف لازما وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلي الى معان آخر تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال وهي نحو ستة وعشرين ذكرها اهل الاصول وذكروا العلاقة ايضا بين المعنى الاصلي لصيغ الامر وبين تلك المعاني وذكر المصنف بعضا من تلك المعاني ولم يتعرض لبيان العلاقة اصلا نظرا للاختصار كالدعاء اي الطلب على سبيل التضرع والخضوع نحو اوزعني ان اشكر نعمتك والالتماس كقولك لمن يساويك في الرتبة اعطني الكتاب بدون الاستعلاء والتضرع

Marfat.com

(۳) والتمنی نحو ـــہ

الا ایّھا اللّیل الطویل الا انجلی بصبح وما الاصباح منک بامثل

(۴) والارشاد نحو اذا تداینتم بدَین الی اجل مسمی فاکتبوہ ولیکتب بینکم کاتب بالعدل

(۵) والتھدید نحو اعملوا ما شئتم۔

(۶) والتعجیز نحو ـــہ

یا بکر انشروالی کلیبا یا بکر این این الفرار

(۷) والاھانۃ نحو کونوا حجارۃ او حدیدا

والتمنی وھو طلب محبوب لاطماعیۃ فیہ وذلک فی مقام لایقدر المامور علی تحصیل المطلوب نحو ـــہ الا ایھا اللیل الطویل الا انجلی ۔ بصبح وما الاصباح منک بامثل۔ فلیس المراد طلب الانجلاء من اللیل لانہ لایقدر علی ذلک بل تمنی الانجلاء فقط وقولہ وما الاصباح منک بامثل ای افضل کلام تقدیری فکانہ یقول ھذا اللیل لاطماعیۃ فی زوالہ وانکشافہ وعلی تقدیر الانکشاف فالاصباح لایکون افضل منہ عندی لانی اقاسی ھمومی نھارا کما اقاسیھا لیلا والارشاد جعلہ بعضھم قسماً من الندب وفرق بعضھم بینہ وبین الندب لمصلحۃ الآخرۃ والارشاد لمصلحۃ الدنیا نحو اذا تداینتم بدین الی اجل مسمی فاکتبوہ ولیکتب بینکم کاتب بالعدل فان اللہ تعالٰی ارشد فی ھذہ الآیۃ العباد عند المداینۃ بکتابۃ الدَین والتھدید ای التخویف بمصاحبۃ وعید مبین او مجمل نحو (اعملوا ما شئتم) ای فسرون جزاءہ اما کم فھو یتضمن وعیدا مجملاً والتھدید مع الوعید المبین کان یقول السید لعبدہ دم علی عصیانک فالعصا امامک والتعجیز وھذا فی مقام اظھار عجز من یدعی ان فی وسعہ وطاقتہ ان یفعل الامر الفلانی نحو ـــہ یا بکر انشروالی کلیبا یا بکر این این الفرار۔ اذ لیس المراد بامرھم حقیقۃ بانشار الکلیب وانما المراد اظھار عجزھم عن ذلک لانھم اذا حاولوہ بعد سماع صیغۃ الامر ولم یمکنھم ظھر عجزھم والاھانۃ ای اظھار ما فیہ تصغیر المھان وقلۃ المبالاۃ بہ نحو کونوا حجارۃ او حدیدا فلیس المراد امرھم بکونھم حجارۃ او حدیدا لعدم قدرتھم علی ذلک بل المقصود اظھار قلۃ المبالاۃ بھم

Marfat.com

(۸) والاباحة نحو (کلوا واشربوا)

(۹) والامتنان نحو (کلوا مِمَّا رزقکم الله)

(۱۰) والتخییر نحو (خذ هٰذا او ذاک)

(۱۱) والتسویة نحو (اصبروا اولا تصبروا)

(۱۲) والاکرام نحو (وادخلوها بسلام اٰمنین)

واما النهی فهو طلب الکف عن الفعل علی وجه الاستعلاء وله صیغة واحدة وهی المضارع مع لا الناهیة کقوله تعالیٰ (ولا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها) وقد تخرج صیغته عن معناها الاصلی

والاباحة والاذن فی الفعل لمن یستاذن فیه بلسان المقال او بلسان الحال نحو کلوا واشربوا بمعنی انه یباح لکم الاکل والشرب والامتنان نحو کلوا مما رزقکم الله فان اقتران قوله تعالٰی رزقکم الله قرینة الامتنان علی العباد والتخییر نحو خذ هذا او ذاک والفرق بین التخییر والاباحة علی ما قالوا انه لا یجوز الجمع بین الامرین فی التخییر ویجوز فی الاباحة والتسویة بین شیئین وذلک فی مقام یتوهم المخاطب ان احدهما ارجح من الاخر نحو (اصبروا اولا تصبروا) فانه ربما یتوهم ان الصبر نافع فدفع ذلک بالتسویة بین الصبر وعدمه فلیس المراد بالصیغة الامر بالصبر بل المراد کما دلت علیه القرائن التسویة بین الامرین والاکرام وهو الاذا استعملت صیغة الامر فی مقام یحصل من حصول المطلوب اکرام المامور نحو (وادخلوها بسلام اٰمنین) واما النهی فهو طلب الکف عن الفعل ای عن الفعل الماخوذ منه الصیغة نحو لا تزن فانه طلب الکف عن الزنا المأخوذ منه هذه الصیغة فلا ینقض التعریف بنحو کف عن القتل لانه طلب الکف عن القتل وهو غیر الفعل الماخوذ منه صیغة الامر علی وجه الاستعلاء ای عد الآتی بصیغة لنفسه عالیا وقد مر فی الامر تفصیل صیغة واحدة وحدة نوعیة وهی المضارع مع لا الناهیة فهو واحد بالنوع وان کان تحته اشخاص کثیرة کقوله تعالٰی ولا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها نهیا عن الفساد وقد تخرج صیغته عن معناها الاصلی وهو طلب الکف عن الفعل علی وجه الاستعلاء۔

Marfat.com

الى معان اخر تفهم من المقام والسياق۔

(۱) كالدعاء نحو (لا تشمت بی الاعداء)

(۲) والالتماس كقولك لمن يساويك لا تبرح من مكانك حتى ارجع إليك

(۳) والتمنی نحو (لا تطلع) فی قوله ؎

يا ليل طُل يا نوم زُل يا صبح قِف لا تطلع

(۴) والتهديد كقولك لخادمك لا تطع امری۔

(واما الاستفهام) فهو طلب العلم بشئ بادواته الهمزة وهل وما ومن ومتی وايّان وكيف واين وانّی وكم وایّ۔(۱) فالهمزة لطلب التصور

الی معان اخر لیس فیها طلب الکف علی وجه الاستعلاء تفهم من المقام والسیاق سواء کان فیها طلب بدون الاستعلاء کالدعاء نحو لا تشمت ای لا تفرح بی الاعداء بایاتک ایای والالتماس کقولک لمن یساویک لا تبرح من مکانک حتی ارجع الیک والتمنی نحو لا تطلع فی قوله ؎ یا لیل طل یا نوم زل ۔ یا صبح قف لا تطلع۔ فصیغة لا تطلع ہنا لیس للطلب اذ لیس الصبح مما یخاطب بذلک ویفہم الخطاب بل لمجرد التمنی اولم یکن فیها طلب اصلا ومثاله ما ذکره بقوله والتهدید ای التخویف والتوعد کقولک لخادمک لا تطع امری وانما کان هذا تهدیدا للعلم الضروری بان المطلوب من الخادم امتثال الامر لا ترک اطاعة الآمر فهو للتهدید فکانک قلت لا تطع امری فتسری مایلزمک علی ترک الاطاعة واما الاستفهام فهو طلب العلم لشئ ای بالادوات المخصوصة فلا یرد نحو علمنی علی صیغة الامر وادواته ای کلماته من الحروف الدالة علیه والاسماء المتضمنة لمعناه الهمزة وهل وما ومن ومتی وایان وکیف واین وانی وکم وای وهذه الادوات اما مختصة بطلب التصور او بطلب التصدیق او غیر مختصة بشئ منهما فالقسم الثالث هو الهمزة والثانی هل والاول بقیة الکلمات فالهمزة لطلب التصور ای تصور المستفهم عنه بوجه مخصوص لم یکن حاصلا بهذا الوجه والکان تصوره بوجه آخر ضروریا نظرا لاستحالة طلب ما لم یتصور اصلا۔

Marfat.com

او التصديق والتصور هو ادراك المفرد كقولك اعلىّ مسافر ام خالد تعتقد ان السفر حصل من احدهما ولكن تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين فيقال علىّ مثلا۔ والتصديق هو ادراك النسبة نحو اسافر علىّ تستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم اولا۔ والمسئول عنه فى التصور ما يلى الهمزة ويكون له معادل يذكر بعد ام وتسمى متصلة فتقول فى الاستفهام عن المسند اليه انت فعلت هذا ام يوسف وعن المسند ام اغب انت عن الامر ام راغب فيه

او التصديق فهى غير مختصة بواحد منهما والتصور هو ادراك المفرد اى غير النسبة التامة الخبرية لان التصور مقابل التصديق وقد فسر التصديق بعيد هذا بادراك النسبة واراد بالنسبة هناك النسبة التامة الخبرية بدان يكون المراد بالمفرد ههنا مقابل هذه النسبة كقولك اعلى مسافر ام خالد تعتقد قبل السوال ان السفر قد حصل من احدهما من غير تعيين مسافر ولكن لم تعلم المحكوم عليه بهذا الحكم على وجه التفصيل والتعيين فتقصد علمه بهذا الوجه وتطلب تعيينه فيكون المطلوب بالسوال هو تصور المحكوم عليه بهذا الوجه لا التصديق محصولة قبل السوال ولذا يجاب بالتعيين فيقال على مثلا فح يحصل لك تصور المحكوم عليه بخصوصه وانه على والتصديق هو ادراك النسبة نحو اسافر على تستفهم عن حصول السفر وعدمه وتطلب التصديق بان حصوله معنى متحقق فى الواقع اولا ولذا يجاب بنعم اولا فيحصل لك التصديق بوقوع تلك النسبة اولا ووقوعها والمسئول عنه فى التصور ما يلى الهمزة من المسند اليه او المسند او شئ من متعلقاتهما ويكون له معادل يذكر بعد ام وتسمى متصلة اى حقا ان تردف فيه الهمزة بام المتصلة لتدل على ان الاستفهام لتعيين احد المذكورين المتصل احدهما بالهمزة والآخر بام مع حصول اصل التصديق بالحكم فتقول فى الاستفهام عن المسند اليه انت فعلت هذا ام يوسف اذا كنت تعلم ان شخصا صدر منه الفعل وشككت فى كونه المخاطب او غيره فالسوال ههنا لطلب تعيين المسند اليه الفاعل وتقول فى الاستفهام عن المسند اراغب انت عن الامر ام راغب فيه اذا حصل لك التصديق بانه قد وقع رغبة من المخاطب لكن لا تعرف انها عن الامر

Marfat.com

وعن المفعول ایای تقصد ام خالدا وعن الحال اراکبا جئت ام ماشیا
وعن الظرف ایوم الخمیس قدمت ام یوم الجمعة وهکذا وقد لا یذکر
المعادل نحو انت فعلت هذا۔ او اعجب انت عن الامر۔ ایای تقصد
اراکبا جئت۔ ایوم الخمیس قدمت۔ والمسئول عنه فی التصدیق النسبة
ولا یکون لها معادل فان جاءت ام بعدها قدرت منقطعة وتکون
بمعنی بل۔

(۲) وهل لطلب التصدیق فقط نحو هل جاء صدیقك والجواب نعم اولا

اوفیه فالسوال ههنا لطلب تصور المسند بخصوصه وتعیینه وتقول فی الاستفهام عن المفعول ایای تقصد ام خالدا اذا عرفت ان مخاطبک قصد احدا منک وخالدا ولکن ما عرفت هل وقع هذا القصد علیک ام علی خالد فالسوال ههنا لتعیین المفعول وتقول فی الاستفهام عن الحال اراکبا جئت ام ماشیا اذا کان الشک فی حال المجئ هل هی الرکوب او المشی مع حصول التصدیق بوقوع المجئ من المخاطب فالمقصود من السوال ههنا طلب تعیین الحال وتقول فی الاستفهام عن الظرف ایوم الخمیس قدمت ام یوم الجمعة اذا کنت شککت فی زمان القدوم بانه ای یوم هو مع القطع بوقوع القدوم من المخاطب فالسوال ههنا لطلب تصور الظرف وتعیینه وهکذا قیاس سائر المعمولات وقد لا یذکر المعادل ای لفظا لکنه یعتبر تقدیرا فتقول فی الاستفهام عن المسند الیه بحذف المعادل نحو انت فعلت هذا وعن المسند اراغب انت عن الامر وعن المفعول ایای تقصد عن الحال اراکبا جئت وعن الظرف ایوم الخمیس قدمت وهکذا قیاس باقی المعمولات والمسئول عنه فی التصدیق النسبة الرابطة بین المسند الیه والمسند لا احدهما او شئ من قیودهما حتی یکون هو اولی بالایلاء من غیره بل ایلاء الکلام بتمامه الهمزة علی النظم الطبعی من غیر تقدیم لما یشعر ان تقدیمه انما هو لقصد الاستفهام عنه یدل علی ان المطلوب هو التصدیق بالنسبة ولا یکون لها معادل فان الهمزة فی هذا القسم تغنی غناءام فلا حاجة الی ذکر المعادل بعد الهمزة فان جاءت ام بعدها قدرت منقطعة وتکون بمعنی بل التی تدل علی ان الکلام السابق وقع غلطا او بمعنی بل التی تکون لمجرد الانتقال من کلام الی کلام آخر اهم منه لا لتدارک الغلط وهل لطلب التصدیق فقط ای دون طلب التصور نحو هل جاء صدیقك اذا کان المطلوب التصدیق وارید السوال هل حصل المجئ لصدیق المخاطب او لم یحصل والجواب نعم لو حصل مجیئه اولا ای لم یحصل

Marfat.com

ولذا يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال هل جاء صديقك ام عدوك و هل تسمى بسيطة ان استفهم بها عن وجود شئ فى نفسه نحو هل العنقاء موجودة و مركبة ان استفهم بها عن وجود شئ لشئ نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ۔

(۳) ومايطلب بها شرح الاسم نحو ما العسجد او اللجين او حقيقة المسمى نحو ما الانسان او حال المذكور معها كقولك لقادم عليك ما انت

ولذا اى ولاختصاص هل بطلب التصديق يمتنع معها ذكر العادل فلا يقال هل جاء صديقك ام عدوك لان ذكر المعادل ووقوعه مفردا بعد ام يدل على كونها متصلة وهى تدل على كون السوال عن التصور وتعيين احد الامرين بعد حصول التصديق بنفس الحكم فكيف يتصور ههنا استعمال هل التى لطلب التصديق لان مقتضاها جهل اصل الحكم نعم لو ذكرت ام معها منقطعة بمعنى هل الاضرابية نحو هل زيد قائم ام عمرو قائم على سبيل الاضراب لم يمتنع وهل قسمان احدهما ماتسمى بسيطة ان استفهم واريد السوال بها عن وجود شئ فى نفسه اى عن التصديق بوقوع النسبة بين موضوع ما ومحمول هو نفس وجود ذلك الموضوع نحو هل العنقاء موجودة فيجاب بانها موجودة اولا وثانيهما ماتسمى مركبة ان استفهم وسال بها عن وجود شئ لشئ مد اى عن التصديق بوجود المحمول المغائر لوجود الموضوع فى نفسه للموضوع نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ ويجاب بانها تبيض وتفرخ اولا ثم هذه التسمية ليست باعتبار هل فى نفسها بل باعتبار مدخولها لان مدخول الاولى لما كان حكاية عن نفس وجود الموضوع وصيرورته فى نفسه بخلاف مدخول الثانية فانها حكاية عن الموضوع على حال وصفة سميت الاولى بسيطة والثانية مركبة ومايطلب بها شرح الاسم اى الكشف عن معناه وبيان مفهومه الذى وضع له فى اللغة او الاصطلاح مع قطع النظر عن كونه موجودا فى نفس الامر نحو قولك ما العسجد واللجين طالبا ان يشرح هذا الاسم ببيان مدلوله فيجاب بايراد لفظ اشهر ويقال هو الذهب او الفضة او حقيقة المسمى اى تصور ماهيته من حيث وجودها فى نفس الامر نحو ما الانسان اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ وماهيته الموجودة فيجاب بانه حيوان ناطق او حال المذكور معها وصفته كقولك لقادم عليك ما انت اى عالم ام جاهل فيجاب بتعيين الوصف ويقال هو عالم مثلاً۔

Marfat.com

(٤) ومن يطلب بها تعيين العقلاء كقولك من فتح مصر .

(٥) ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان او مستقبلا نحو متى جئت ومتى تذهب .

(٦) وايان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل كقوله تعالى (يسأل ايان يوم القيٰمة)

(٧) وكيف يطلب بها تعيين الحال نحو كيف انت .

(٨) واين يطلب بها تعيين المكان نحو اين تذهب .

(٩) وانى تكون بمعنى كيف نحو (انّى يحيي هٰذه الله بعد موتها)

ومن يطلب بها تعيين العقلاء اى شخصا وهو الاكثر كقولك من فتح مصر فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه او جنسه اى يقال من جبريل بمعنى البشر هو ام ملك ام جنى فيجاب بالملك ومثله مما يدل على تعيين جنسه ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان او مستقبلا نحو متى جئت في الماضى والجواب سحرا ونحوه ومتى تذهب في المستقبل فيقال بعد شهر مثلا وايان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة فيقال ايان يثمر هذا الغرس فيجاب بعد عشر مثلا وتكون في موضع التهويل اى في الموضع الذى يقصد فيه التهويل بشان المسئول عنه وتعظيمه كقوله تعالى يسأل ايان يوم القيمة فقد استعملت ايان مع يوم القيمة للتهويل التفخيم بشانه وكيف يطلب بها تعيين الحال اى الصفة التى عليها الشئ كالصحة والمرض والركوب والمشى نحو كيف انت اى على اى حال من الصحة والمرض انت ونحو كيف جئت اى راكبا او ماشيا واين يطلب بها تعيين المكان نحو اين تذهب والجواب الى المسجد وشبهه وانى تكون لها استعمالات سواء كانت حقيقة في جميعها او حقيقة في البعض ومجازا في البعض احدها ان تكون بمعنى كيف ولكن يجب ان يكون بعدها فعل بخلاف كيف فان ايلاء الفعل بها غير واجب نحو انى يحيى هذه الله بعد موتها اى كيف يحيى بمعنى على اى حال وصفة يحيى وهذا على سبيل الاعتراف بالعجز عن معرفة كيفية الاحياء والاستقلال لقدرة الحي ولا يقال انى زيد بمعنى كيف هو بمواراة الاسم اياها ويقال كيف زيد وثانيها ان تكون

Marfat.com

وبمعنى من اين نحو (يا مريم انى لك هذا)
وبمعنى متى نحو (زرانى شئت)
(۱۰) وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو (كم لبثتم)
(۱۱) وايّ يطلب بها تمييز احد المتشاركين فى امر يعمهما نحو (ايّ الفريقين خير مقاما) ويسئل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره حسب ما تضاف اليه.

بمعنى من اين فتكون فى تلك الحالة متضمنة لمعنى الاسم والحرف معا وهما الظرفية والابتدائية. وهذه لا يجب ان يكون بعدها فعل نحو قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام يا مريم انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الذى لا يشبه ارزاق الدنيا وهو كائن فى غير حينه والابواب مغلقة عليك لا سبيل للداخل به اليك وثالثها ان تكون بمعنى متى وح ايضا يليها الفعل نحو زرانى شئت اى متى شئت وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو كم لبثتم اى كم يوما او كم سنة او كم ساعة فميز كم ههنا محذوف ومثال المميز المذكور قولنا كم درهما لك واىّ يطلب بها تمييز احد المتشاركين فى امر يعمهما يعنى اذا كان هناك امر يعم شيئين سواء كان ذاتيا او عرضيا وكان واحد منهما محكوما عليه بحكم وهو مجهول عند السائل واريد تمييزه فيسأل باى عن المميز له وح يكون الجواب بما يفيد التمييز سواء كان علما او صنفا او نوعا او جنسا او فصلا او خاصة لكن ارباب المعقول اصطلحوا على ان الجواب هو الفصل او الخاصة لا غير وذلك لانهم لما رأوا ان السوال باىّ عن المميز وكان المقصود فى علومهم تمييز الماهيات والمميز لها ليس الا الفصل او الخاصة حكموا بان الجواب عن السوال باىّ هو الفصل او الخاصة نحو ايّ الفريقين خير مقاما هذا حكاية لكلام المشركين لعلماء اليهود فالفريقية امر يعم الفريقين وقد اعتقد المشركون ان احد الفريقين تثبت له الخيرية فسألوا عما يميز هذا الفريق فكانهم قالوا انحن خير ام اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والجواب الذى يحصل به التمييز هو الجواب بالتعيين ولذا اجابهم اليهود بقولهم انتم لكنهم مراؤن فى هذا الجواب كاذبون ولو قالوا اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لكانوا صادقين فى الجواب ناطقين بالحق ويسأل بها عن كل ما يميز المبهم الذى اضيفت كلمة اىّ اليه من الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره ويكون تعيين واحد منها حسب ما تضاف كلمة اىّ اليه لا عن الفصل والخاصة فقط كما هو اصطلاح ارباب المعقول

Marfat.com

وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معناها الاصلى لمعان اخر تفهم من سياق الكلام

(١) كالتسوية نحو (سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم ـ)

(٢) والنفى نحو (هل جزاء الاحسان الّا الاحسان)

(٣) والانكار نحو (اغير الله تدعون ـ اليس الله بكاف عبده)

(٤) والامر نحو (فهل انتم منتهون ـ ونحو اسلمتم بمعنى انتهوا واسلموا)

(٥) والنهى نحو (ا تخشونهم فالله احق ان تخشوه)

(٦) والتشويق نحو (هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم)

وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معناها الاصلى الذى هو الاستفهام وتستعمل لمعان اخر تفهم من سياق الكلام وتناسب معناها الاصلى فيكون استعمالها فى تلك المعانى مجازًا كالتسوية نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم فان كلمة الهمزة وام ههنا قد خرجتا عن معناهما الاصلى الذى هو الاستفهام عن احد المستويين فى علم المستفهم لمجرد معنى الاستواء فان اللفظ الحامل لمعنيين قد يجرد لاحدهما ويستعمل فيه وحده كما فى صيغة النداء فانها كانت للاختصاص النداء فجردت لمطلق الاختصاص فى قولك اللهم اغفر لنا ايتها العصابة ولذا بطل مقتضى الاستفهام من الصدارة وكونهما لاحد الامرين والنفى نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان اى ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالثواب فهل ههنا بمعنى الجحد والنفى والانكار وفى هذه الصورة يكون المنكر ما يلى الهمزة اسما كان او فعلا ففى قوله نحو اغير الله تدعون المنكر هو المفعول وهو غير الله سبحانه لان نفس الدعاء لان الدعاء مسلم والمنكر انما هو كون المدعو غير الله تعالى وفى قوله اليس الله بكاف عبده المنكر الفعل وهو النفى فيكون المراد الاثبات لان انكار النفى اثبات اى كاف الله عبده والامر نحو فهل انتم منتهون ونحو اسلمتم فالاول بمعنى انتهوا والثانى بمعنى اسلموا بصيغة الامر والنهى نحو تخشونهم فالله احق ان تخشوه اى لا تخشوا اياهم فالله احق ان تخشوه التشويق نحو هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فحقيقة الاستفهام فيها غير مراد وانما المراد تشويق النفوس ليكون الامر بالايمان والجهاد الواقع بعده من قوله سبحانه تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم الآية اوقع فى النفوس لانه خبر بمعنى الامر كما يدل عليه الجواب بقوله تعالى يغفر لكم ومن الظاهر ان الامر الوارد على النفوس بعد تشوق وتطلع منها اليه اوقع فيها واقرب من قبولها لما فوجئت به ـ

Marfat.com

(۷) والتعظيم نحو (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه)

(۸) والتحقير نحو (اهذا الذى مدحته كثيرا)

(۹) والتهكم نحو (اعقلك يسوّغ لك ان تفعل كذا)

(۱۰) والتعجب نحو (مالهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق.

(۱۱) والتنبيه على الضلال نحو (فاين تذهبون)

(۱۲) والوعيد نحو (الفعل كذا وقد احسنت اليك)

(واما التمنى) فهو طلب شئ محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا.

والتعظيم نحو من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه الاستفهام ههنا للنفى لكن المقصود منه التعظيم والبيان لكبرياء شأنه تعالى بانه لا احد يستقل بان يدفع ما يريده هو سبحانه شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا ومقابلة ولعلك قد تفطنت من هذا ان الاستفهام المستعمل للتعظيم لا يجب ان يكون لتعظيم ما دخلت عليه كلمة الاستفهام بل ربما يكون لتعظيم ما يتعلق به بنحو من التعلق والتحقير نحو هذا الذى مدحته كثيراً فالاستفهام ههنا لقصد الاحتقار والاستخفاف بالمشار اليه مع انك تعرفه ولهذا جئ باسم الاشارة الدال على التحقير ايضاً والتهكم اى الاستهزاء والسخرية نحو اعقلك يسوغ لك ان تفعل كذا فليس المراد به السوال عن كون عقل المخاطب مسوغا بما ذكر بل المقصود الاستخفاف بشان عقله والتعجب نحو مالهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي فى الاسواق فان الغرض من هذا الاستفهام التعجب لانهم لما راوا الرسول يأكل كما يأكل غيره ويتردد فى الاسواق كما يتردد غيره فيها تعجبوا من حاله بناء على زعمهم ان الرسول يجب ان يكون مستغنيا عن الاكل والتعيش والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون اذ ليس القصد منه الاستعلام عن مذهبهم بل التنبيه على ضلالهم وانهم لا مذهب لهم يحق ان يذهب اليه والوعيد نحو افعل كذا وقد احسنت اليك فانه يدل على كراهة الاساءة بمقابلة الاحسان المقتضية للزجر بالوعيد فيحمل على الوعيد بهذه القرينة واما التمنى فهو طلب شئ محبوب لا يرجى حصوله وذلك لكونه مستحيلا عقلا او عادة

Marfat.com

او بعید الوقوع ۔کقوله ؎

الا لیت الشباب یعود یوما فاخبره بما فعل المشیب

وقول المعسر لیت لی الف دینار۔

واذا کان الامر متوقع الحصول فان ترقبه یسمی ترجیا ویعبر عنه بعسی اولعلّ نحو (لعلّ الله یحدث بعد ذلك امرا)

وللتمنی اربع ادوات واحدة اصلیة وهی لیت وثلثة غیر اصلیة وهی هل نحو (فهل لنا من شفعاء فیشفعوا لنا)

او ممکنا بعید الوقوع فان کلا منهما مما لا یرجی حصوله کقوله ؎ الا لیت الشباب یعود یوما ۔ فاخبره بما فعل المشیب ۔ هذا مثال لکون المتمنی مستحیلا فان استحالة عود الشباب مما لا کلام لاحد فیها وانما الکلام فی انه مستحیل عادة او عقلا و لعل الحق انه ان اريد بالشباب قوة الشبوبية كان عوده محالا عادة وان اريد به زمان از دياد القوى النامية كان عوده محالا عقلا لاستلزامه ان يكون للزمان زمان وقول المعسر الذى لا طماعية له فى حصول الف دينار ليت لى الف دينار وهذا مثال لكون التمنى ممكنا بعيد الوقوع فعلم منه ان التمنى اذا كان امرا ممكنا فلا بد ان يكون بعيد الوقوع بحيث لا يكون لك توقع وطماعية فى حصوله لانه اذا كان مما لك توقع وطماعية فى وقوعه انقلب التمنى بالترجى كما قال واذا كان الامر متوقع الحصول غير بعيد الوقوع فان ترقبه وتطلع فى حصوله يسمى ترجيا وح يستعمل فيه الالفاظ الدالة على الترجى ويعبر عنه بعسى او لعل نحو قوله تعالى فعسى الله ان ياتى بالفتح او امر من عنده فان اتيان الله بالفتح لرسوله صلى الله عليه وسلم على اعدائه متوقع الحصول مترقب الوقوع بلا شبهة ونحو قوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فان المراد ههنا بالامر الذى يحدثه الله تعالى هو ان يقلب قلب الزوج من بغض الزوجة الى محبتها ومن الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن عزيمة الطلاق الى الندم عليه ورجوعها على ما يدل عليه سياق الاية ولا شبهة انه امر متوقع الوقوع مرجو الحصول وللتمنى اربع ادوات واحدة اصلية وهى ليت لانها موضوعة للتمنى وثلثة غير اصلية لانها مستعملة فى التمنى بطريق التوسع والمجاز وهى هل التى للاستفهام فى الاصل نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا فانه يقال لقصد التمنى

Marfat.com

ولونحو (فلوان لناكرة فنكون من المؤمنين) ولعل نحو قوله ؎

اَسْرَبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهٗ لَعَلِّيْ اِلٰى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ اطِيرُ

ولاستعمال هٰذه الادوات فى التمنى ينصب المضارع الواقع فى جوابها ۔

(واما النداء) فهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو ۔

والقرينة عليه زيادة من لأسالا تزاد فى الاستفهام الغير المنقول الى النفى فعلم ان هل ههنا متضمنة للتمنى والمستلزم لنفى التمنى ولو التى اصلها الشرطية نحو فلو ان لناكرة فنكون من المؤمنين بالنصب باضماران بعد الفاء فالنصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب الفعل بان مضمرة بعد الفاء الا بعد الاشياء الستة التى هى الاستفهام والتمنى والعرض والامر والنهى والنفى فلو حملت على اصلها لم يكن لنصب المضارع بعدها وجه واما حملها على خصوص التمنى فلما بين التمنى ومعناها الاصلى من التلاقى فى التقدير فلذلك شاع استعارتها لذلك ولعل نحو قوله ؎

اسرب القطا هل من يعير جناحه ؛ لعلى الى من قد هويت اطير ؛ فان طيران المتكلم الى من قد هواه ليس مما يتوقع حصوله ويترجى وقوعه لكونه مستحيلاً فلا تحمل كلمة لعل ههنا على اصلها الذى هو الترجى بل على معنى التمنى المستعمل فى المحالات والممكنات التى لا طماعية فى وقوعها ولاستعمال هذه الادوات فى التمنى ينصب المضارع الواقع فى جوابها وهذا ظاهر فى كلمة لو لان الشرطية ليست من الاشياء التى ينصب المضارع فى جوابها وكذا فى لعل على مذهب البصريين اذ لا جواب للترجى عندهم فنصب المضارع فى جوابهما يكون قرينة على خروجهما عن اصلها واستعمالهما فى معنى التمنى لكنه غير ظاهر فى هل لان الاستفهام الذى هو اصلها ايضا من الاشياء التى ينصب المضارع بعدها فنصب الجواب بعد هل لا يدل على خروجها عن اصلها وتضمينها المعنى ليت فلعله اراد ان الاستعمال فى معنى التمنى علة لنصب الجواب فى جميع هذه الادوات وان كان يمكن ذلك فى بعضها بغير هذا الاستعمال ايضا او اراد بصيغة الجمع ما فوق الواحد فقصد بهذه الادوات كلمة لو ولعل فقط ۔ واما النداء فهو طلب الاقبال اى طلب المتكلم اقبال المخاطب بحرف نائب مناب ادعو سواء كان ذلك الحرف ملفوظا كيا زيد او مقدرا ليوسف عرض عن هذا

Marfat.com

واد وانه ثمانية (یا والهمزة وای وآ وآی وایا وهیا وا) فالهمزة وای للقریب وغیرهما للبعید۔ وقد ینزل البعید منزلة القریب فینادی بالهمزة وای اشارة الی انه لشدة استحضاره فی ذهن المتکلم صار کالحاضر معه کقول الشاعر ؎

اَسَکَّانَ نَعْمَانِ الاَرَاکِ تَیَقَّنُوْ ... بِاَنَّکُمُ فِی رَبْعِ قَلْبِیَ سُکَّانُ

وقد ینزل القریب منزلة البعید فینادی باحد الحروف الموضوعة له اشارة الی ان المنادی عظیم الشان رفیع المرتبة حتی کان بُعد درجته فی العظم عن درجة المتکلم بُعد فی المسافة کقولك ایا مولای وانت معه او اشارة الی انحطاط درجته کقولك ایاهذا الذی هو معك۔

واد وانه ثمانیة (یا والهمزة وای وآ وآی وایا وهیا ووا) فالهمزة وای للقریب وغیرهما للبعید باعتبار اصل الوضع وقد ینزل البعید منزلة القریب ویستعمل فیه ما للقریب فینادی بالهمزة وای الموضوعتین للقریب اشارة الی انه لشدة استحضاره فی ذهن المتکلم صار کالحاضر معه کقول الشاعر ؎ اسکان نعمان الاراک بالفتح فیهما اسم واد بین عرفات وطائف تیقنوا فعل امر من التیقن بانکم فی ربع قلبی سکان الربع بالفتح المنزل والباء فی بانکم زائدة وهو فی محل مفعولی تیقنوا فنودی سکان نعمان الاراک مع کونهم بعیدین بالهمزة الموضوعة للقریب تنبیها علی انهم حاضرون فی القلب لایغیبون عنه اصلا حتی صاروا کالشهود الحاضرین وقد ینزل القریب منزلة البعید فینادی باحد الحروف الموضوعة له اشارة الی ان المنادی عظیم الشان رفیع المرتبة حتی کان بعد درجته فی العظم عن درجة المتکلم بعد فی المسافة فیستبعد المتکلم نفسه عن مرتبته ویبعد ذاته فی مکان بعید عن حضرته کقولك ایا مولای وانت معه کقولك یا الله مع انه تعالی اقرب الینا من حبل الورید او اشارة الی انحطاط درجته کقولك ایاهذا الذی هو معك اشارة الی انه لانحطاط درجته کانه بعید عن الحضور

Marfat.com

او اشارة الى ان السامع غافل لنحو نوم او ذهول كانه غير حاضر
فى المجلس كقولك للساهى ايا فلان ۔
وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الاصلى لمعان اخر تفهم من القرائن۔
(۱) كالاغراء نحو قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم ۔
(۲) والزجر نحو ؎

افوادى متى المتاب الما تَصْحُ والشيب فوقَ راسِىَ الَمَّا

(۳) والتحير والتضجر نحو ايا منازل سلمك ؎
ويكثر هذا فى نداء الاطلال والمطايا ونحوها۔
(۴) والتحسر والتوجع كقوله ؎

او اشارة الى ان السامع غافل لنحو نوم او ذهول فيجعل نحو النوم والذهول بمنزلة البعيد فى اعلاء الصوت كانه غير حاضر فى المجلس كقولك للساهى ايا فلان وقد لا يكون السامع غافلا حقيقة لكنه يجعل كالغافل لعظم الامر المدعوله حتى كانه غافل عنه مقصر لم يف بما هو حقه من السعى والاجتهاد كقولك لمن حضر عندك ايا فلان تهيأ للحرب وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الاصلى الذى هو طلب الاقبال وتستعمل لمعان اخر تفهم من القرائن كالاغراء والحث على شئ نحو قولك لمن اقبل اليك حال كون ذلك المقبل يتظلم اى يظهر ظلم الغير ويتشكى منه يا مظلوم فانك لا تريد بهذا النداء طلب اقباله لكونه حاصلا بل تريد اغراءه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى والزجر والملامة نحو ؎ افوادى متى المتاب الما تصح والشيب فوق راسى الما فليس المراد فيه النداء حقيقة لانه لا معنى لنداء الانسان نفسه وانما الغرض منه الزجر والملامة ليحصل به الندامة والميل الى التوبة والتحير والتضجر نحو ايا منازل سلمى اين سلماك ؛ ويكثر هذا فى نداء الاطلال والمطايا ونحوها فانها لا تصلح لمعنى النداء وانما المقصود من ندائها التحير والتضجر والتحسر والتوجع كقوله ؎

؎ قولہ تصح من الصحو بمعنى ہوشیاری وہوشیار شدن ۱۲

Marfat.com

ایا قبر معن کیف واریت جودہ وقد کان منہ البر والبحر مترعا

(۵) والتذکر نحوہ

ایا منزلی سلمی سلام علیکما هل الازمن اللاتی مضین رواجع

وغیر الطلبی یکون بالتعجب والقسم وصیغ العقود کبعت واشتریت و یکون بغیر ذلک۔

وانواع الانشاء غیر الطلبی لیست من مباحث علم المعانی فلذا ضربنا صفحا عنها۔

الباب الثانی فی الذکر والحذف

اذا اريد افادة السامع حكما فاىّ لفظ يدل على معنى فيه فالاصل ذكره۔

ایا قبر معن کیف واریت جودہ ۔ وقد کان منہ البر والبحر مترعا۔ المترع الملؤ وکان الظاہر ان یقول مترعین بصیغة التثنیة لکن وحدہ لان اصل العبارة ابر مترع والبحر مترع ایضا۔ ومعنی البیت انہ ینادی القبر فیقول التعجب من سوراتک الذی بدفنہ دفن جودہ الذی ملأ البر والبحر فالمقصود من نداء القبر مجرد اظہار الوجع والحسرة والتذکر نحو ایا منزلی سلمی سلام علیکما ، هل الازمن اللاتی مضین رواجع ، فان الغرض من ہذا النداء التذکر لما مضی من التانس والالفة بہا وغیر الطلبی یکون بالتعجب والقسم وصیغ العقود کبعت واشتریت و یکون بغیر ذلک کافعال المقاربة وافعال المدح والذم وانواع الانشاء غیر الطلبی لیست من مباحث علم المعانی لقلة دورہا علی السنة البلغاء فلذا ولان اکثر اقسامہ نقلت عن الخبریة الی الانشائیة فیستغنی بالحاشا الخبریة عن الانشائیة ضربنا صفحا عنہا ولم نتعرض لبیان احوالہا۔ الباب الثانی فی بیان الذکر والحذف ودواعیہما اذا اريد من کلام افادة السامع حکما لعل الاقتصار علی افادة الحکم لکونہ اغلب والا فہذا البیان یتاتی علی تقدیر افادة السامع علم المتکلم بالحکم ایضا فاىّ لفظ یدل علی معنی فیہ من معانیہ فالاصل ذکرہ

Marfat.com

وايّ لفظ علم من الكلام لدلالة باقيه عليه فالاصل حذفه واذا تعارض هذان الاصلان فلا يعدل عن مقتضى احدهما الى مقتضى الآخر الالداع فمن دواعى الذكر :-

(١) زيادة التقرير والايضاح نحو (اولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون)

(٢) وقلة الثقة بالقرينة لضعفها او ضعف فهم السامع نحو زيد نعم الصديق تقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد وطال عهد السامع به او ذكر معه كلام فى شان غيره -

---

وايّ لفظ علم من الكلام لدلالة باقيه عليه فالاصل حذفه واذا تعارض هذان الاصلان بان يكون اللفظ الواحد مع كونه دالا على معنى فيه من معاينة مما يعلم من الكلام لدلالة باقيه عليه فلا يعدل ح عن مقتضى احدهما الى مقتضى الآخر الالداع لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح فلا بد من معرفة دواعى كل منهما فمن دواعى الذكر (١) زيادة التقرير والايضاح المراد بالتقرير الاثبات فى ذهن السامع وبالايضاح الكشف فنفس التقرير والايضاح حاصل فى الحذف ايضا عند وجود القرينة المعينة له وفى الذكر زيادتهما لاجتماع الدلالة اللفظية مع الدلالة العقلية ح فلهذا جعل داعى الذكر زيادة التقرير والايضاح لا نفسهما نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فان فى ذكر اولئك الثانى من زيادة التقرير والايضاح ما لو حذف ونصبت القرينة على حذفه لم يكن وليس المراد ان اولئك الثانى لو لم يذكر ههنا كان محذوفا حتى يرد انه لم يذكر كان ما بعده وهو هم المفلحون معطوفا على خبر اولئك الاول اعنى على هدى من غير احتياج الى اعتبار حذف اولئك الثانى فلا يكون الآية مثالا لاختيار الذكر على الحذف (٢) وقلة الثقة والاعتماد بالقرينة اما لضعفها فى نفسها او ضعف فهم السامع بها فيكون مقتضى الاحتياط ان يذكر ولا يحذف نحو زيد نعم الصديق تقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد وطال عهد السامع به او ذكر معه كلام فى شان غيره فان سبق ذكر زيد وان كان قرينة للحذف لكن طول عهد السامع به او ذكر الكلام فى شان غيره اورث ضعف تلك القرينة وخفاءها فيضعف التعويل عليها والثقة بها فصار الاحتياط ان يذكر زيد لان فهم السامع من اللفظ اقرب من فهمه من القرينة

Marfat.com

(۳) والتعریض بغباوۃ السامع نحو عمرو قال کذا فی جواب ماذا قال عمرو
(۴) والتسجیل علی السامع حتی لایتاتی له الانکار کما اذا قال الحاکم لشاهد هل
اقرّ زید هذا بان علیه کذا فیقول الشاهد نعم زید هذا اقر بان علیه کذا
(۵) والتعجب اذا کان الحکم غریبا نحو علیّ یقاوم الاسد تقول ذلک مع سبق
ذکره (۶) والتعظیم والاهانة اذا کان اللفظ یفید ذلک کان یسألک سائل هل رجع
القائد فتقول رجع المنصور او المهزوم۔

ومن دواعی الحذف :۔

(۱) اخفاء الامر عن غیر المخاطب نحو اقبل تزید علیا مثلا۔

---

(۳) والتعریض بغباوۃ السامع اما القصد انها وصفه او لقصد اهانته نحو عمرو قال کذا فی جواب ماذا قال عمرو وقد کر عمرو فی السوال قرینة علی حذفه فی الجواب لکن مع ذلک لم یحذف لقصد التعریض بغباوۃ السامع والتنبیه علی انه بغبی لا ینبغی ان یکون الخطاب معه الا بکذا (۴) والتسجیل علی السامع ای کتابة الحکم وتقریره علیه بین یدی الحاکم حتی لایتاتی له الانکار کما اذا قال الحاکم لشاهد هل اقر زید هذا بان علیه کذا فیقول الشاهد نعم زید هذا اقر بان علیه کذا فذکر زید مع قیام قرینة الحذف وهی السوال من شانه لئلا یجد سبیلا للانکار بان یقول للحاکم انما فهم الشاهد انک اشرت الی غیری فاجاب ولذلک سکت ولم اطلب الاعذار فیه (۵) والتعجب اذا کان الحکم غریبا ای اظهار التعجب منه لان نفس التعجب لا یتوقف علی الذکر بل یکون بغرابة الحکم سواء ذکر اولم یذکر نحو علی یقاوم الاسد تقول ذلک مع سبق ذکره الذی هو القرینة علی الحذف لکن مع ذلک لم یحذف لان فی ذکره اظهار التعجب منه واما نفس التعجب فمنشاه مقاومة الاسد سواء ذکر علی او حذف (۶) والتعظیم والاهانة اذا کان اللفظ یفید ذلک التعظیم او الاهانة کان یسالک سائل هل رجع القائد فتقول رجع المنصور او المهزوم فذکره بعنوان المنصور یفید تعظیمه وبعنوان المهزوم اهانته ومن دواعی الحذف (۱) اخفاء الامر عن غیر المخاطب من الحاضرین وهذا عند قیام القرینة علی المحذوف للمخاطب دون غیره منهم نحو اقبل تزید علیا مثلا عند قیام القرینة علیه عند المخاطب دون سائر الحاضرین۔

Marfat.com

(۲) وتاتی الانکار عند الحاجة نحو لئیم خسیس بعد ذکر شخص معین۔
(۳) والتنبیه علی تعیین المحذوف ولو ادعاءً نحو خالق کل شئ ووهاب الالوف۔
(۴) واختبار تنبه السامع او مقدار تنبهه نحو نوره مستفاد من نور الشمس وواسطة عقد الکواکب۔
(۵) وضیق المقام اما لتوجع نحوه

قال لی کیف انت قلت علیل سهر دائم وحزن طویل

واما لخوف فوات فرصة نحو قول الصیاد غزال۔
(۶) والتعظیم والتحقیر لصونه عن لسانک او صون لسانک عنه فالاول نحو نجوم سماء۔

---

(۲) وتاتی الانکار وتیسره للمتکلم عند الحاجة الی الانکار نحو لئیم خسیس بعد ذکر شخص معین فتزید ذلک الشخص وتحذفه لتیسر نکیر الانکار عند لومه لک علی سبه او تشکیه منک ویمکن لک ان تقول ما سمیتک ما عینتک (۳) والتنبیه علی تعیین المحذوف ولو کان ذلک التعیین ادعاءً فعلة الحذف التنبیه علی مطلق التعیین سواء کان حقیقة بان لا یصلح ذلک الوصف حقیقة الا له او ادعاءً بان یدعی ان ذلک الوصف له لا لغیره والاول نحو خالق کل شئ ای الله سبحانه وتعالی فلم یذکره لتعیینه بذلک الوصف حقیقة لظهور ان لا خالق سواه والثانی نحو وهاب الالوف ای السلطان فحذفه لادعاء تعینه بهذا الوصف وان کان یمکن فی الواقع ان یتصف بذلک غیره (۴) واختبار تنبه السامع عند القرینة هل یتنبه بها ام لا یتنبه الا بالصراحة او اختبار مقدار تنبهه ومبلغ ذکائه هل تنبیه بالقرائن الخفیة ام لا نحو نوره مستفاد من نور الشمس وواسطة عقد الکواکب فحذف المسند الیه فی قوله وواسطة عقد الکواکب اختبارا للسامع بانه تنبیه ام لا (۵) وضیق المقام عن اطالة الکلام بذکره اما لتوجع نحو قال لی کیف انت قلت علیل ۔ سهر دائم وحزن طویل فلم یقل انا علیل لضیق المقام عن اطالة الکلام بذکر المسند الیه بسبب توجع وسآمة الیه من علة واما لخوف فوات فرصة نحو قول الصیاد غزال ای هذا غزال (۶) والتعظیم والتحقیر ایهاما لصونه عن مخالطة لسانک تعظیما له او صون لسانک ـــــــ عنه تحقیرا له وادعاء للحسنة فیه فالاول ای الحذف للتعظیم نحو نجوم سماء ای هم نجوم سماء فلم تذکره تعظیما وصونا له عن لسانک۔

Marfat.com

والثانی نحو قوم اذا اکلوا اخفوا حدیثهم۔

(۷) والمحافظة علی وزن او سجع فالاول نحو

نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والرای مختلف

والثانی نحو (ما ودعك ربك وما قلی)

(۸) والتعمیم باختصار نحو (والله یدعوا الی دارالسلام) ای الی جمیع عباده لان حذف المعمول یؤذن بالعموم۔

(۹) والادب نحو قول الشاعر ؎

قد طلبنا فلم نجد لك فی السو ددوالمجد والمکارم مثلا

والثانی ای الحذف للتحقیر نحو قوم اذا اکلوا اخفوا حدیثهم ای هم قوم فحذفته تحقیرا له وایهاما لصون اللسان عنه (۷) والمحافظة علی وزن فی البیت بان یختل الوزن بذکره او المحافظة علی سجع فی النثر بان یکون ذکره یفسد ذلك السجع فالاول ای المحافظة علی وزن البیت نحو ؎ نحن بما عندنا راضون فحذف الخبر ههنا لمحافظة الوزن اذلو ذکر لم یستقم وزن البیت والثانی ای المحافظة علی سجع فی النثر نحو ما ودعك ربك وما قلی ای وما قلاك فحذف ضمیر المفعول الرعایة السجع السابق والآتی

(۸) والتعمیم ای تعمیم الفعل وتعلقه بکل ما یمکن ان یتعلق به باختصار الکلام نحو والله یدعوا الی دارالسلام بحذف المفعول ای جمیع عباده لان حذف المعمول اذا لم یوجد قرینة علی تعیینه کما فی الآیة یؤذن بالعموم ای بعموم الفعل وتعلقه بکل معمول معلوم جنسه فی ضمن الفعل لان تقدیر بعض دون بعض ترجیح احد المتساویین علی الآخر بلا مرجح فیکون جمیع الخصوصیات منویة فیحصل التعمیم مع الاختصار بخلاف ما لو ذکر ذلك المعمول بصیغة العموم فانه وان کان یفید العموم ایضا لکن یفوت الاختصار

(۹) والادب نحو قول الشاعر ؎ قد طلبنا فلم نجد لك فی السوء ددوالمجد والمکارم مثلا۔ فحذف مفعول طلبنا ولم یقل وطلبناك مثلا لقصد التادب مع الممدوح بترك مواجهته بالتقریع بطلب مثل له۔

Marfat.com

(۱۰) وتنزيل المتعدى منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمعمول نحو هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون۔

ويعدّ من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل فيقال حذف الفاعل للخوف منه اوعليه او للعلم به اوالجهل نحو سرق المتاع و خلق الانسان ضعيفا۔

الباب الثالث فى التقديم والتاخير

من المعلوم انه لايمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة۔

---

(۱۰) وتنزيل المتعدى منزلة اللازم فى كون الغرض منه مجردا ثباته للفاعل من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فلا يؤتى بمفعول مذكور ولا منوى اصلا لعدم تعلق الغرض بالمعمول والمفعول نحو هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون اى من يحدث له حقيقة العلم ومن لايحدث له تلك الحقيقة فنزل الفعل منزلة اللازم اوليس الغرض الذين يعلمون شيئا مخصوصا والذين لايعلمون ذلك الشئ بل المراد الذين وجد لهم معنى العلم والذين لم يوجد لهم ويعد من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل الظاهر ان عدم الاتيان بالفاعل فى الفعل المبنى للمفعول ليس من قبيل الحذف اذ على تقدير جعل الفاعل محذوفا اعتبر اسناد ذلك الفعل الى الفاعل المحذوف مع ان ذلك الفعل لايصلح للاسناد اليه لكنه قد يطلق عليه الحذف ايضا اعتبار الصلوح نفس التركيب للاتيان به من غير نظر الى بناء الفعل للمفعول فكانه اعتبر الحذف اولا ثم البناء فيقال حينئذ حذف الفاعل اما للخوف بان يخشى بذكره واظهاره من غائلة منه اوعليه او للعلم به فلا حاجة لذكره او الجهل به فلا سبيل الى ذكره نحو سرق المتاع فحذف السارق فى هذا المثال اما للخوف منه اوعليه لكان معلوما ولكان مجهولا كان حذفه للجهل به وقوله خلق الانسان ضعيفا مثال لحذف الفاعل للعلم به اذ من المعلوم لكل احد انه لاخالق سوى ذاته تعالى الباب الثالث فى التقديم والتاخير من المعلوم انه لايمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة لكونه من الامور الغير القارالذوات التى يستحيل فيها اجتماع بعض الاجزاء

Marfat.com

بد لا بد من تقديم بعض الاجزاء وتاخير البعض وليس شئ منها فى نفسه اولى بالتقدم من الآخر لاشتراك جميع الالفاظ من حيث هى الفاظ فى درجة الاعتبار فلا بد من تقديم هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعى:

(۱) التشويق الى المتاخر اذا كان المتقدم مشعرا بالغرابة نحو

والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

(۲) وتعجيل المسرة او المساءة نحو العفو عنك صدر به الامر او القصاص حكم به القاضى.

(۳) وكون المتقدم محط الانكار والتعجب نحو ابعد طول التجربة تخدع بهذه الزخارف.

مع البعض بل لابد من تقديم بعض الاجزاء وتاخير البعض وليس شئ منها فى نفسه اولى بالتقدم من الآخر لاشتراك جميع الالفاظ من حيث هى الفاظ اى مع قطع النظر عن عروض معنى يوجب الصدارة فى درجة الاعتبار كما قال فى الحاشية هذا بعد مراعاة الخ فلا بد من تقديم هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعى (۱) التشويق الى المتاخر اذا كان المتقدم مشعرا بالغرابة بحيث يوجب التشوق الى المتاخر ولذا اذا ذكر تمكن فى ذهن السامع لان الحاصل بعد التشوق كمن فى النفس من الاشتياق بلا شوق وانتظار نحو والذى حارت البرية اى اختلفت فيه فى انه يعاد اولا يعاد حيوان مستحدث من جماد والمراد باستحداث الحيوان من جماد البعث والمعاد للاجسام الحيوانية من القبور لكونها مستحدثة من التراب الذى تنبت منه فتقديم المسند اليه هنا يوجب الاشتياق الى ان الخبر عنه ما هو لكونه مشعرا بالغرابة وهى حيرة البرية فيه (۲) وتعجيل المسرة او المساءة يعنى اذا كان اللفظ مشعرا بالمسرة او المساءة وكان الغرض حصول واحد منهما للسامع بالتعجل قدم هذا اللفظ ليحصل المسرة او المساءة بمستهل الكلام واللفظ المسموع اولا نحو العفو عنك صدر به الامر او القصاص حكم به القاضى ففى تقديم لفظ العفو تعجيل المسرة للسامع وفى تقديم لفظ القصاص تعجيل المساءة له (۳) وكون المتقدم محط الانكار والتعجب نحو ابعد طول التجربة تخدع بهذه الزخارف فتقديم هذا القيد

---

(۱) هذا بعد مراعاة ما يجب له الصدارة كالفاظ الشرط والفاظ الاستفهام ۱۲ منه رح

Marfat.com

(۴) وسلوك سبيل الترقي اى الاتيان بالعام اولا ثم الخاص بعده لان العام اذا ذكر بعد الخاص لايكون له فائدة نحو هذا الكلام صحيح فصيح بليغ فاذا قلت فصيح بليغ لاتحتاج الى ذكر صحيح واذا قلت بليغ لاتحتاج الى ذكر صحيح ولا فصيح۔

(۵) ومراعات الترتيب الوجودى نحو (لا تأخذه سنة ولا نوم)

(۶) والنص على عموم السلب او سلب العموم فالاول يكون بتقديم اداة العموم على اداة النفى۔

ايضا نه محط الانكار ومناط التعجب الانخداع اذ لو كان المقصود جعل الانخداع نفسه مناط التعجب والانكار قدم الانخداع وقيل انخدع بهذه الزخارف بعد طول التجربة ويدل على كون المتقدم مناط التعجب والانكار تصريحهم فى ايخدع بالزبيب بعد المشيب وآبا بالزبيب يخدع بعد المشيب وابعد المشيب يخدع بالزبيب بان مناط التعجب فى الاول نفس الانخداع وفى

الثانى كونه بالزبيب وفى الثالث كونه بعد المشيب (۴) وسلوك سبيل الترقى اى الاتيان بالعام اولا ثم الخاص بعده لغرض من اغراض ذكر الخاص بعد العام كالايضاح بعد الابهام لان العام اذا لم يتقدم بل ذكر بعد الخاص لايكون لفائدة نحو هذا الكلام صحيح فصيح بليغ ففى هذا الكلام سلوك سبيل الترقى لان قولنا صحيح عام شامل للفصيح والبليغ وغيرهما فيفيد تقديمه فائدة الايضاح بعد الابهام فاذا ذكرت الخاص اولا واقلت فصيح بليغ لاتحتاج الى ذكر صحيح هو اعم منهما وكذا اذا قلت بليغ لاتحتاج الى ذكر ما هو اعم منه تقول صحيح ولا فصيح لان الحكم بالخاص حكم بالعام لاستلزامه له فلا فائدة فى ذكر العام بعد الخاص (۵) ومراعات الترتيب الوجودى فيقدم فى اللفظ ما هو مقدم فى الوجود نحو لا تأخذه سنة ولا نوم فروعى فيه الترتيب الوجودى وقدمت السنة على النوم فى الذكر لكونها متقدمة عليه فى الوجود لان السنة عبارة عن الفتور الذى يتقدم النوم (۶) والنص على عموم السلب او سلب العموم يعنى اذا اجتمع فى كلام اداة العموم واداة النفى فتعيين ان المراد فى هذا الكلام هل هو عموم السلب وشمول النفى او سلب العموم ونفى الشمول لايتضح الا بتقديم احد اداة العموم واداة النفى على الآخر فالاول يكون بتقديم اداة العموم على اداة النفى ودخولها عليها لكونه صريحا فى الدلالة على

Marfat.com

نحو كل ذلك لم يكن اى لم يقع هذا ولا ذاك والثانى يكون بتقديم اداة النفى على اداة العموم نحو لم يكن كل ذلك اى لم يقع المجموع فيحتمل ثبوت البعض ويحتمل نفى كل فرد .

(۷) وتقوية الحكم اذا كان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتكرار الاسناد .

(۸) والتخصيص نحو ما انا قلت - واياك نعبد.

(۹) والمحافظة على وزن او سجع فالاول نحوه

عموم النفى وشمول السلب نحو كل ذلك لم يكن فان تقديم كل ذلك على لم يكن يفيد سلب الكون عن كل فرد فردا اى لم يقع هذا ولا ذاك وذلك معنى عموم السلب والثانى يكون بتقديم اداة النفى على اداة العموم لانه صريح فى افادة سلب العموم ونفى الشمول نحو لم يكن كل ذلك فانه يفيد نفى الحكم عن جملة الافراد اى لم يقع المجموع لا عن كل فرد فيحتمل ثبوت البعض ويحتمل نفى كل فرد فمثل هذا التركيب نص على سلب العموم وان كان يحتمل عموم السلب ايضا ولذا جعل المصنف السبب الداعى للتقديم هو النص على احد هذين المعنيين والحاصل انه اذا اقتضى مقام عموم السلب وقصد المتكلم ان يفيده بحيث يكون كلامه نصا عليه ولا يلتبس على السامع اصلا فلا سبيل الى هذه الافادة الا بتقديم لفظ العموم على النفى وكذا اذا اقتضى مقام سلب العموم فطريق افادته على وجه النص ليس الا بتقديم اداة النفى على لفظ العموم فظهر ان النص على افادة عموم السلب او سلب العموم سبب داع لتقديم اداة العموم او اداة النفى فى المقام الذى يقتضى احد هذين المعنيين وتقوية الحكم اى تقريره فى ذهن السامع وتثبيته فيه دفعا لتوهم كونه مما يرمى به من غير تحقيق اذا كان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتكرار الاسناد ووجه تكرار الاسناد فى هذه الصورة ان المبتدا يستدعى ان يسند اليه شئ فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه الى نفسه فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان الخبر فعلا صرفه اليه ضميره ثانيا فصار الاسناد بهذا الاعتبار مكررا وكان قولنا الهلال ظهر بمثابة ان يقال ظهر الهلال ظهر الهلال (۸) والتخصيص يعنى تخصيص الفعل بمتعلقه وقصره عليه نحو انا قلت فتقديم المسند اليه فى هذا الكلام لاجل اختصاصه بانتفاء القول عنه اى لانتفاء القول مقصورا على وانا ك نعبد فان تقديم المفعول ههنا لقصد التخصيص والمعنى نخصك بالعبادة (۹) والمحافظة على وزن او سجع نحوه

Marfat.com

اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت

والثانی نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فی سلسلة ذرعها سبعون ذراعًا فاسلكوه ولم يذكر لكل من التقديم والتاخير دواع خاصة لانه اذا تقدم احد ركنی الجملة تاخر الاخر فهما متلازمان.

الباب الرابع فی التعريف والتنكير

اذا تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف واذا لم يتعلق الغرض بذلك فالمقام للتنكير. ولتفصيل هذا الاجمال نقول من المعلوم ان المعارف الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمحلى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى.

اذا نطق السفيه فلا تجبه ؛ فخير من اجابته السكوت. والثانی نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فی سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فان تقديم الخبر فی البيت وهو قوله فخير من اجابته على المبتدأ الذی هو السكوت لمحافظة وزن البيت وتقديم ثم الجحيم وثم فی سلسلة على الفعل فی الآية لمحافظة السجع ولم يذكر لكل من التقديم والتاخير دواع خاصة لانه اذا تقدم احد ركنی الجملة تأخر الآخر فهما متلازمان فما يكون داعيا لتقديم احد ركنی الجملة يكون داعيا لتاخير الآخر فنی بيان دواعی احد الامرين من التقديم والتاخير غنية عن بيان دواعی الآخر فلذا لم يذكر لكل منهما دواعی على حدة الباب الرابع فی التعريف اى فی بيان الامور المقتضية لايراد احد اجزاء الكلام معرفة والتنكير اى فی بيان الاسباب لايراده نكرة وانما قدم التعريف لانه الاصل فی المسند اليه الذی هو اشرف اجزاء الكلام واقدمها. ثم انه قبل ذكر الامور المقتضية لايراد كل من اقسامها بخصوصه ذكر مقام مطلق التعريف والتنكير فقال اذا تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف لان وضع المعارف على ان يستعمل للشئ المعين واذا لم يتعلق الغرض بذلك اى بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتنكير فانه لا يدل بالوضع على المعين هذا بيان لمقام التعريف والتنكير على الاجمال وتفصيل هذا الاجمال تقول من المعلوم ان المعارف الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمحلى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى فمقتضى التفصيل

Marfat.com

(اما الضمير) فيؤتى به لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة مع الاختصار نحو انا رجوتك فى هذا الامر وانت وعدتنى بانجازه. والاصل فى الخطاب ان يكون لمشاهد معين وقد يخاطب غير المشاهد اذا كان مستحضرًا فى القلب نحو اياك نعبد وغير المعين اذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه نحو اللئيم من اذا احسنت اليه اساء اليك. (واما العلم) فيؤتى به لاحضار معناه فى ذهن السامع باسمه الخاص نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. وقد يقصد به مع ذلك اغراض اخرى.

ان يذكر المقتضى لايراد كل واحد من هذه الاقسام بخصوصه ولنذكر نكتة ايراد كل واحد وتقديم الضمير على سائر الاقسام لكونه اعرف المعارف فقال واما الضمير فيؤتى به لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة مع الاختصار وانما قال مع الاختصار احترازا عن مثل قول الخليفة امير المؤمنين يامر بكذا فانه وان كان قد اوتى فيه بالاسم الظاهر مع كون المقام للتكلم لكن ليس فيه اختصار نحو انا رجوتك فى هذا الامر فقد اوتى فيه بضمير المتكلم لكون المقام للتكلم مع حصول الاختصار وجمع بين انا والتاء اشارة الى انه لا فرق بين ان يكون الضمير متصلا او منفصلا وكذا يقال فى مثال الخطاب فى وجه الجمع بين الضمير المتصل والمنفصل وهو قوله وانت وعدتنى بانجازه ولما كان هذا المثال متضمنا لمثال الغيبة ايضا لم يذكر لها مثالا على حدة ثم المثال الاول وان كان ايضا متضمنا لمثال الخطاب لكنه لم يكتف به بل اورد للخطاب مثالا على حدة لانه بصدد تفصيل الخطاب لزيادة البحث فيه فناسب ان يذكر له مثالا بالاستقلال ثم يفصل فيه الكلام ويبحث عن حاله فلذا اورد مثاله اولا ثم قال والاصل فى الخطاب ان يكون لمشاهد معين اما كونه لمشاهد فلان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وهو لا يكون فى الاغلب الا مشاهدا واما كونه معينا فلان وضع مطلق المعارف على ان يستعمل فى معين وقد يعدل عن هذا الاصل ويخاطب غير المشاهد اذا كان مستحضرا فى القلب لجعل ذلك الحضور بمنزلة المشاهدة نحو اياك نعبد فان المخاطب فيه وهو ذاته تعالى وان لم يكن مشاهدا لكنه لاستحضاره فى القلب جعل بمنزلة المشاهد وخوطب خطاب المشاهد وكذا لو قد يخاطب غير المعين اذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه اى على سبيل البدل لا على سبيل التناول دفعة نحو اللئيم من اذا احسنت اليه اساء اليك فانك لا تريد بهذا مخاطبا بعينه قصدا الى ان سوء معاملته لا يختص واحدا دون واحد فكانك قلت اذا احسن اليه وفائدة العدول عن هذه العبارة الى الخطاب المبالغة فى تشهير سوء معاملته كانك احضرت كل واحد ممن يمكن خطابه فخاطبته بذلك وصوت سوء معاملته فى ذهنه واما العلم فيؤتى به لاحضار معناه فى ذهن السامع باسمه الخاص بمعناه بحيث لا يطلق باعتبار وضعه لهذا المعنى المخصوص على غيره وان اطلق على الغير باعتبار وضع آخر كما فى الاعلام المشتركة نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل فان ابراهيم واسمعيل علمان اوتى بهما لاجل احضار معناهما فى ذهن السامع باسمهما الخاص وقد يقصد به مع ذلك اى باحضار معناه باسمه الخاص اغراض اخرى باعتبار معناه الاصلى قبل العلمية فان الاعلام كثيرا ما يلحظ فيها الى معانيها الاصلية

Marfat.com

کالتعظیم فی نحو رکب سیف الدولة - والاهانة فی نحو ذهب صخر - و
الکنایة عن معنی یصلح اللفظ له فی نحو (تبّت یدا ابی لهب)
(واما اسم الاشارة) فیؤتی به اذا تعین طریقا لاحضار معناه کقولك
یعنی هذا مشیرا الی شئ لاتعرف له اسما ولا وصفا - اما اذا لم یتعین
طریقا لذلك فیکون لاغراض اخری.

(۱) کاظهار الاستغراب نحو ـه

کم عاقل عاقل اعیت مذاهبه ؛ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذی ترك الاوهام حائرة ؛ وصیّر العالم النحریر زندیقا

کالتعظیم فی نحو رکب سیف الدولة مما کان الاسم صالحا للتعظیم والمقام مقامه والاهانة فی نحو ذهب صخر مما کان الاسم والاعلی
الاهانة والمقام یقتضیهما والکنایة عن معنی یصلح اللفظ ای لفظ العلم له فی نحو تبت یدا ابی لهب مما ینتقل من معناه
الاصلی الی ما یصلح کنایة عنه ففی قوله تعالی تبت یدا ابی لهب عبر بابی لهب عن مسماه وقصد باعتبار معناه الاصلی ای ملازم
اللهب الکنایة عن کونه جهنمیا لانه لازم لملازمته للهب فان اللهب الحقیقی لهب نار جهنم فیکون انتقالا من الملزوم الی اللازم باعتبار
الوضع الاول وهذا القدر کاف فی الکنایة واما اسم الاشارة فیؤتی به اذا تعین طریقا لاحضار معناه بان لا یکون للمتکلم الی احضار
شئ بعینه فی ذهن المخاطب طریق سوی الاشارة الحسیة کقولك یعنی هذا مشیرا الی شئ لاتعرف له اسما ولا وصفا فانك
لاتجد حینئذٍ طریقا الی احضاره سوی الاشارة اما اذا لم یتعین طریقا لذلك فیکون لاغراض اخری (۱) کاظهار الاستغراب وهذا فی مقام
یکون للمشار الیه اختصاص بحکم بدیع نحو کم عاقل عاقل ای کامل العقل تمناه فیه فان تکریر اللفظ بقصد الوصفیة یفید ذلك کما یقال
مررت برجل رجل ای کامل فی الرجولیة اعیت مذاهبه ای اعیته واعجزته طرق معاشه فلا ینال منها الا قلیلا وکم جاهل جاهل
ای کامل الجهل تلقاه مرزوقا ؛ هذا ای کون العاقل محروما والجاهل مرزوقا الذی ترك ای صیر الاوهام حائرة ای متحیرة اذ لم تفهم
السر فی ذلك وصیر العالم النحریر ای المتقن للعلوم من نحر العلوم اتقنها زندیقا ای کافرا نافیا للصانع الحکیم فالحکم البدیع الذی اختص به
المشار الیه هو تصییر المشار الیه الاوهام حائرة والعالم النحریر زندیقا وانما اظهر اسم الاشارة ههنا للاستغراب لان الاشارة به فی الاصل

Marfat.com

(۲) وكمال العناية به نحو ـه

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم

(۳) وبيان حالة فى القرب والبُعد نحو هٰذا ايوسف ـ وذاك اخوه ـ وذٰلكَ غلامه

(۴) والتعظيم ـ نحو ان هٰذا القرآن يهدى للتى هى اقوم .

وذٰلكَ الكتاب لاريب فيه .

الى محسوس ففى التعبير به عن الامر المعقول وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا اظهاره فى صورة المحسوس فكانه يقول هذا المتعين الذى صار كالمحسوس هو المختص بهذا الحكم البديع العجيب هذا امر مستغرب جدا (۲) وكمال العناية براى بمعنى اهم الاشارة المعبر عنه بدو بتميزه وتلك العناية والاهتمام اما للتعظيم او الاهانة حسب ما يرد عليه من صفة مدح او ذم على وجه لا يتطرق الى عظمة او ذلة التباس اصلا نحو قول الفرزدق فى مدح الامام زين العابدين رضى الله تعالى عنه وتعظيمه ـ هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ـ والبيت يعرفه والحل والحرم اى هذا الممدوح الممتاز عما عداه الذى تراه رأى العين اختص بحكم لا يشترك فيه غيره وهو كونه فى الفضائل بحيث يعرفه ما ليس له روح وعقل فضلا عن ذوى العقول (۲) وبيان حاله اى حال معناه فى القرب والبعد ولم يذكر التوسط لان المراد بالقرب ههنا مقابل البعد فيشمل التوسط ايضا نحو هذا يوسف فى بيان حاله من القرب الحقيقى وذاك اخوه فى بيان حاله من التوسط الذى هو القرب الاضافى اى بالنسبة الى البعد وذلك غلامه فى بيان حاله من البعد (۴) والتعظيم اى تعظيم معناه بسبب دلالته على القرب او البعد اما الاول فلان عظمة الشئ يقتضى التوجه اليه والتقرب منه نحو ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم فقد اورد ههنا اسم الاشارة الموضوع للقرب قصد التعظيم القرآن واشعارا بانه مع قربه قد بلغ فى كماله بحيث لا يكتنه ولا يدرك الا بالاشارة ـ واما الثانى فوجه ذلك ان البعيد مسافة لكونه لا ينال بالايدى شانه العظمة فنزل اعظم درجة المشار اليه وشرف منزلة بمنزلة بعد المسافة ومثال ذلك قوله تعالى وذلك الكتاب لا ريب فيه اى ذلك الرفيع المنزلة فى البلاغة العزيز المرتبة فى علومه واسلوبه هو الكتاب الكامل الذى يستحق ان يسمى كتابا حتى كانه لا كتاب سواه ـ

Marfat.com

(۵) والتحقير۔ نحو اهذا الذی ینکر الهتکم۔ فذلك الذی یدع الیتیم (واما الموصول) فیؤتی به اذا تعین طریقا لاحضار معناه۔ کقولك الذی کان معنا امس مسافر اذا لم تکن تعرف اسمه اما اذا لم یتعین طریقا لذلك فیکون لاغراض اخری ۔

(۱) کالتعلیل نحو ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات کانت لهم جنّٰت الفردوس نزلا۔

(۲) واخفاء الامر عن غیر المخاطب نحوہ

واخذت ما جاد الامیر به وقضیت حاجاتی کما اهوی

(۳) والتنبیه علی الخطأ نحوہ

ان الذین ترونهم اخوانکم یشفی غلیل صدورهم ان تصرعوا

---

(۵) والتحقیر یعنی ان اسم الاشارة کما یؤتی به بسبب دلالته علی القرب والبعد لقصد تعظیم المشار الیه بایوجه الذی ذکر کذلك قد یؤتی به بسبب هذه الدلالة لقصد تحقیره فنحل القرب علی دنو المرتبة وسفالة الدرجة والبعد علی البعد عن ساحة عز الحضور والخطاب نحو قول الکفرة مشیر النبی صلی الله علیه وسلم اهذا الذی یذکر آلهتکم فمقصودهم لعنة الله علیهم بایراد اسم الاشارة المفهم للقرب تحقیر شانه صلی الله علیه وسلم کانهم یقولون اهذا الحقیر الذی یذکر آلهتکم بنفی الالوهیة عنها ونحو فذلك الذی یدع الیتیم ای فذلك الحقیر البعید لحقارته عن عز الخطاب والحضرة یدع الیتیم فقد عبر باسم الاشارة الموضوع للبعد قصد الحقارة واما الموصول فیؤتی به اذا تعین طریقا لاحضار معناه بان لا یکون للمتکلم علم سوی اتصافه بمضمون جملة هی الصلة کقولك الذی کان معنا امس مسافرا اذا لم تکن تعرف اسمه ولا احواله المختصة به سوی الصلة اما اذا لم یتعین طریقا لذلك فیکون لاغراض اخری (۱) کالتعلیل بان یکون التعبیر عن المخبر عنه بالموصول بصلة مشعرة بعلة ثبوت الخبر للمخبر عنه نحو ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات کانت لهم جنات الفردوس نزلا فهذا التعبیر مشعر بان ایمانهم واعمالهم الصالحات علة لکون الجنات لهم (۲) واخفاء الامر عن غیر المخاطب حیث لا یعرفه علی وجه انتساب الصلة الا المخاطب نحوہ واخذت ما جاد الامیر به وقضیت حاجاتی کما اهوی۔ فالتعبیر عن هذا الشیء الذی جاد به الامیر بالموصول بصلته لاخفائه عن غیر المخاطب من الحاضرین حیث لا یعرفه علی هذا الوجه الا المخاطب (۳) والتنبیه علی الخطأ ای تنبیه المتکلم للمخاطب علی خطائه وغلطه نحو ان الذین ترونهم بصیغة المجهول والمعنی علی البناء للفاعل ای تظنونهم لان استعمال الاراءة بمعنی الظن بصورة المبنی للمجهول واذا کان المعنی علی البناء للفاعل اخوانکم یشفی غلیل صدورهم ای عطش قلوبهم وحقدهم ان تصرعوا۔ ای تصابوا وتهلکوا بالحوادث ففی هذا التعبیر من التنبیه علی خطائهم فی هذا الظن مالیس فی قولك لو قلت ان القوم الفلانی یشفی غلیل صدورهم ان تصرعوا۔

Marfat.com

(۴) وتفخيم شان المحكوم به نحو ؎

ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعزّ واطول

(۵) والتهويل تعظيما وتحقيرا. نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم ونحو من لم ير حقيقة الحال قال ما قال.

(۶) والتهكم. نحو يا ايها الذى نزّل عليه الذكر انك لمجنون.

(واما المحلّى بأل) فيؤتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه نحو الانسان حيوان ناطق. وتسمى أل جنسية. او الحكاية عن معهود من افراد الجنس

---

(۴) وتفخيم شان المحكوم به وتعظيمه من جهة اسناده الى ذلك الموصول بصلته نحو ان الذى سمك السماء اى رفعها بنى لنا بيتا اى بيت الشرف والمجد دعائمه اى قوائم ذلك البيت اعز واطول، من دعائم كل بيت فالاتيان بالموصول مع صلته و اسناد المحكوم به اليه يدل على فخامة شان المحكوم به لكونه فعل من رفع السماء التى لابناء اعظم وارفع منها فى مرأى العين

(۵) والتهويل تعظيما وتحقيرا اى تهويل معناه لقصد تعظيمه او تحقيره نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى هذا الابهام الكائن فى الموصول من التهويل والتعظيم ما لايخفى لما فيه من الايماء الى ان تفصيله تقصر عنه العبارة ونحو من لم ير حقيقة الحال قال ما قال فالموصول فى قوله قال ما قال يدل انه بلغ من التحقير غاية لاتدرك ولاتفى العبارة بتفصيلها (۶) والتهكم نحو يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون فان قولهم الذى نزل عليه الذكر انما هو على وجه التهكم والاستهزاء منهم كما قال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون كيف وهم لايقرون بنزول الذكر عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (واما المحلى بأل) فيؤتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه اى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد ولكن لابد فيه من اعتبار حضور الحقيقة الجنسية فى الذهن ليتميز عن اسم الجنس النكرة فان الغرض منه وان كان هو الحكاية عن الجنس من حيث هو لكن لا باعتبار كونه حاضرا فى الذهن نحو الانسان حيوان ناطق فان المراد بلفظ الانسان نفس معناه الجنس ومفهومه الذهنى لا فرد من افراده لان التحديد انما يكون للحقيقة نفسها لا لافرادها وتسمى ال جنسية وايضا تسمى أل طبيعية او الحكاية عن معهود اى عن فرد معهود بين المتكلم والمخاطب من افراد الجنس واحدا كان او اكثر.

Marfat.com

وعهدہ اما بتقدم ذکرہ نحو کما ارسلنا الی فرعون رسولا فعصیٰ فرعون الرسول) واما بحضورہ بذاتہ نحو الیوم اکملت لکم دینکم۔ واما بمعرفۃ السامع لہ، نحو اذ یبایعونک تحت الشجرۃ۔ وتسمی أل عہدیۃ او الحکایۃ عن جمیع افراد الجنس نحو ان الانسان لفی خسر۔ وتسمی أل استغراقیۃ۔ وقد یراد بأل الاشارۃ الی الجنس فی فرد ما نحو ـہ

وعہدہ المفاد باللام اما بتقدم ذکرہ فیکون ہذا الذکر طریق العہد لکونہ قرینۃ نحو کما ارسلنا الی فرعون رسولا فعصی فرعون الرسول فذکر الرسول اولا منکرا بارادۃ بعض الرسل ثم لما اعادہ وہو معہود بالذکر ادخل أل العہدیۃ اشارۃ الی المذکور بعینہ واما بحضورہ بذاتہ فیکون ہذا الحضور طریق عہدہ نحو الیوم اکملت لکم دینکم فالیوم اشارۃ الی الیوم الحاضر بذات المعہود فی الخارج واما بمعرفۃ السامع لہ بواسطۃ القرائن فتقوم ہذہ المعرفۃ مقام ذکرہ نحو اذ یبایعونک تحت الشجرۃ ای المعلومۃ لک قبل وکانت تلک الشجرۃ سمرۃ وکان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جالسا فی اصلہا وعلی ظہرہ صلی اللہ علیہ وسلم غصن من اغصانہا وتسمی أل عہدیۃ ای عہدیۃ خارجیۃ او الحکایۃ عن جمیع افراد الجنس وذلک بان یشار بال المعرفۃ الی کل فرد مما یتناولہ الجنس بحسب الوضع نحو ان الانسان لفی خسر فقد اشیر فیہ الی کل فرد من افراد جنس الانسان بدلیل الاستثناء وہو قولہ تعالیٰ الا الذین آمنوا وعملوا الصالحات لان شرط الاستثناء المتصل الذی ہو الاصل فی الاستثناء دخول المستثنیٰ فی المستثنیٰ منہ قطعا وہذا الشرط لا یتحقق الا بالعموم وارادۃ الجمیع وتسمی أل استغراقیۃ حقیقۃ او اُلی کل فرد مما یتناولہ بحسب تفاہم العرف نحو جمع الامیر الصاغۃ ای صاغۃ بلدہ او مملکتہ لان ہذا ہو المفہوم عرفا لا صاغۃ الدنیا وسمی أل استغراقیۃ عرفیۃ وقد یراد بأل الاشارۃ الی الجنس لکن لا لقصدہ من حیث ہو بل من حیث تحققہ فی ضمن فرد ما ہذا الکلام یدل علی ان ہذہ اللام من فروع لام الجنس ولیست قسما برأسہا ولعلہ لہذا لوجہ لم یجعل لہذا القسم اسما علیحدۃ وہو عندہم مسمی بالعہد الذہنی واکثرہم علی ان لام الاستغراق ایضا من فروع لام الجنس وقالوا ان المنظور لہ فی الاستغراق والعہد الذہنی کلیہما الحقیقۃ الجنسیۃ لکن فی الاول من حیث تحققہا فی جمیع الافراد وفی الثانی من حیث تحققہا فی بعض الافراد فالاقسام الاصلیۃ للام عندہم العہد الخارجی ولام الجنس نحو۔

Marfat.com

ولقد امُرُّ على اللئيم يسبنى فمضيت ثمه قلت لا يعنينى

واذا وقع المحل بأل خبرا افاد القصر نحو (وهو الغفور الودود)

(واما المضاف لمعرفة) فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه ايضا

ككتاب سيبويه وسفينة نوحؑ اما اذا لم يتعين لذلك فيكون لاغراض اخرى:

(۱) كتعذر التعداد او تعسره نحو اجمع اهل الحق على كذا واهل البلد كرام.

(۲) والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض نحو حضر امراء الجند.

ولقد امر على اللئيم يسبنى ۔ فمضيت ثمه قلت لا يعنينى۔ فالمراد باللئيم جنسه فى ضمن فرد ما لان المرور انما يتصور على الافراد الخارجية لا على حقيقة الجنس من حيث هى ولذا كان فى المعنى كالنكرة ودخول معاملتها وصح وصفه بالجملة واذا وقع المحلى بأل اى باى قسم من الاقسام المذكورة خبرا افاد القصر اى افاد قصر ذلك الخبر على المبتدأ سواء كان هذا القصر تحقيقا بان لا يوجد فى غير ذلك المبتدأ المقصور عليه نحو وهو الغفور الودود او مبالغة لكمال المقصور عليه فيعد وجوده فى غيره كالعدم نحو زيد الشجاع اى هو الكامل فى الشجاعة حتى ان شجاعة غيره كالعدم لقصورها فيه عن رتبة الكمال فكانها مقصورة على زيد واما المضاف لمعرفة من المعارف المذكورة فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار المتكلم معناه ايضا فى ذهن السامع ككتاب سيبويه وسفينة نوحؑ اذا لم يكن لاحضاره طريق سوى الاضافة اما اذا لم يتعين لذلك فيكون لاغراض اخرى كتعذر التعداد او تعسره فيؤتى بالاضافة لاغنائها عن التعداد والتفصيل نحو اجمع اهل الحق على كذا فانه يتعذر تعداد كل من كان على الحق وتسميتهم واهل البلد كرام فتعداد اهل البلد وتسميتهم ولو امكن متعسر قطعا والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض ودفع الحرج الناشئ من ذلك التقديم بان يورث التقديم عداوة او اذى خاطر نحو حضر امراء الجند فانه لو قيل فلان وفلان توهم منه تعظيم بعضهم على بعض بالتقديم وفيه غيظ المتقدم عليه

Marfat.com

(٣) والتعظيم للمضاف نحو كتاب السلطان حضر او المضاف اليه نحو هذ اخادمی ۔
او غيرهما نحو اخو الوزير عندی ۔
(٤) والتحقير للمضاف نحو هذا ابن اللص او المضاف اليه نحو اللص رفيق
هذا او غيرهما نحو اخو اللص عند عمرو ۔
(٥) والاختصار لضيق المقام نحو ـه
هوای مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثمانی بمكة موثق بدل ان
يقال الذی اهواء ۔
(واما المنادیٰ) فيؤتی به اذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص ۔

والتعظيم للمضاف نحو كتاب السلطان حضر ففی اضافة الكتاب الى السلطان تعظيم الكتاب الذی هو المضاف باعتبار كتاب السلطان او المضاف اليه نحو هذا خادمی فان فی اضافة الخادم الى ياء المتكلم تعظيم المتكلم نفسه بان له خادما او غيرهما نحو اخو الوزير عندی ففی الاخبار بعندية الوزير للمتكلم تعظيم للمتكلم بان اخا الوزير لديه وهو غير المضاف والمضاف اليه اعنی قوله اخو الوزير والتحقير للمضاف نحو هذا ابن اللص تحقير للمضاف باعتبار ابن اللص او المضاف اليه نحو اللص رفيق هذا تحقير للمشار اليه بهذا الذی هو المضاف اليه بكون اللص رفيقا او غيرهما نحو اخو اللص عند عمرو تحقير لعمرو بان اخا اللص جليسه وهو غير المضاف والمضاف اليه والاختصار ای فی مقام يناسبه الاختصار ولذا زاد قوله لضيق المقام فان ضيق المقام بسبب من الاسباب مقام الاختصار نحو هوای مهوی ومحبوبی مع الركب اسم جمع للراكب اليمانين جمع يمان واصله يمانی نسبة لليمن اعل اعلال قاضٍ مصعد من اصعد فی الارض مضی فيها جنيب ای مجنوب مستتبع وجثمانی بمكة موثق ای جسمی وشخصی بمكة مقيد فقوله هوای هو المقصود بالتمثيل ووجه اختياره بدل ان يقال الذی اهواه ونحو ذلك هو الاختصار فان الاختصار هو المطلوب ههنا لضيق المقام لانه قاله حال كونه فی السجن والجبيب على الرحيل وهو حال ضيق الصدور فرط الضجر فاختار الاختصار لعدم الارتياح الى الاكثار (واما المنادی فيؤتی به اذا لم يعرف للمخاطب عنوان خاص) وكان الغرض

Marfat.com

نحو يارجل ويافتى.

وقد يؤتى به للاشارة الى علة مايطلب منه نحو يا غلام احضر الطعام ويا خادم اسرج الفرس - اولغرض يمكن اعتباره ههنا مما ذكر فى النداء.

(واما النكرة) فيؤتى بها اذا لم يعلم للمحكى عنه جهة تعريف كقولك جاء ههنا رجل اذا لم يعرف ما يعينه من علم او صلة او نحوهما وقد يؤتى بها لاغراض اخرى :-

(١) كالتكثير والتقليل نحو لفلان مال - ورضوان من الله اكبر اى مال كثير ورضوان قليل -

(٢) والتعظيم والتحقير نحوه

طلب اقباله فينادى بعنوان عام نحو يارجل ويافتى اشارة الى حصة معينة من ذلك العنوان العام فهو فى التعريف بمنزلة اللام فى العهد الخارجى وقد يؤتى به للاشارة الى علة مايطلب منه نحو يا غلام احضر الطعام ويا خادم اسرج الفرس ففى النداء بهذا العنوان اشارة الى ان طلب احضار الطعام واسراج الفرس منهما لكونهما سببين للاحضار والاسراج اولغرض يمكن اعتباره ههنا مما ذكر فى النداء فى بحث الانشاء وبيان احواله كما علمت سابقا واما النكرة فيؤتى بها اذا لم يعلم للمحكى عنه جهة تعريف اما حقيقة كقولك جاء ههنا رجل اذا لم تعرف ما يعينه من علم او صلة او نحوهما فيكون التنكير ههنا لعدم القدرة على ازيد من ذلك او دعاء وذلك بان تتجاهل و تريد تخييل انك لا تعرف منه الا جنسه نحو قوله تعالى هل ندلكم على رجل ينبئكم الآية فنكروه صلى الله عليه وسلم مع انه عليه السلام كان اشهر عندهم من الشمس تجاهلا كانهم لم يكونوا يعرفون منه عليه الصلوة والسلام الا انه رجل ما وقد يؤتى بها لاغراض اخرى كالتكثير والتقليل اى كافادة تكثير معناه وتقليله لمناسبة المقام ذلك التكثير او التقليل نحو لفلان مال - ورضوان من الله اكبر فالتنكير فى الاول للتكثير وفى الثانى للتقليل على مايقتضيه المقام اى مال كثير ورضوان قليل. والتعظيم والتحقير والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم راجع الى رفعة الشان وعزة القدر والتكثير راجع الى الكميات فى المقادير والاعداد وكذا الفرق بين مقابليهما وهما التحقير والتقليل ان الاول يرجع الى الامتهان ودناءة القدر والثانى الى قلة الافراد والاجزاء اما حقيقة او تقديرا كما فى الرضوان نحو

Marfat.com

له حاجب عن كل امر يشينه ٭ وليس له عن طالب العرف حاجب

(۳) والعموم بعد النفي ۔ نحو ما جاءنا من بشير فان النكرة في سياق النفي تعم

(۴) وقصد فرد معين او نوع كذلك ۔ نحو والله خلق كل دابة من ماء۔

(۵) واخفاء الامر نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفي اسمه حتى لايلحقه اذى ۔

الباب الخامس في الاطلاق والتقييد

اذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند اليه

له حاجب عن كل امر يشينه ٭ وليس له عن طالب العرف حاجب۔ فان التنكير في الحاجب الاول للتعظيم وفي الثاني للتحقير لان مقام المدح يقتضي ان الحاجب اي المانع عن كل مايشين اي يعيب الممدوح عظيم والحاجب ان المعروف والاحسان ينسلب حقيره فكيف عظيمه والعموم بعد النفي اي عموم معنى تلك النكرة الواقعة بعد النفي بان ينسحب عليها حكم النفي نحو ما جاءنا من بشير لان معناه ماجاءنا احد من بشير على انه سلب كلي فان النكرة في سياق النفي تعم ضرورة ان انتفاء فرد مبهم لايكون الا بانتفاء جميع الافراد وتقصد فرد معين اي شخص معين من حيث صدق مفهوم الجنس والنكرة عليه وليس المراد بالمعين المتعين في الخارج حتى يكون منافيا لكون النكرة موضوعة للوحدة الشائعة المبهمة لا للوحدة المخصوصة المعينة او نوع كذلك او نوع معين من انواع اسم الجنس المنكر وذلك لان التنكير كما يدل على الوحدة شخصا كذلك يدل على الوحدة نوعا نحو والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد مما يصدق عليه الدابة من نوع من الماء مختص بجنس تلك الدابة واخفاء المتكلم الامر عن المخاطب نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفي اسمه حتى لايلحقه اذى من المخاطب اذا لو قلت قال زيد لكاد يتضرر من المخاطب الباب الخامس في الاطلاق والتقييد اذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند اليه وقطع النظر عن تعلقها بمتعلقاتها۔

Marfat.com

فالحكم مطلق واذا زيد عليهما شئ مما يتعلق بهما او باحدهما فالحكم مقيد والاطلاق يكون حيث لايتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن - والتقييد حيث يتعلق الغرض بتقييده بوجه مخصوص لولم يراع تفوت الفائدة المطلوبة :

ولتفصيل هذا الاجمال نقول :.

ان التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها - - - والنواسخ والشرط والنفي والتوابع وغير ذلك .

(اما المفاعيل ونحوها) فالتقييد بها يكون لبيان نوع الفعل او ما وقع عليه

فالحكم مطلق واذا زيد عليهما شئ مما يتعلق بهما او باحدهما ولوحظ تعلقهما او تعلق احدهما به فالحكم مقيد هذا بيان لمعنى المطلق والمقيد واما بيان مقامهما فهو ما ذكره بقوله والاطلاق يكون حيث لايتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن ويجوز تعلقه بكل مايمكن تعلقه به والتقييد يكون حيث يتعلق الغرض بتقييده بوجه مخصوص من الوجوه التي سيأتي ذكرها بحيث لولم يراع ذلك التقييد تفوت الفائدة المطلوبة فان ذلك التقييد يدل على ان المطلوب ليس هو ما يفيده الحكم فقط بل هو مع زيادة مايفيده ذلك التقييد فلولم يراع ذلك التقييد لم يحصل ما هو المطلوب من الفائدة وتفصيل هذا الاجمال نقول ان التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها كالحال والتمييز والاستثناء والنواسخ وهي من الافعال والحروف ما ينسخ ويزيل حكم المبتدأ والخبر والشرط والنفي والتوابع وغير ذلك مما يصح التقييد به اما المفاعيل ونحوها فالتقييد بها يكون لبيان نوع الفعل كما في المفعول المطلق الذي يكون لبيان النوع نحو اكرمت اكرام اهل الحسب وانما خص الكلام بهذا القسم من المفعول المطلق احترازا عن المفعول المطلق للتاكيد فان مفهومه ليس بزائد على مايفهم من الفعل فلا يزيد فائدة عن فائدة مطلق الحكم او بيان ما وقع عليه الفعل من المفعول به كقولك حفظت القرآن.

Marfat.com

اوفيه اولاجله اوبمقارنته اوبيان المبهم من الهيئة والذات اوبيان عدم شمول الحكم۔ وتكون القيود محط الفائدة والكلام بدونها كاذبا اوغير مقصود بالذات نحو وما خلقنا السموٰات والارض وما بينهما لاعبين (واما النواسخ) فالتقييد بها يكون للاغراض التي تؤديها معاني الفاظ النواسخ كالاستمرار او الحكاية عن الزمن في كان۔

والتوقيت بزمن معين في ظل۔ وبات۔ واصبح۔ وامسىٰ۔ واضحىٰ۔

اولبيان ما وقع فيه الفعل من الظرف والمفعول فيه نحو جلست امامك اولبيان ما وقع لاجله الفعل من المفعول له مثل ضربت تاديبا اوبيان ما وقع الفعل بمقارنته من المفعول معه كقولنا سرت وطريق المدينة اوبيان المبهم من الهيئة في الحال والذات في التمييز مثل ضربت قائما وطبت نفسا اوبيان عدم شمول الحكم كما في الوصف المخصص كقولك جاءني رجل عالم فانك اذا قلت جاءني رجل كان شاملا للجاهل والعالم كليهما فاذا قلت عالم اخرجت الجاهل فيكون التقييد به لبيان عدم شمول الحكم للجاهل وتكون القيود في المقيد بها اي قيود كانت محط الفائدة والكلام بدونها كاذبا او غير مقصود بالذات ضرورة ان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات والنفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام نحو وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فان قيد لاعبين هو المقصود بالنفي والكلام بدونه كاذب بالضرورة واما النواسخ المراد بالنواسخ ههنا الافعال الناسخة لحكم المبتداء والخبر كان واخواتها وظن واخواتها وافعال المقاربة فالتقييد اي تقييد الحكم الذي في الجملة الداخلة عليها هذه النواسخ بها اي بهذه النواسخ يكون للاغراض التي تؤديها معاني الفاظ النواسخ كالاستمرار او الحكاية عن الزمن في كان في قولك كان زيد منطلقا فان تقييد الحكم فيه بكان للغرض الذي هو مفاد كان وهو الحكاية عن الزمان الماضي سواء كان مستمرا او منقطعا فكانك قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما الاستمرار مطلقا فكما في قوله تعالىٰ وكان الله سميعا عليما الا ترىٰ بزمن معين في ظل وبات واصبح وامسى واضحى فان معنى ظل اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا ومعنى بات اتصافه به ليلا ومعنى اصبح اتصافه به في الصباح ومعنى امسىٰ اتصافه به في المساء ومعنى اضحىٰ اتصافه به في الضحىٰ۔

Marfat.com

اوبحالة معينة فى دام والمقاربة فى كاد وكرب واوشك.
واليقين فى وجد والفى ودرى وتعلم وهلم جرًّا.
فالجملة فى هذا تنعقد من الاسم والخبر او من المفعولين فقط فاذا قلت ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظن.
(واما الشرط) فالتقييد به يكون للاغراض التى تؤديها معانى ادوات الشرط كالزمان فى متى وايان والمكان فى اين وانى وحيثما والحال فى كيفما واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الادوات يذكر فى علم النحو. وانما يفرق ههنا بين ان واذا ولو لاختصاصها بمزايا تعد من وجوه البلاغة فان واذا للشرط فى الاستقبال.

اوالتوقيت لامر بحالة معينة فى دام والمقاربة اى وكالمقاربة فى كاد وكرب واوشك من افعال المقاربة واليقين اى وكاليقين فى وجد والفى ودرى وتعلم من افعال القلوب وهلم جرا الى غير ذلك من النواسخ فالجملة فى هذا اى فى تقييد الحكم بالنواسخ تنعقد من الاسم والخبر والنواسخ انما هى تكون قيودا للحكم فيها وهذا فى غير افعال القلوب او تنعقد من المفعولين فقط وهذا فى افعال القلوب لان المفعولين فيها هما المبتدا والخبر وتلك الافعال قيود فاذا قلت ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظن فالجملة فى هذا انعقدت من المفعولين وفعل الظن قيد للحكم واما الشرط فالتقييد به يكون للاغراض التى تؤديها معانى ادوات الشرط فى مقام يقتضى تلك الاغراض كالزمان اى كعموم الزمان فى الاستقبال فى متى وايان وعموم المكان فى اين وانى وحيثما وعموم الحال فى كيفما فيعتبر فى كل مقام ما يناسبه من معانى تلك الادوات واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الادوات يذكر فى علم النحو وانما يفرق ههنا بين ان واذا ولو لاختصاصها بمزايا ومعانى لطيفة تعد من وجوه البلاغة ولم يتعرض لها النحويون. فان واذا تشتركان فى انهما للشرط فى الاستقبال بمعنى انهما تفيدان تعليق المتكلم فى الحال وقوع مضمون الجزاء بوقوع مضمون الشرط فى المستقبل.

Marfat.com

ولو للشرط فى المضى ـ والاصل فى اللفظ ان يتبع المعنى فيكون فعلا مضارعا مع ان واذا وماضيا مع لو نحو وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل واذ ترد الى قليل تقنع ـ ولو شاء لهداكم اجمعين ـ

والفرق بين ان واذا ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان والجزم بوقوعه مع اذا ولهذا غلب استعمال الماضى مع اذا فكان الشرط واقع بالفعل بخلاف ان فاذا قلت ان ابرء من مرضى اتصدق بالف دينار كنت شاكا فى البرء ـ

ولو للشرط فى المضى بمعنى انها تدل على ان الجزاء كان فيما مضى بحيث يقع على تقدير وقوع الشرط ثم لما كان معنى ان واذا الشرط فى الاستقبال ومعنى لو الشرط فى المضى والاصل فى اللفظ ان يتبع المعنى فيكون الشرط فعلا مضارعا مع ان واذا وماضيا مع لو ولا يخاف ذلك لفظا الا لنكتة ـ لان الدلالة على المعنى بما يطابقه هو مقتضى الظاهر فمخالفته بلا فائدة لا يجوز فى باب البلاغة نحو وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قيل المهل ما اذيب من جواهر الارض وقيل هو درد الزيت فوقع فيه مع ان فعل مضارع وكذا مع اذا فى قوله واذا ترد الى قليل تقنع وفى قوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين وقع الفعل الماضى مع لو والفرق

بين ان واذا مع كونهما تشتركان فى انهما للشرط فى الاستقبال ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان والجزم بوقوعه مع اذا وانما قال الاصل لانهما قد تستعملان على خلاف ذلك فتستعمل ان فى مقام الجزم وتستعمل اذا فى مقام الشك لاعتبارات خطابية لكن هذا الاستعمال ليس على الاصل الذى تستعملان فيه بالحقيقة اللغوية ولهذا اى ولاجل ان الاصل فى اذا الجزم بالوقوع وفى ان عدم الجزم به غلب استعمال الماضى مع اذا الدالة على تحقق الوقوع نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال فكان الشرط واقع بالفعل وهو يناسب مفاد اذا الذى هو الجزم بالوقوع فناسب استعمال الماضى معها لفظا وان صار بدخولها بمعنى المستقبل بخلاف ان فانه غلب استعمال المستقبل معها كما هو مقتضى بنعبية اللفظ للمعنى لعدم وجود ما يقتضى العدول عن هذا المقتضى فيهما فاذا قلت ان ابرء من مرضى اتصدق بالف دينار كنت شاكا فى البرء ـ

Marfat.com

واذا قلت اذا برئت من مرضی تصدقت کنت جازما به او کالجازم و علی ذلك فالاحوال النادرة تذکر فی حیزان والکثیرة فی حیز اذا ومن ذلك قوله تعالی (فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سیئة یطیروا بموسی ومن معه) فلکون مجیئ الحسنة محققا (اذ المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع کثیرة کما یفهم من التعریف بأل الجنسیة) ذکر مع اذا وعبر عنه بالماضی ولکون مجیئ السیئة نادرا (اذ المراد بها نوع مخصوص کما یفهم من التنکیر وهو الجدب) ذکر مع ان وعبر عنه بالمضارع ففی الآیة من وصفهم بانکار النعم وشدة التحامل علی موسی علیه السّلام مالا یخفی

واذا قلت اذا برئت من مرضی تصدقت کنت جازما به او کالجازم ای کالظان غلبة الظن فان المراد بالجزم فی قولهم ان اصل اذا الجزم بوقوع الشرط ما یشمل الیقین وغلبة الظن وعلی ذلك ای علی کون اصل ان عدم الجزم بالوقوع واصل اذا الجزم بالوقوع فالاحوال النادرة تذکر فی حیز ان والکثیرة فی حیز اذا لکون النادر غیر مقطوع به فی الغالب بخلاف الکثیر فانه یقطع به فی الاکثر ومن ذلك قوله تعالی فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سیئة یطیروا بموسی ومن معه فلکون مجیئ الحسنة محققا وکثیر الوقوع اذ المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع کثیرة مثل الخصب والرخاء ونمو المال وکثرة الاولاد وغیر ذلك من سائر انواع الحسنات کما یفهم من التعریف بأل الجنسیة فانه علی ان المراد حقیقة الحسنة لکن لا من حیث هی لعدم وجودها فی الخارج بل من حیث تحققها فی ضمن ای فرد ولای نوع ذکر مع اذا الدالة علی الجزم وعبر عنه بالماضی المشعر بتحقق الوقوع لان جنس الحسنة وقوعه کالواجب لکثرته واتساعه ولکون مجیئ السیئة نادرا بالنسبة الی الحسنة المطلقة اذ المراد بها نوع مخصوص کما یفهم من التنکیر الدال علی التقلیل وهو ای ذلك النوع المخصوص الجدب ذکر مع ان الدالة علی عدم الجزم بالوقوع وعبر عنه بالمضارع المشعر بعدم التحقق فان کلا منهما یناسبه النادر. ففی الآیة من وصفهم بانکار النعم وشدة التحامل علی موسی علیه السلام مالا یخفی فانها.

Marfat.com

ولو للشرط فى المضى ولذا يليها الفعل الماضى نحو ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم) ومما تقدم يعلم ان المقصود بالذات من الجملة الشرطية هو الجواب فاذا قلت ان اجتهد زيد اكرمته كنت مخبرا بانك ستكرمه ولكن فى حال حصول الاجتهاد لا فى عموم الاحوال ويتفرع على هذا انها تعد خبرية او انشائية باعتبار جوابها۔

(واما النفى) فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص مما تفيده احرف النفى وهى ستة ۔لا۔ وما ۔ وان ۔ ولن ۔ ولم ۔ ولما فلا للنفى مطلقا

تدل على ان الحسنة كثيرة الدور فيما بينهم وقطعية الحصول بهم وان السيئة مع كونها قليلة غير قطعية الوقوع بهم وذلك من كمال فضله تعالى ورحمته ثم هؤلاء الذين لا يشكرون الله تعالى بل يدعون انهم احقاء باختصاص هذه الحسنات وينسبون السيئة الى موسى عليه السلام ويتشاءمون به فهم اقبح الناس كفرا واسوءهم انكارا ولو موضوعة للشرط اى للدلالة على استتباع الاول من طرفيها الثانى وتعليق الثانى على الاول فى المضى مع الاشعار بانتفائهما وصدق نقيضيهما فى الواقع ولذا اى ولاجل كونها للشرط فى المضى يليها الفعل الماضى اذ الاصل فى اللفظ ان يتبع المعنى كما ذكره قبيل هذا نحو ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ففيه تعليق لاسماعهم على علم الخير فيهم فى الماضى مع انتفائهما فى الواقع ومما تقدم من كون الشرط قيدا كالمفعول ونحوه يعلم ان المقصود بالذات والمعتبر فى اصل الافادة من الجملة الشرطية هو الجواب والجزاء والشرط ليس مقصود الذات بل انما ذكر على انه قيد للحكم فيه فاذا قلت ان اجتهد زيد اكرمته فالمقصود بالذات والمعتبر لاصل الافادة هو الاخبار باكرام زيد واما الشرط فهو قيد فيه ليس بمقصود لذاته فكانك كنت مخبرا بانك ستكرمه ولكن فى حال حصول الاجتهاد لا فى عموم الاحوال ويتفرع على هذا الذى ذكرنا من كون المقصود بالذات فى الجواب انها تعد خبرية او انشائية باعتبار جوابها فان كان الجواب خبرا كانت الشرطية خبرية وان كان انشاء كانت انشائية اذ لم يخرج الجواب بسبب ذلك القيد عن كونه جملة خبرية او انشائية واما النفى فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص مما تفيده احرف النفى وهى ستة ۔لا۔ وما۔ وان۔ ولن۔ ولم ۔ ولما۔ فلا للنفى مطلقا اى غير مقيد بنفى

Marfat.com

وما وان لنفی الحال ان دخلا علی المضارع۔ ولن لنفی الاستقبال۔ ولم ولما لنفی المضی الا انه بلما ینسحب علی زمن من التکلم ویختص بالمتوقع وعلی هذا فلا یقال لما یقم زید ثم قام۔ ولا لما یجتمع النقیضان کما یقال لم یقم ثم قام ولم یجتمعا۔ فلما فی النفی تقابل قد فی الاثبات حینئذٍ یکون منفیها قریبا من الحال فلا یصح لما یحیی محمد فی العام الماضی۔ (واما التوابع) فالتقیید بها یکون للاغراض التی تقصد منها۔ فالنعت یکون للتمییز نحو حضر علیّ الکاتب۔

الماضی او الحال او الاستقبال بخلاف ما کما قال وما وان لنفی الحال ان دخلا علی المضارع وهذا عند الاطلاق واما عند تقیید بزمان من الازمنة فلما قید به ولن لنفی الاستقبال نفیا موکدا ولم ولا تشترکان فی انهما لنفی المضی وتفترقان فی بعض الاحکام علی ما قال الا انه ای هذا النفی بلما ینسحب علی زمن التکلم ویجب ان یتصل بحال النطق واما بلم فقد ینسحب و یتصل نحو لم یلد ولم یولد وقد ینقطع مثل لم یکن شیئا مذکورا ایضا یختص هذا النفی بالمتوقع الحصول بخلاف لم فان نفیها یکون المتوقع وغیره وعلی هذا الذی ذکر من استمرار النفی بلما الی زمان التکلم ومن کون المنفی بها متوقع الحصول فلا یقال لما یقم زید ثم قام لکونه منافیا للامر الاول فان قوله ثم قام یدل علی انقطاع النفی قبل زمان التکلم ولا یقال لما یجتمع النقیضان لکونه منافیا للامر الثانی فان المنفی ههنا وهو اجتماع النقیضین لکونه مستحیلا غیر متوقع الحصول کما یقال لم یقم ثم قام ولم یجتمعا بکلمة لم فیهما لکونها لنفی المضی مطلقا ولعدم اختصاصها بالمتوقع فلما فی النفی تقابل قد فی الاثبات فکما ان قد لتقریب الاثبات الی الحال کذلک لما لتقریب النفی الیها وحینئذٍ یکون منفیها قریبا من الحال فلا یصح لما یحیی محمد فی العام الماضی لان معنی لما یحیی محمد نفی محبیئه فی الزمان الماضی ولکنه قریب من الزمان الحال فنقوله فی العام الماضی ینافیه واما التوابع فالتقیید بها یکون للاغراض التی تقصد منها ثم لا بد لکل منها من فائدة تخصه فالنعت یکون للتمییز ای لتمییز الموصوف عما عداه حیث یراد نفی تشریکه مع الغیر فی الاسم نحو حضر علیّ الکاتب فانک اذا قلت حضر علیّ احتمل ان یکون المراد به فلان او آخر مما یعرض

Marfat.com

والكشف نحو الجسم الطويل العريض العميق يشغل حيزا من الفراغ۔ والتاكيد نحو تلك عشرة كاملة والمدح نحو حضر خالد الهمام۔ والذم نحو وامرأته حمالة الحطب۔ والترحم نحو ارحم الى خالد المسكين۔ وعطف البيان يكون لمجرد التوضيح نحو اقسم بالله ابو حفص عمر او للتوضيح مع المدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ويكفى فى التوضيح أن يوضح الثانى الاول عند الاجتماع وان لم يكن اوضح منه عند الانفراد كعلى زين العابدين والعسجد الذهب۔

له الاشتراك فى التسمية واذا قلت الكاتب خرج المحتمل الآخر وتميز ما هو المراد والكشف عن معنى الموصوف فى مقام يقتضى التفسير والتعريف لجهل المخاطب بحقيقة الموصوف نحو الجسم الطويل العريض العميق يشغل حيزا من الفراغ فان هذه الاوصاف مما يكشف عن معنى الجسم ويفسره والتاكيد المراد بالتاكيد ههنا مطلق المقرر لا المعنى الاصطلاحى وذلك اذا كان الموصوف متضمنا لمعنى ذلك الوصف نحو قوله تعالى تلك عشرة كاملة وكقوله تعالى نفخة واحدة ومثل امس الدابر لا يعود والمدح نحو حضر خالد الهمام والذم نحو وامرأته حمالة الحطب فحمالة الحطب للذم سواء قرأ بالرفع او النصب لان قراءة النصب على الذم والشتم والترحم نحو ارحم الى خالد المسكين وانما يكون الوصف للمدح فى الاول والذم فى الثانى والترحم فى الثالث اذا تعين الموصوف قبل ذكر الوصف اما بان لا يكون له شريك فى الاسم او يكون المخاطب يعرفه بعينه قبل الوصف والا يكون الوصف للتمييز وعطف البيان يكون للايضاح تبعا كما قالوا فى تفسيره هو الذى يوضح متبوعه لكنه قد يكون لمجرد التوضيح بدون ارادة المدح نحو اقسم بالله ابو حفص عمر وقد يقصد به مع الايضاح المدح ايضا كما قال او للتوضيح مع المدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس فان البيت الحرام كما يوضح المتبوع يشعر بكونه موصوفا بالحرمة ومنعوتا بتعظيم الاحترام والمنع من الانتهاك والامتهان فهو عطف بيان جئ به للايضاح والمدح كليهما لا للايضاح فقط ثم المراد بتوضيح عطف البيان متبوعه ان يحصل من اجتماعهما ايضاح لم يحصل من احدهما على الانفراد سواء كان اوضح من متبوعه او لا وهذا ما قال

يكفى فى التوضيح ان يوضح الثانى الاول عند الاجتماع وان لم يكن اوضح منه عند الانفراد كعلى زين العابدين والعسجد الذهب بل يصح

Marfat.com

وعطف النسق يكون للاغراض التى تؤديها احرف العطف كالترتيب مع التعقيب فى الفاء ومع التراخى فى ثم .

والبدل يكون لزيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابنى علىّ فى بدل الكل وسافر الجند اغلبه فى بدل البعض ونفعنى الاستاذ علمه فى بدل الاشتمال .

الباب السادس فى القصر

(القصر) تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص . وينقسم الى حقيقى واضافى

ان يكون المتبوع اوضح من التابع على ما صرح به ثقات الفن وعطف النسق اى العطف بالحرف وانما سمى بعطف النسق لان المعطوف فيه يكون مع متبوعه على نسق واحد لكون كل منهما مقصودا بالنسبة يكون للاغراض التى تؤديها احرف العطف كالترتيب مع التعقيب فى الفاء ومعنى التعقيب ان يجعل المعطوف ملابسا لمدلول الفعل بعد ملابسة المعطوف عليه به بدون المهلة والتراخى ومع التراخى والمهلة فى ثم وحتى مثل ثم فى الترتيب بمهلة الا ان المهلة فى حتى اقل منها فى ثم فهى متوسطة بين الفاء وثم والبدل يكون لزيادة التقرير والايضاح لانه يقصد بالذكر اصالة والمبدل منه انما يذكر توطئة وتمهيدا ولاخفاء فى ان الذكر بعد التوطئة يفيد زيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابنى على فى بدل الكل وسافر الجند اغلبه فى بدل البعض ونفعنى الاستاذ علمه فى بدل الاشتمال ولم يذكر مثال بدل الغلط لان ما ذكره من فائدة البدل وهى زيادة التقرير والايضاح لا يتأتى فيه اذ من المعلوم ان ذكر زيد على سبيل الغلط فى قولك جاءنى زيد حمار ليس توطئة كذكر حمار فلا يكون ذكر البدل ههنا لزيادة التقرير والايضاح ثم أنه انما لم يتعرض لبيان فائدة هذا النوع من البدل وخص الكلام ببيان فائدة غيره من انواعه لانه لا يقع فى فصيح الكلام على ما قالوا . الباب السادس فى القصر القصر تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص اى من الطرق الآتية من النفى والاستثناء وغير ذلك واحترز به عن نحو خصصت زيدا بالعلم وزيد مقصور على القيام فانه لا يسمى قصرا اصطلاحا وينقسم الى حقيقى واضافى

Marfat.com

(فالحقيقي) ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ آخر نحو لا كاتب في المدينة الا علي اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب - (والاضافي) ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معين - نحو ما على الا قائم اي ان له صفة القيام لا صفة القعود وليس الغرض نفي جميع الصفات عنه ما عدا صفة القيام - وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف نحو لا فارس الا علي وقصر موصوف على صفة نحو وما محمد الا رسول فيجوز عليه الموت

فالحقيقي ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة بمعنى انه لا يتجاوز المخصص المخصص به الى غيره اصلاً في نفس الامر وفي الحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ آخر كما في قسميه الآتي نحو لا كاتب في المدينة الا علي اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب فقد قصرت الكتابة على علي ونفيتها عن كل ما عداه بحسب الحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ خاص وانما زاد قيد في المدينة ليقرب الى القبول ولم يستبعد زيادة الاستبعاد والاضافي ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معين بان لا يتجاوز الى ذلك الشئ ولن تجاوز الى غيره من الاشياء نحو ما على الا قائم اي ان له صفة القيام لا صفة القعود فالغرض انه لا يتجاوز القيام الى القعود وليس الغرض نفي جميع الصفات عنه ما عدا صفة القيام والا كان القصر حقيقيا لا اضافيا وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف وهو ان يحكم بان هذه الصفة لا تتجاوز هذا الموصوف الى موصوف آخر اي موصوف كان وهذا في القصر الحقيقي او الى موصوف معين وهذا في القصر الاضافي وان كان الموصوف يتجاوزها الى غيرها من الصفات نحو لا فارس الا علي فقد حكم فيه بقصر صفة الفارسية على علي بحيث لا يتجاوزه الى غيره ولا يقتضي ذلك ان عليا لا يتجاوز الفارسية الى غيرها من الصفات كالشجاعة والسخاوة وغيرهما وقصر موصوف على صفة وهو ان يحكم بان هذا الموصوف لا يتجاوز هذه الصفة الى صفة اخرى مطلقة وهو في القصر الحقيقي او معينة وهو في القصر الاضافي لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف آخر نحو وما محمد الا رسول فقصر النبي عليه الصلوة والسلام على وصف الرسالة قصرا اضافيا بالنسبة الى صفة الخلود في الدنيا والبعد عن الموت فلا يتجاوز هو صلى الله عليه وسلم الرسالة الى هذه الصفة فيجوز عليه الموت وان كانت الرسالة تتجاوز الى غيره صلى الله عليه وسلم من الرسل عليهم السلام -

Marfat.com

والقصر الاضافی ینقسم باعتبار حال المخاطب الی ثلثة اقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشرکة وقصر قلب اذا اعتقد العکس وقصر تعیین اذا اعتقد واحدا غیر معین۔

والقصر الاضافی ینقسم باعتبار حال المخاطب الی ثلثة اقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشرکة ای شرکة صفتین فی موصوف واحد فی قصر الموصوف علی الصفة وشرکة موصوفین فی صفة واحدة فی قصر الصفة علی الموصوف ومثال ہذا القصر فی قصر الموصوف علی الصفة ما مر من قوله تعالی وما محمد الا رسول فان المخاطبین وہم الصحابة رضی اللہ تعالی عنہم لما استعظموا موته صلی اللہ علیه وسلم وصاروا کانهم اثبتوا له صلی اللہ علیه وسلم صفتین الرسالة والتبری عن الموت قصره علیه السلام علی الرسالة بمعنی انه لا تتعداہا الی التبری من الہلاک وانما سمی ہذا القصر قصر افراد لان المتکلم ینفی بہذا القصر الشرکة المعتقدة للمخاطب ویفرد موصوفا بصفة او صفة بموصوف وقصر قلب اذا اعتقد العکس ای عکس الحکم الذی اثبته المتکلم ففی قصر الصفة علی الموصوف اذا اعتقد المخاطب ان الفارسی حسن لا علی تقول له لا فارسی الا علی حصر الفارسیة فی علی ونفیا لها عن حسن۔ وتسمیة ہذا القصر بقصر القلب لان فیه قلبا وتبدیلا لحکم المخاطب وقصر تعیین اذا اعتقد واحدا غیر معین من اتصاف ہذا الموصوف بتلک الصفة او بغیرہا فی قصر الموصوف علی الصفة او اتصاف ہذا الموصوف او غیره بتلک الصفة فی قصر الصفة علی الموصوف حتی یکون المخاطب لقولنا ما علی الا قائم من یعتقد انه اما قائم او قاعد ولا یعرف علی التعیین ولقولنا ما قائم الا علی من یعتقد ان القائم اما علی او حسن من غیر ان یعرفه معینا فلما کان ہذا القصر لتعیین ما ہو غیر متعین عند المخاطب سمی قصر تعیین ثم انما خص ہذا الانقسام بالقصر الاضافی لان ہذا التقسیم لا یجری فی القصر الحقیقی اذ المخاطب العاقل لا یعتقد اتصاف امر بجمیع الصفات حتی یصح قصر افراد قصرا حقیقیا ولا اتصاف بجمیع الصفات غیر صفة واحدة حتی یقلب المتکلم حکمه ویتحقق قصر القلب وہکذا لا یتردد بین الاتصاف بجمیع الصفات غیر صفة واحدة وبین الاتصاف بتلک الصفة الواحدة حتی یتصور قصر تعیین وہذا فی القصر الحقیقی من جانب الموصوف علی الصفة وکذا لا یعتقد العاقل اشتراک صفة بین جمیع الامور ولا اشتراکها بین کل الامور سوی امر واحد ولا یتردد بین ذلک حتی یجری انواع القصر الحقیقی من جانب الصفة علی الموصوف ہکذا قالوا

Marfat.com

وللقصر طرق - منها النفي والاستثناء - نحو ان هذا الا ملك كريم - ومنها انما - نحو انما الفاهم علىّ - ومنها العطف بلا او بل او لكن - نحو انا ناثر لا ناظم - وما انا حاسب بل كاتب - ومنها تقديم ما حقه التاخير نحو اياك نعبد -

الباب السابع فى الوصل والفصل

الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه

وللقصر سواء كان حقيقيا او غيره طرق اى اسباب لفظية تفيده منها النفي باداته من ادواته كليس وما وان وغيرها من ادوات النفي والاستثناء بالا وغيرها من احدى اخواتها نحو ان هذا الا ملك كريم فى قصر الموصوف على الصفة ومنها انما نحو انما الفاهم علىّ فى قصر الصفة على الموصوف والفرق بين انما وبين النفي والاستثناء مع كون انما متضمنة لمعناهما ان الاصل فى انما ان تستعمل فى الحكم الذى من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره بخلاف النفي والاستثناء فان الاصل فيهما ان يكون ما استعملا فيه مما يجهله المخاطب وينكره ومنها العطف بلا او بل او لكن دون سائر حروف العطف نحو انا ناثر لا ناظم وما انا حاسب بل كاتب وانما لم يذكر مثال لكن لكونها مثل لا فى افادة القصر ومنها تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ اذا لم يكن المبتدأ نكرة وتقديم معمولات الفعل عليه بخلاف ما وجب تقديمه لصدارته كاين ومتى او لافادته التخصيص فى النكرة المؤخرة كتقديم الخبر على المبتدأ اذا كان المبتدأ نكرة نحو فى الدار رجل فان تقديمه لا يفيد الحصر نحو اياك نعبد فتقديم المفعول ههنا للدلالة على الحصر ولذا قيل معناه نعبدك ولا نعبد غيرك الباب السابع فى الوصل والفصل الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه هذا ليس تعريفا للوصل والفصل مطلقا بل لنوع منهما وهو الواقع فى الجمل وانما نص الكلام ببيان هذا النوع من الوصل والفصل الان فيه من زيادة الغموض والبحث ما ليس فيما يقع فى المفردات وما يجرى مجراها لانه فى الغالب واضح -

Marfat.com

والكلام ههنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيرها لايقع فيه اشتباه ولكل من الوصل بها والفصل مواضع۔

(مواضع الوصل بالواو) يجب الوصل فى موضعين :۔

الأول - إذا اتفقت الجملتان ۔خبرًا او انشاءً وكان بينهما جهة جامعة اى مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم۔ ونحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ۔

والكلام ههنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه وذلك لان ماسوى الواو من حروف العطف لها معان محصلة سوى الاشتراك فبالعطف بها يحصل معانى تلك الحروف فتظهر فائدة تنشئ عن طلب خصوصية اخرى جامعة بين المتعاطفين بخلاف الواو فانها لا تفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابى واما فى غيره فيحتاج الى الجهة الخاصة التى تجمع الجملتين وتقرب احدى هما الى الاخرى واستخراج تلك الجهة الجامعة لايخلو عن اشكال واشتباه ولكل من الوصل بها والفصل مواضع (مواضع الوصل بالواو) يجب الوصل فى موضعين الاول اذا اتفقت الجملتان خبرًا او انشاءً وكان بينهما جهة جامعة اى مناسبة تامة باعتبار كل من المسند اليه والمسند من الجملتين بان تحقق بين المسند اليه فى الجملة الاولى وبينه فى الجملة الثانية جامع وكذا بين المسند فى الاولى وبينه فى الثانية حتى لو وجد بين المسند اليهما دون المسندين او بين المسندين دون المسند اليهما لم يكف فى قبول العطف ولذا حكموا بامتناع نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق اتحاد المسندين لعدم المناسبة والعلاقة الخاصة بين الخف والخاتم۔ ولم يكن مع تلك المناسبة التامة مانع من العطف ككون عطف جملة على جملة يصح عليها العطف هو بها لعطفها على جملة لا يصح عليها العطف فحينئذ يترك العطف وان كانت الجملتان متفقتين خبرًا او انشاءً ووجدت الجهة الجامعة بينهما كما سيتضح من المثال الآتى فى المتن نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فهاتان جملتان متفقتان خبرا وبينهما جهة جامعة بين المسندين والمسند اليهما جميعا لان الابرار ضد الفجار والكون فى النعيم ضد الكون فى الجحيم ومع ذلك ليس بينهما مايمنع من العطف۔ وكذا نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جملتان اتفقتا انشاءً

Marfat.com

الثانی - اذا اوهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله جوابا لمن يسألك هل برئ علیّ من المرض فترك الواو يوهم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له -

(مواضع الفصل) يجب الفصل فی خمسة مواضع :-

الاول - ان يكون بين الجملتين اتحاد تام بان تكون الثانية بدلا من الاولى. نحو (امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين)

وجد الجامع بينهما وهو اتحاد المسند اليه فيهما وتناسب المسندين لما بين الضحك والبكاء من التضاد مع عدم وجود مانع من العطف وانما اعتبر التضاد جهة جامعة لان المتضاد عند الوهم كالمتضايف عند العقل فكما لا ينفك احد المتضايفين عن الآخر عند العقل كذلك لا ينفك احد المتضادين عن الآخر عند الوهم ولذلك الارتباط الوهمی تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد الآخر من سائر المغائرات الغير المتضادة

بعضها مع بعض الثانی اذا اوهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله جوابا لمن يسألك هل برئ علیّ من المرض فقولك لا نفی لمضمون المسئول عنه ای ما برئ علیّ من المرض وقولك شفاه الله دعاء بالشفاء فكلمة لا تضمنت جملة خبرية وشفاه الله جملة انشائية فبينهما كمال الانقطاع وهو سبب للفصل وترك العطف لكن وجب الوصل ههنا بعطف الجملة الثانية على الجملة المقدرة لانه لو لم تعطف وقيل لا شفاه الله لتوهم ان هذا الكلام دعاء على المريض بنفی الشفاء مع ان المقصود هو الدعاء له بالشفاء كما قال فترك الواو يوهم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له فوجب العطف ههنا لدفع هذا الايهام (مواضع الفصل) يجب الفصل فی خمسة مواضع

الاول ان يكون بين الجملتين اتحاد تام بان تكون الثانية بدلا من الاولى وهذا انما يكون اذا كانت الجملة الاولى غير وافية بتمام المراد لكونها مجملة او خفية الدلالة وكان المقام يقتضی اعتناءً بشان المراد اذ لا بد حينئذ لا تمام المراد وايفائه من الاتيان بالبدل الوافی بتمام المراد كمال الوفاء نحو قوله تعالى حكاية عن قول نبيه هود على نبينا وعليه السلام لقومه واتقوا الذی امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد من هذا القول التنبيه على نعم الله تعالى

Marfat.com

او بان تکون بیانا لها۔ نحو (فوسوس الیه الشیطان قال یا آدم هل ادلك علی شجرة الخلد) او بان تکون مؤکدة لها نحو فمهل الکافرین امهلهم رویدا ویقال فی هذا الموضع ان بین الجملتین کمال الاتصال۔ الثانی۔ ان یکون بین الجملتین تباین تام بان یختلفا خبراً وانشاءً کقوله ؎

وقال رائدهم ارسوا نزاولها فحتف کل امرئ یجری بمقدار

والمقام یقتضی اعتناء واهتماما بشان ذلك التنبیه لکونه ذریعة للتذکر الذی هو مبدء لکل خیر وطاعة والجملة الاولی لکونها دالة علی تلك النعم اجمالا والاخالة متفصیلها علی علم المخاطبین المعاندین بکفرهم غیر وافیة بتمام هذا المراد الذی هو التنبیه علی نعمه تعالی فاوردت جملة ثانیة بطریق البدل منها وفصلت فیها النعم وسمیت انواعها من غیر احالة علی علمهم لتکون وافیة بتأدیة المراد کمال الوفا

اوبان تکون بیانا لها وهذا اذا کان فی الجملة الاولی خفاء وقصد بالثانیة ایضاحها وازالة ذلك الخفا نحو فوسوس الیه الشیطان قال یا آدم هل ادلك علی شجرة الخلد ففی الجملة الاولی ای قوله تعالی فوسوس الیه الشیطان خفاء اذلم تبین فیها تلك الوسوسة فاوردت الجملة الثانیة وهی قوله تعالی قال یا آدم هل ادلك علی شجرة الخلد وملك لا یبلی لبیان تلك الوسوسة وایضاحها او بان تکون مؤکدة لها تاکیدا معنویا بان یختلف مفهومها ولکن یلزم من تقرر معنی احدهما تقرر معنی الاخری او تاکیدا لفظیا بان یکون مضمون الثانیة مضمون الاولی فیؤتی بالثانیة بعد الاولی لیتقرر ذلك المضمون فی ذهن السامع بحیث لا یتوهم فیه الغلط والسهو نحو فمهل الکافرین امهلهم رویدا فی الجملة الثانیة ههنا تاکید لفظی للجملة الاولی لکون الثانیة مقررة للاولی ومع کونهما متفقتین فی المعنی فوزان الجملة الثانیة وزان زیدا الثانی فی قولنا جاء نی زید زید ویقال فی هذا الموضع ان بین الجملتین کمال الاتصال الثانی ان یکون بین الجملتین تباین تام بان یختلفا خبرا وانشاءً کقوله وقال رائدهم وهو الذی یتقدم القوم لطلب الماء والکلاء والمراد به ههنا عریف القوم ای الشجاع المقدام منهم ارسوا ای اقیموا بهذا المکان الملائم للحرب نزاولها بالرفع لا بالجزم جوابا للامر ای نحاول امر الحرب ونعالجها فحتف کل امرئ یجری بمقدار الفاء فی قوله فحتف للتعلیل ای لاتخافوا بمحاولة الحرب من الحتف والموت لان حتف کل امرئ الخ فقوله ارسوا فی هذا الشعر جملة انشائیة لفظا ومعنی وقوله نزاولها جملة خبریة وبینهما تباین تام فلذا لم تعطف الثانیة علی الاولی۔

Marfat.com

اوبان لايكون بينهما مناسبة فى المعنى۔كقولك علىّ كاتب۔الحمام طائر۔فانه لامناسبة فى المعنى بين كتابة علىّ وطيران الحمام۔

ويقال فى هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الانقطاع (۱)

الثالث۔كون الجملة الثانية جوابا عن سوال نشأ من الجملة الاولى كقوله

زعم العواذل انني فى غمرة صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى

كانه قيل اصدقوا فى زعمهم ام كذبوا فقال صدقوا۔ويقال بين الجملتين شبه كمال الاتصال۔

اوبان لايكون بينهما مناسبة فى المعنى مع كونهما غير مختلفين خبرًا وانشاءً كقولك علىّ كاتب۔الحمام طائر۔فانه لامناسبة فى المعنى بين كتابة علىّ وطيران الحمام لا باعتبار المسند اليه ولا باعتبار المسند مع انهما متفقان خبرا ويقال فى هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الانقطاع اى كمال الانقطاع بلا ايهام فان الموضع الثانى من الوصل ايضًا يقال فيه ان بين الجملتين كمال الانقطاع لكن يقال فيه كمال الانقطاع مع الايهام كما قال فى الحاشية كما يقال الخ فاختلاف الحكم بين هذين الكمالين بوجوب الوصل فى احدهما والفصل فى الآخر بسبب ايهام خلاف المراد عند الفصل وعدمه الثالث كون الجملة الثانية جوابا عن سوال نشأ من الجملة الاولى فتفصل الثانية عن الاولى كما يفصل الجواب عن السوال كقوله زعم العواذل جمع عاذلة لكن المراد بها جماعة عاذلة من الذكور بقرينة قوله صدقوا بضمير الذكور انني فى غمرة اى شدة صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى اى لا تنكشف والمعنى انى كما قالوا ولكن غمرتى ليست كغيرها من الغمرات فانها غالبا تنجلى وغمرتى لا تنجلى ولا مطمع لى فى فلاحى فقوله صدقوا جواب سوال مقدر كانه قيل اصدقوا فى زعمهم ام كذبوا فقال فى الجواب صدقوا ويقال فى هذا الموضع بين الجملتين شبه كمال الاتصال لان اتصال الجواب بالسوال ليس كاتصال الاقسام الثلثة من كمال الاتصال اى البدل وعطف البيان والتاكيد مع متبوعاتها لكونها متحدة معها بخلاف الجواب بالنسبة الى السوال فانه مغاير له لكنه شبيه باتصال هذه الاقسام فى ان الجملة الاولى فى هذه الاقسام كما هى مستتبعة للثانية ولا توجد الثانية بدون الاولى كذلك السوال مستتبع للجواب والجواب لا يوجد بدون السوال فلذا يقال لهذا الاتصال شبه كمال الاتصال۔

---

(۱) كما يقال فى الموضع الثانى من الوصل والعطف هناك لدفع الايهام ۱۲ منه۔

Marfat.com

الرابع - ان تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احدٰهما لوجود المناسبة وفى عطفها على الاخرٰى فساد فيترك العطف دفعا للوهم كقوله ؎

وتظن سلمٰى انّنى ابغى بها ... بدلا اراها فى الضلال تهيم

فجملة اراها يصح عطفها على تظن - لكن يمنع من هٰذا توهم العطف على جملة ابغى بها فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمٰى مع انه ليس مراد ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع شبه كمال الانقطاع .

الرابع ان تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احدٰهما لوجود المناسبة وفى عطفها على الاخرٰى فساد فيترك العطف دفعا للوهم اى دفعا لوهم عطفها على الاخرٰى الموجب للفساد فى المعنى كقوله ؎ وتظن سلمٰى انّنى ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تهيم - فجملة اراها يصح عطفها على جملة تظن لوجود المناسبة بين هاتين الجملتين وهى الاتحاد بين مسنديهما لكون ارى بمعنى اظن وشبه التضائف بين المسنداليه فى الاولى وبينه فى الثانية فان المسنداليه فى الاولى سلمٰى وهى محبوبة وفى الثانية الضمير المستتر فى ارى العائد الى الشاعر المتكلم وهو محب فيتوقف تعقل كل منهما تعقل الآخر باعتبار وصف المحبوبية والمحبية فبين الجملتين مناسبة باعتبار المسندين والمسنداليهما فلو عطف جملة اراها على جملة تظن سلمٰى لكان صحيحا وموافقا لمراد الشاعر اذا المعنى حينئذٍ ان سلمٰى تظن كذا واظنها كذا لكن يمنع من هذا العطف توهم العطف على جملة ابغى بها فتكون الجملة الثالثة - وهى جملة اراها ايضا من مظنونات سلمٰى ويكون معنى الشعر الاخبار بظن سلمٰى انها تظنّنى موصوفا بوصفين احدهما انى ابغى واطلب بها بدلا والآخر انى اظنها تهيم فى اودية الضلال مع انه ليس مرادا للشاعر بل مراده الاخبار عن ظنها انى ابغى بها بدلا والاخبار عن ظن نفسه انها تخطئ فى ظنها بى هذا الظن وتهيم وتذهب بسبب هذا الظن فى اودية الضلال ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع شبه كمال الانقطاع لتحقق المشابهة بينه وبين كمال الانقطاع فى كون الجملتين متغايرتين مع وجود المانع من العطف الا ان المانع فى صورة كمال الانقطاع هو التباين التام او عدم وجود المناسبة وههنا المانع هو ابهام غير المراد -

Marfat.com

الخامس۔ ان لا یقصد تشریك الجملتین فی الحكم لقیام مانع كقوله تعالی واذا خلوا الی شیاطینهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن۔ الله یستهزئ بهم۔ فجملة الله یستهزئ بهم لا یصح عطفها علی انا معكم لاقتضائه انه من مقولهم ولا علی جملة قالوا لاقتضائه ان استهزاء الله بهم مقید بحال خلوهم الی شیاطینهم ویقال بین الجملتین فی هذا الموضع توسط بین الكمالین (۱)

الخامس ان لا یقصد تشریك الجملتین فی الحكم ای تشریك الجملة الثانیة للجملة الاولی فی حكمها الاعرابی الذی لها مثل كونها خبر مبتدأ وصفة او مفعولا ونحو ذلك او فی قید زائد علی مفهومها مثل الظرف والشرط ونحوهما لقیام مانع من ذلك التشریك كقوله تعالی واذا خلوا الی شیاطینهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله یستهزئ بهم فجملة الله یستهزئ بهم لا یصح عطفها علی انا معكم لاقتضائه انه من مقولهم لانه یلزم حینئذ تشریك جملة الله یستهزئ بهم لجملة انا معكم فی كونها مفعول قالوا فیلزم ان تكون هی ایضا مقولة قول المنافقین ولیس كذلك ولا علی جملة قالوا لاقتضائه ان استهزاء الله بهم مقید بحال خلوهم الی شیاطینهم لان جملة قالوا مقید بظرف هو واذا خلوا بمعنی انهم انما یقولون انا معكم فی حال خلوهم الی شیاطینهم لا فی حال وجود اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم فلو عطفت علی هذه الجملة جملة الله یستهزئ بهم لزم تشریكها لها فی كونها مقیدة بذلك الظرف فیلزم ان یكون استهزاء الله بهم ایضا مختصا بحال خلوهم الی شیاطینهم مع ان استهزاء الله بهم دائم غیر مقید بحال الخلو ویقال بین الجملتین فی هذا الموضع توسط بین الكمالین ای بین كمال الانقطاع وكمال الاتصال لان الجملة الثانیة فی هذا الموضع لا تكون متحدة مع الجملة الاولی بان تكون بدلا منها او بیانا لها او مؤكدة لها كما فی كمال الاتصال ولا مباینة عنها بان تكون مخالفة لها فی الخبریة والانشائیة او لم یوجد بینها وبین الجملة الاولی مناسبة فی المعنی كما فی كمال الانقطاع بل هی مع كونها مغایرة للجملة الاولی فی المفهوم والمقصود تكون موافقة لها فی الخبریة وتوجد بینها وبین الجملة الاولی مناسبة وجهة جامعة ایضا فلا تكون فیها بالنسبة

---

(۱) كما یقال بین الجملتین فی الموضع الاول من الوصل غیر ان الفصل ههنا لقصد عدم التشریك ۱۲ منه رح

Marfat.com

الباب الثامن في الايجاز والاطناب والمساواة

كل ما يجول في الصدر من المعاني يمكن ان يعبر عنه بثلاث طرق :-

(۱) المساواة - وهي تادية المعنى المراد بعبارة مساوية له بان تكون على الحد الذي جرى به عرف اوساط الناس - وهم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم يحطوا الى درجة الفهاهة -

---

الى الجملة الاولى كمال الاتصال ولا كمال الانقطاع بل هي بين بين فلذا يقال ههنا ان بين الجملتين توسطا بين الكمالين ولهذا الوجه بعينه يقال في الموضع الاول من الوصل ايضا ان بين الجملتين توسطا بين الكمالين الا ان الحكم قد اختلف في هاتين الصورتين للتوسط لوجود مانع من العطف ههنا وعدمه هناك كما قال في الحاشية كما يقال بين الجملتين في الموضع الاول الخ فعلم من هذا البيان ان الاحوال التي بين الجملتين خمسة كمال الانقطاع وشبهه وكمال الاتصال وشبهه والتوسط بين الكمالين ما ذكره من صورتي وجوب الوصل ليس خارجا عن هذه الخمسة والاصل في الاربعة الاولى والفصل وفي الخامسة الوصل لكن الحكم قد يختلف لوجود المانع من الفصل او الوصل - الباب الثامن في الايجاز والاطناب والمساواة كل ما يجول في الصدر من المعاني يمكن ان يعبر عنه بثلاث طرق وهي المساواة والايجاز والاطناب لكن يفهم من بيانه هذه الطرق ثلاث طرق اخرى وهي الاخلال والتطويل والحشو فجملة طرق التعبير ستة الا ان المقبول منها الثلاث الاولى فمراده بحصر الطرق في الثلاث حصر الطرق المقبولة فيه - ثم لما كان لابد في ضبط كل من المساواة والايجاز والاطناب من ضبط الحد الخاص الذي يقاس عليه كل واحد منها فيقال ما كان عليه فهو مساواة وما نقص عنه فهو ايجاز وما زاد عليه فهو اطناب جعلوا ذلك الحد الكلام العرفي لانه اقرب الامور الى الضبط فان تفاوت افراده متقارب ومعرفة مقداره مع ما فيه من الاختلاف الخفيف متيسر فلذا بنى المصنف الكلام عليه فقال المساواة وهي تادية المعنى المراد الذي قصد المتكلم افادته للمخاطب بعبارة مساوية له بان تكون تلك العبارة على الحد الذي جرى به عرف اوساط الناس اي تعاملوا به في مجرى عرفهم في تلاوة المعنى التي تعرض لهم الحاجة الى تاديتها في الحوادث اليومية والمراد باوساط الناس هم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم يحطوا الى درجة الفهاهة اي العي والعجز في الكلام -

Marfat.com

نحو (واذا رأيت الذين يخوضون فى اياتنا فاعرض عنهم) .

(۲) والايجاز - وهو تادية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ؛ فاذا لم تف بالغرض سمى اخلالا كقوله

والعيش خير فى ظلا ل النوك ممن عاش كدا

مراده ان العيش الرغد فى ظلال الحمق خير من العيش الشاق فى ظلال العقل

نحو واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم ففى هذا الكلام مساواة لان فيه تادية المعنى المراد بعبارة يستحقها ذلك المعنى فى مجرى العرف من غير زيادة ولا نقصان اذ لم يوجد فى المقام ما يقتضى العدول عنها والايجاز وهو تادية المعنى المراد بعبارة ناقصة عنه بان تكون اقل من الحد الذى جرى به عرف اوساط الناس مع وفائها بالغرض والمراد بوفائها بالغرض ان تكون دلالتها على ذلك الغرض مع نقصان اللفظ واضحة فى تراكيب البلغاء نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فهذا الكلام مع كونه ناقص العبارة لان الاصل من ذكرى حبيبنا ومنزله ظاهر الدلالة على المراد لان سوق الكلام فى امثال هذا الموضع يدل دلالة واضحة على حذف المضاف اليه فاذا لم تف بالغرض بان يكون اللفظ ناقصا مع خفاء الدلالة على ذلك الغرض بحيث يحتاج فيها الى تكلف وتعسف سمى اخلالا لكونه مخلا فى فهم المراد كقوله والعيش خير فى ظلال جمع ظلة وهى ما يتظلل به النوك بالضم الحمق والجهالة واضافة الظلال الى النوك من اضافة المشبه به الى المشبه ممن عاش كدا اى من عيش من عاش مكدودا متعوبا فظاهره يفيد ان العيش ولو بالنكد والتعب مع الحمق خير من العيش النكد والشاق ولو مع العقل وهو غير صحيح لاستوائهما فى النكد وزيادة الشاق بالعقل الذى من شانه التوسعة واطفاء بعض نكدات العيش فلا يكون هذا المعنى مراد الشاعر بل مراده ان العيش الرغد والمعيشة الناعمة فى ظلال الحمق والجهالة خير من العيش الشاق المتعوب صاحبه فى ظلال العقل والعلم وهذا المراد لا يفهم من ظاهر الكلام حتى يتامل فيه ويصح بتقدير الصفة فى المصراع الاول اى والعيش الرغد الناعم والحال فى المصراع الثانى اى ممن عاش كدا حال كونه فى ظلال العقل

Marfat.com

(۳) والاطناب۔ وهو تادية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة نحو رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا) اى كبرت فاذا لم تكن فى الزيادة فائدة سمى تطويلا ان كانت الزيادة غير متعينة وحشوا ان تعينت۔ فالتطويل نحو الفى قولها كذبا ومينا۔ والحشو نحو۔

واعلم علم اليوم والامس قبله۔

ومن دواعى الايجاز تسهيل الحفظ وتقريب الفهم۔

مع خفاء الدلالة على هذا التقدير فجاء الاخلال والاطناب۔ وهو تادية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة نحو رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبًا اى كبرت وشخت فاوردت بدله تلك العبارة الزائدة عليه بكثير لفائدة مزيد التقرير والتسبيب للضعف المطلوب تأديته بهذا الكلام لانه لما بين ان العظم الذى هو عمود البدن واصل بنائه وهن ثبت تساقط القوة وتقرر امر الضعف بالضرورة۔ ثم قرر هذا المعنى فى الجملة الثانية بطريق الاستعارة التى هى احسن وابلغ من الحقيقة المستبذلة وتشبيه الشيب بشواظ النار فى بياضه وانارته وانتشاره فى الشعر وفشوه فيه فاذا لم تكن فى الزيادة فائدة سمى تطويلا ان كانت الزيادة غير متعينة وحشوا ان تعينت فالفرق بين الحشو والتطويل تعيين الزيادة وعدم ذلك التعيين مع اشتراكهما فى كون الزيادة بلا فائدة فالتطويل نحو والفى وجد جذيمة الابرش قولها اى قول الزبا كذبا ومينا وهذا فى قصة قتل الزباء لجذيمة الابرش وهى معروفة فالكذب والمين فى هذا القول واحد ولا فائدة فى الجمع بينهما اذ مقام هذا الكلام ليس مقتضيا للتاكيد فاحدهما زائد بلا فائدة وليس المزيد متعينا لان المعنى يصح بكل منهما فزيادة احدهما تطويل والحشو نحو واعلم علم اليوم والامس قبله فان قوله قبله زائد لدخول القبلية فى مفهوم الامس ومتعين للزيادة وليس كالمين بالنسبة الى الكذب فيكون حشوا۔

ومن دواعى الايجاز تسهيل الحفظ فان حفظ العبارة القليلة اسهل من حفظ الكثيرة بالضرورة وتقريب الفهم للمراد كما فى قوله۔ وسورة ايام حززن الى العظم ؛ اى قطعن اللحم الى العظم فاخترت ههنا الايجاز وحذف المفعول ليقرب فهم المراد ولا يتوهم الارادة غيره لان المقصود ان الحز بلغ الى العظم فلو ذكر المفعول اعنى اللحم لربما توهم السامع

Marfat.com

وضيق المقام والإخفاء وسأمة المحادثة.

ومن دواعي الاطناب تثبيت المعنى. وتوضيح المراد. والتوكيد ودفع الإيهام.

(اقسام الايجاز)

الايجاز اما ان يكون بتضمن العبارة القصيرة معاني كثيرة.

وهو مركز عناية البلغاء. وبه تتفاوت اقدارهم. وليسمى ايجاز قصر. نحو قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة)

قبل ذكر ما بعده ان الحزم ينتزع العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف وفعل هذا الوهم وتقريبا لفهم المراد

وضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب خوف فوات فرصة او نحو ذلك كقول الصيادغزال فاصطفادوه فالحذف ههنا لضيق المقام بسبب خوف فوات الفرصة بالاطالة بذكره والاخفاء عن غير المقصود سماعه من الحاضرين كما تقول جاء وتريد زيدا القيام قرينة عنده دون غيره من الحاضرين وسأمة المحادثة نحو قال لي كيف انت قلت عليل فلم يقل انا عليل بسبب ضجر الصدر وسأمة المحادثة من علة وبالجملة جميع ما ذكر من دواعي ترك المسند اليه او المسند ومتعلقاتها هي دواعي الايجاز فلا حاجة الى زيادة الكلام والتفصيل في بيانها ومن دواعي الاطناب تثبيت المعنى في نفس المخاطب وذلك عند اقتضاء المقام ذلك التثبيت لكون المعنى مما ينبغي ان يملأ به القلب لرغبة او لرهبة او نحو ذلك وكذا توضيح المراد والتوكيد ودفع الايهام عند اقتضاء المقام ذلك وسياتي في اقسام الاطناب بيان كل منها على التفصيل فانتظره اقسام الايجاز الايجاز اما ان يكون بتضمن العبارة القصيرة معاني كثيرة اقتضتها تلك العبارة بدلالة الالتزام او التضمن بلا حذف شئ في نفس تركيبها وهو مركز عناية البلغاء لزيادة اعتنائهم الى ادماج المعاني الكثيرة بلفظ يسير ولا يقدر عليه غيرهم من اوساط الناس وبه تتفاوت اقدارهم في البلاغة ويسمى هذا الايجاز ايجاز قصر لوجود الاقتصار في العبارة مع كثرة المعاني نحو قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة) فان المعنى الذي تفيده الآية كثير مع

Marfat.com

واما ان يكون بحذف كلمة او جملة او اكثر مع قرينة تعين المحذوف ويسمى ايجاز حذف.

فحذف الكلمة كحذف (لا) فى قول امرئ القيس ؎

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٭ ولو قطعوا رأسى لديك واوصالى

وحذف الجملة كقوله تعالى (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) اى فتأس واصبر.

كون لفظ يسيرا وذلك لانه لما دل بالمطابقة على ان القصاص فيه الحيوٰة للناس تأمل فى وجه كونه سببا لهذه الحياة فاستفيد من تأمل معنى القصاص الذى هو قتل القاتل ظلما ان ذلك انما هو لما جبلت عليه النفوس من ان الانسان اذا علم انه ان قَتَلَ قُتِلَ ارتدع عن ارتكاب ما يتلف به نفسه فحينئذ لا يتقدم على القتل فيحصل له ولللذى يلزم على قتله حياة ثم هذا المعنى يستوى فيه جميع العقلاء فيعم جميع العقلاء ثبوت الحياة لجميعهم وهذا المعنى كثير استفيد من لفظ يسير بلا حذف شئ يفتقر التركيب اليه فى تادية معناه واما تقدير متعلق الجار والمجرور من فعل او اسم فاعل فهو لامر لفظى لا لاحتياج اصل المعنى اليه وقد اشير فى المطولات الى مطالب اخرى تستفاد من هذا القول فيزيد بها معناه كثرة لكن لا يليق ذكرها فى مثل هذا المختصر واما ان يكون بحذف كلمة او جملة او اكثر مع قرينة تعين المحذوف ويسمى ايجاز حذف لحصوله بحذف شئ من الكلام فحذف الكلمة كحذف (لا) فى قول امرئ القيس ؎ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٭ ولو قطعوا رأسى لديك واوصالى ٭ فقوله ابرح بمعنى لا ابرح ولا ازال فحذف حرف النفى لعدم التباسه بالاثبات اذ لو كان اثباتا لم يكن بد من اللام والنون معا او احدهما ونحوه قوله تعالى (تالله تفتؤ تذكر يوسف) اى لا تفتؤ ولا تزال. وحذف الجملة كقوله تعالى (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) اى فتأس بتكذيب الرسل من قبلك واصبر على تكذيبك فحذفت هذه الجملة التى هى الجزاء للشرط ووضع موضعها فقد كذبت رسل من قبلك استغناءً بالسبب عن المسبب فان تكذيب الرسل المتقدمين سبب للتاسى.

Marfat.com

وحذف الاكثر نحو قوله تعالىٰ (فارسلون يوسف ايها الصديق) اى ارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف۔

(اقسام الاطناب)

الاطناب يكون بامور كثيرة۔

(منها) ذكر الخاص بعد العام نحو اجتهد وانى دروسكم واللغة العربية وفائدته التنبيه على فضل الخاص كانه لرفعته جنس اخر مغائر لما قبله۔

(ومنها) ذكر العام بعد الخاص كقوله تعالى رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات۔

وحذف الاكثر من الجملة نحو قوله تعالىٰ حكاية عن صاحب السجن يوسف النبى عليه وعلى نبينا السلام فارسلون يوسف ايها الصديق فان هذا القول حذف فيه اكثر من جملة واحدة لا يستقيم المعنى الا به كما اشار الى تقديره بقوله اى ارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف فهذه جمل عديدة حذفت بمتعلقاتها ايجاز الدلالة الكلام عليها۔ (اقسام الاطناب) الاطناب يكون بامور كثيرة منها ذكر الخاص بعد العام اى على سبيل العطف لا مطلقا لان ما يذكره من الفائدة واعتبار المغائرة انما يجرى فيه لا فى ذكره على سبيل البدلية وغيرها مما ليس بعطف نحو اجتهد وانى دروسكم واللغة العربية فذكر اللغة العربية بعد ذكر الدروس ذكر الخاص بعد العام على سبيل العطف وفائدته التنبيه على فضل الخاص المذكور بعد العام ومزيته كانه لرفعته اى لوصفه الذى به حصل له الرفعة والمزية على سائر افراد العام جنس آخر مغائر لما قبله اى مغائر لجنس العام المذكور قبله بحيث لا يشمله ذلك العام ولا يعلم حكمه منه فلذا صح ذكره بعد ذلك العام على سبيل العطف المقتضى للتغائر۔ (ومنها) ذكر العام بعد الخاص وفائدة التنبيه على كون الخاص احق بالحكم مع عدم اختصاص هذا الحكم به كقوله تعالىٰ حكاية عن نبيه نوح على نبينا وعليه السلام رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فخص اولا من يتصل به لكونهم اولى

Marfat.com

(منها) الايضاح بعد الابهام نحو (امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين)

(ومنها) التوشيع وهو ان يؤتى فى آخر الكلام بمثنى مفسر باثنين كقوله امسى واصبح من تذكاركم وصبا ؛ يرثى لى المشفقان الاهل والولد (ومنها) التكرير لغرض كطول الفصل فى قوله ـ

وان امرأ دامت مواثيق عهده ؛ على مثل هذا انه لكريم

واحق بدعائه ثم عم المؤمنين والمؤمنات (ومنها) الايضاح بعد الابهام اى ايضاح شئ بعد ابهامه وفائدته ان يتمكن فى النفس فضل تمكن لان الاشعار باجمالا يقتضى التشوق له ويقتضى الجملة ان الشئ اذا جاء بعد التشوق يقع فى النفس فضل وقوع ويتمكن فيها زيادة تمكن نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين فقوله تعالى امدكم بانعام وبنين بيان وتفصيل لنعم الله تعالى بعد ذكرها ابهاما واجمالا بقوله تعالى امدكم بما تعلمون لان المراد بما تعلمون النعم كما يشعر به لفظ الامداد فيفيد زيادة التمكن فى النفس والمقام يقتضى ذلك التمكن لكون المقام مقام تنبيههم على نعم الله تعالى وايقاظهم عن سنة غفلتهم عنها (ومنها) التوشيع وهو ان يؤتى فى آخر الكلام بمثنى مفسر باثنين او بجمع مفسر باسماء كقوله امسى واصبح من تذكاركم وصبا ؛ يرثى لى المشفقان الاهل والولد ؛ فقوله الاهل والولد تفسير وبيان للمثنى الذى هو المشفقان ومثال الجمع المفسر باسماء كقولك ان فى زيد ثلاث خصال الكرم والشجاعة والحكم (ومنها) التكرير لغرض وانما قال لغرض لان التكرار متى كان لغير غرض كان تطويلا لاقسما من الاطناب ثم لما كان التطويل ظاهرا فى التكرار عند عدم غرض قيد به والا فما ذكره من اقسام الاطناب من الايضاح بعد الابهام وغيره لابد فى كل منها من غرض والا كان تطويلا كطول الفصل فى قوله ـ وان امرأ دامت مواثيق عهده ؛ على مثل هذا انه لكريم ؛ فتكريرانه فى هذا البيت يطول الفصل بين امرأ وخبره وهو قوله لكريم بصفة وهى قوله دامت مواثيق عهده على مثل هذا.

Marfat.com

وكزيادة الترغيب فى العفو فى قوله تعالىٰ (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم)

وكتاكيد الانذار فى قوله تعالىٰ (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون)

(ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بين اجزاء جملة او بين جملتين مرتبطتين معنى لغرض نحو ؎

ان الثمانين وبُلِّغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان

ونحو قوله تعالىٰ (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون)

وكزيادة الترغيب فى العفو فى قوله تعالىٰ (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) فان تكرار الامر بالعفو فى قوله تعالىٰ وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا لزيادة الترغيب فى العفو والتاكيد للحث على امتثال هذا الامر وكتاكيد الانذار فى قوله تعالىٰ (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) فالانذار والتخويف فى قوله تعالى سوف تعلمون اى سوف تعلمون ما انتم عليه من الخطا اذا عاينتم اهوال المحشر وكلمة كلا قبله للردع والزجر عن الانهماك فى الدنيا وقوله تعالىٰ ثم كلا سوف تعلمون تاكيد للردع والانذار فعلى هذا لو قال كتاكيد الردع والانذار فى قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون لكان انسب (ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بين اجزاء جملة او بين جملتين مرتبطتين معنى بان تكون الثانية بيانا للاولى او تاكيدا لها او بدلا منها او معطوفة عليها لغرض كالدعاء فى نحو ان الثمانين وبُلِّغتها ؎ قد احوجت سمعى الى ترجمان بهذه السنة الى ترجمان بفتح التاء والجيم ويقال ايضا بضم الجيم وفتح التاء وهو فى الاصل من يفسر لغة بلغة لكن المراد به هنا من يفسر بصوت اجهر من الصوت الاول ليسمع مايقال فقوله وبلغتها اعتراض بين اجزاء جملة لغرض الدعاء بطول عمره بلوغه ثمانين سنة والواو فيه واو الاعتراض وكالتنزيه لله سبحانه فى نحو قوله تعالىٰ (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون) فقوله تعالى سبحانه.

Marfat.com

(ومنها) الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد غرضا يتم المعنى بدونه كالمبالغة فى قول الخنساء ؎

وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم فى راسه نار

جملة معترضة لانه مصدر منصوب بفعل مقدر اى اسبحه تسبيحا وهى ايضا وقعت بين اجزاء جملة واحدة لان المراد بالجملة الواحدة مجموع المسند اليه والمسند مع المتعلقات والفضلات ولو بالعطف لا مجموع المسند اليه والمسند فقط فقوله تعالى ولهم ما يشتهون لكونه معطوفا على قوله تعالى لله البنات ايضا من المتعلقات كالمعطوف عليه والجملة المعترضة واقعة بين هذين المتعاطفين وفائدة الاعتراض ههنا التنزيه لله تعالى وهو فى غاية المناسبة للمقام لان المقصود من هذا الكلام بيان شناعتهم فى نسبة البنات اليه تعالى ونسبة البنين لانفسهم فبيان تنزيهه تعالى وبعده عما اثبتوا له فى اثناء الكلام تزداد به الشناعة فى هذه النسبة ومثال الاعتراض بين الجملتين المتصلتين معنى قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اعتراض بين جملتين احدهما قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله وثانيتهما قوله تعالى نساؤكم حرث لكم وهما متصلتان معنى لان قوله تعالى نساؤكم حرث لكم بيان لقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله لما فيه من الاجمال فان المكان الذى امر باتيانهن منه مبهم تبين بانه موضع الحرث بقوله نساؤكم حرث لكم (ومنها) الايغال وهو فى الاصل من اوغل فى البلد اذا اسرع السير فيها حتى ابعد فيها وفى الاصطلاح ختم الكلام سواء كان شعرا او غيره بما اى بلفظ مفرد كان او جملة يفيد غرضا لا يتوقف اصل المعنى عليه بل يتم اصل المعنى المراد بدونه وذلك الغرض كالمبالغة فى قول الخنساء فى مدح اخيها صخر وان صخرا لتأتم اى تقتدى الهداة للناس الى المعالى فكيف بالمهتدين به اى بصخر كانه اى صخرا علم اى جبل مرتفع فهذا القدر واف باصل المقصود اعنى تحقق اقتداء الهداة به بالحاقه بالجبل المرتفع الذى هو اظهر المحسوسات فى الاهتداء به فوصف العلم بقولها فى راسه اى فى راس ذلك العلم نار للمبالغة لان وصف العلم بوجود نار على راسه ابلغ فى ظهوره فى الاهتداء به مما ليس كذلك فتجرد المبالغة الى المشبه الممدوح بالاهتداء به۔

Marfat.com

(ومنها) التذييل وهو تعقيب الجملة باخرى تشتمل على معناها تاكيدا لها وهو اما ان يكون جاريا مجرى المثل لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله كقوله تعالى (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)

واما ان يكون غير جار مجرى المثل لعدم استغنائه عما قبله كقوله تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور)

(ومنها) التذييل وهو في الاصل جعل الشئ ذيلا للشئ وفي الاصطلاح تعقيب الجملة باخرى اي جعل الجملة عقيب جملة اخرى تشتمل على معناها اي تشتمل تلك الجملة الثانية المعقب بها على معنى الاولى المعقبة والمراد باشتمالها على معناها افادتها لما هو المقصود من الاولى ولو مع الزيادة لانها تفيد نفس معنى الاولى بالمطابقة والا كان ذلك تكرارا تاكيدا لها اي لقصد التاكيد والتقوية بتلك الجملة الثانية للاولى وهو اي التذييل ضربان لانه اما ان يكون جاريا مجرى المثل بان يقصد بالجملة الثانية المذيل بها حكم كلي يكون منفصلا عما قبله لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله فيكون في هذا الوصف ملحقا بالمثل لان المثل عبارة عن كلام تام نقل عن اصل استعماله لكل ما يشبه حال الاستعمال الاول فشان المثل الاستقلال كقوله تعالى جاء الحق اي الاسلام وزهق الباطل اي زال الكفر ان الباطل كان زهوقا فانه الجملة مع كونها متضمنة لمعنى الاولى وهو زهوق الباطل اي اضمحلاله وذهابه ولهذا كانت تاكيدا لما قد قصد بها حكم كلي لا يتوقف معناه على الاولى فصدق على هذا القول اتم هذا الضرب من التذييل واما ان يكون غير جار مجرى المثل بان لا يستقل بافادة المراد لعدم استغنائه عما قبله فلا يكون جاريا مجرى المثل لكون وصف المثل الاستقلال كقوله تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور) وهذا على تاويل ان يجعل المعنى وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص الذي ذكر من قبل وهو ارسال سيل العرم وتبديل الجنتين الا الكفور لانه ح يكون متعلقا بما قبله وهو قوله تعالى وارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتين الآية فلا يكون جاريا مجرى المثل في الاستقلال ولكن الاول على ان يجعل المعنى وهل نعاقب مطلق العقاب الا الكفور جرى مجرى المثل لعدم توقف المراد ح على ما قبله۔

Marfat.com

(ومنها) الاحتراس وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو ـه

فسقى ديارك غير مفسدها ؛ صوب الربيع وديمة تهمى

(ومنها) التكميل وهو ان يؤتى بفضلة تزيد المعنى حسنا نحو (ويطعمون الطعام على حبه) اى مع حبه وذلك ابلغ فى الكرم.

الخاتمة

(فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر)

ومنها الاحتراس من حرس الشئ حفظه وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما اى قول يدفعه اى يدفع ذلك الايهام نحو فسقى ديارك غير مفسدها حال مقدم من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول المطر وقوعه فى الربيع وديمة بكسر الدال المطر المسترسل واقله ما بلغ ثلث النهار والليل واكثره ما بلغ اسبوعا تهمى اى تسيل من همى الماء اذا سال فلما كان المطر قد يؤدى بدوامه الى خراب الديار وفسادها امكن ان يقع فى الوهم ان ذلك دعاء على فساد الديار فاتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك التوهم (ومنها) التكميل وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة اى ما ليس بجملة مستقلا ولا ركن كلام كالمفعول او المجرور او نحو ذلك. تزيد المعنى التام بدونها حسنا فى الغرض المسوق له الكلام ـ نحو (ويطعمون الطعام على حبه) اى مع حبه واشتهائه الناشى عن الحاجة اليه وذلك ابلغ فى الكرم والتنزه عن البخل المذموم من مجرد اطعام الطعام ولو كان كريما ايضا فزيادة الفضلة هنا وهو قوله تعالى على حبه تزيد فى مدح الابرار بالكرم الذى هو الغرض المسوق له الكلام حسنا ومبالغة وان كان اصل المدح يتم بدونها.

وبعضهم سمى هذا القسم بالتتميم وجعل التكميل نفس الاحتراس المذكور قبله لتكميل المعنى بدفع خلاف المقصود عنه والامر سهل اذ التكميل والتتميم شئ واحد لغة الخاتمة فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

Marfat.com

ایراد الکلام علی حسب ما تقدم من القواعد یسمی اخراج الکلام علی مقتضی الظاهر۔ وقد تقتضی الاحوال العدول عن مقتضی الظاهر۔ و یورد الکلام علی خلافه فی انواع مخصوصة۔

(منها) تنزیل العالم بفائدة الخبر اولازمها۔

منزلة الجاهل بها لعدم جریه علی موجب علمه فیلقی الیه الخبر کما یلقی الی الجاهل۔

ایراد الکلام علی حسب ما تقدم من القواعد یسمی اخراج الکلام علی مقتضی الظاهر ای علی مقتضی ظاهر الحال فان الحال کما مر عبارة عن الامر الحامل للمتکلم علی ایراده الکلام علی صورة مخصوصة وذلک الامر قد یکون امرا محققا ثابتا فی الواقع ویسمی حینئذ ظاهر الحال وقد یکون امرا یعتبره المتکلم کتنزیل شئ منزلة غیره فیکون خلاف ظاهر الحال فایراد الکلام علی القواعد التی تقدمت یسمی اخراج الکلام علی مقتضی ظاهر الحال لکون الامر الداعی ح ثابتا فی الواقع من غیر ان یکون ثمة تنزیل شئ کغیره وهو الاصل فی الکلام لکن قد یعدل الی خلافه کما قال وقد تقتضی الاحوال العدول عن مقتضی الظاهر ویورد الکلام علی خلافه فی انواع مخصوصة ویسمی الایراد علی هذا الوجه اخراج الکلام علی خلاف مقتضی ظاهر الحال (منها تنزیل العالم بفائدة الخبر وهی الحکم الذی تضمنه الخبر اولازمها الذی هو کون المتکلم عالما بتلک الفائدة۔ منزلة الجاهل بها لعدم جریه علی موجب علمه الذی هو العمل بحسب ذلک العلم والمعنی ان ینزل العالم بالفائدة منزلة الجاهل بها لعدم جریه علی موجب علمه بالفائدة او ینزل العالم بلازم الفائدة منزلة الجاهل به لعدم جریه علی موجب علمه بلازم الفائدة فالضمیر فی قوله منزلة الجاهل بها راجع الی الفائدة لکن المراد بالفائدة ح ما یعم لازم الفائدة لکونه فائدة ایضا فیلقی الیه الخبر بسبب هذا التنزیل کما یلقی الی الجاهل ولو لم یکن هذا التنزیل لم یکن القاء الخبر الیه لائقا لان العالم بما یقصد بالخبر من الفائدة اولازمها لیس من شان العقلاء القاء الخبر الیه۔

Marfat.com

كقولك لمن يوذى اباه هذا ابوك ۔

ومنها تنزيل غير المنكر منزلة المنكر اذا لاح عليه شئ من علامات الانكار فيؤكد له نحو ـه

جاء شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح

وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج القريب۔

وتنزيل المنكر او الشاك منزلة الخالى اذا كان معه من الشواهد ما اذا تامله زال انكاره او شكه كقولك لمن ينكر منفعة الطب او يشك فيها الطب نافع ۔

كقولك لمن يوذى اباه هذا ابوك فانه لما آذى اباه مع علمه بانه ابوه نزل منزلة الجاهل بكونه اباه والقى اليه الخبر كما يلقى للجاهل تنبيها على انه هو والجاهل سواء وايماءً الى ان هذا الايذاء لا يتصور الا من الجاهل ومنها تنزيل غير المنكر منزلة المنكر اذا لاح وظهر عليه شئ من علامات الانكار التى يزعم بها المتكلم كونه منكرا مع انه ليس كذلك فى الحقيقة فيؤكد له الكلام وجوبا كما يؤكد للمنكر نحو جاء شقيق عارضا رمحه اى واضعا لرمحه بحيث يكون عرضه فى جهة الاعداء على ما هو عادة من ليس متهيئا للحرب فمجيئه على هذه الهيئة علامة اعتقاده انه لا رمح فى بنى عمه الخصوم له فنزل بسبب هذه العلامة للانكار منزلة المنكر مع انه لا ينكر ان فى اعدائه من بنى عمه رماحا وخوطب بقوله ان بنى عمك فيهم رماح على وجه التاكيد كالمنكر وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج لقريب مؤكدا بان واللام فمجرد كونه سائلا وانكان يقتضى ان يؤتى فى الكلام الملقى اليه بتاكيد لكن زيادة التاكيد على الواحد لتنزيله منزلة المنكر وجعل استبعاده علامة الانكار وتنزيل المنكر او الشاك منزلة الخالى الذهن اذا كان معه من الشواهد والدلائل ما اذا تامله وتفكر فيه زال انكاره او شكه وانتقل الى مرتبة خالى الذهن فيلقى اليه الخبر غير مؤكد كما يلقى الى خالى الذهن كقولك لمن ينكر منفعة الطب او يشك فيها الطب نافع من غير تاكيد فان الدلائل الدالة على كون الطب نافعا لما كانت ظاهرة بحيث لو تاملها المنكر او الشاك زال انكاره او شكه جعل الوجود والشك معها كالعدم والقى الكلام الى المنكر والشاك غير مؤكد كما يلقى الى خالى الذهن ۔

Marfat.com

(ومنها) وضع الماضی موضع المضارع لغرض کالتنبیه علی تحقق الحصول نحو (اتی امر اللّٰہ فلا تستعجلوہ) او التفاؤل نحو ان شفاک اللّٰہ الیوم تذھب معی غدا۔

وعکسہ ای وضع المضارع موضع الماضی لغرض۔ کاستحضار الصورۃ الغریبۃ فی الخیال کقولہ تعالیٰ۔

(وھو الذی ارسل الریاح فتثیر سحابا) ای فاثارت۔ وافادۃ الاستمرار فی الاوقات الماضیۃ نحو (لو یطیعکم فی کثیر من الامر لعنتم) ای لو استمر علی اطاعتکم۔

ومنها وضع الماضی موضع المضارع لغرض کالتنبیه علی تحقق الحصول فان لفظ المضی مشعر بتحقق الوقوع نحو اتی امر اللّٰہ فلا تستعجلوہ فعبر بالماضی وکان مقتضی الظاہر یاتی امر اللّٰہ بصیغۃ المضارع لکونہ منتظرا تنبیها علی تحقق حصولہ لیطمئن رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم والمؤمنون۔ او التفاؤل والیتمن وذلک لان السامع اذا سمع ما یدل علی حصول متمناہ و وقوعہ حصل لہ من السرور مالم یحصل اذا عبر بما یدل علی حصولہ فی الاستقبال نحو ان شفاک اللّٰہ الیوم تذھب معی غدا فالتعبیر بالماضی ھھنا وان کان الاصل فی کلمۃ ان واذا ان یکون کل من الشرط والجزاء جملۃ استقبالیۃ فی اللفظ للتفاؤل من المخاطب ودخول السرور علیہ بحصول الشفاء وعکسہ ای وضع المضارع موضع الماضی لغرض کاستحضار الصورۃ الغریبۃ فی الخیال یعنی اذا اریدحکایۃ صورۃ ماضیۃ یھتم باستحضارھا بالغرابۃ عبر عنھا بصیغۃ المضارع الدال علی الحاضر الذی من شانہ ان یشاھد فکانہ یستحضر بلفظ المضارع تلک الصورۃ لیشاھدھا السامعون کقولہ تعالیٰ وھو الذی ارسل الریاح فتثیر سحابا فالتعبیر بالمضارع ای فتثیر موضع الماضی ای فاثارت انما ھو لاستحضار الصورۃ البدیعۃ الغریبۃ الدالۃ علی قدرتہ تعالیٰ الباھرۃ القاھرۃ وافادۃ الاستمرار للفعل استمرارا تجددیا فی الاوقات الماضیۃ نحو لو یطیعکم فی کثیر من الامر ای فی کثیر من الوقائع لعنتم۔ ای اوقعتم فی جھد وبلاء فالاصل فی کلمۃ لو دخولھا علی الماضی لکن عدل ھھنا الی المضارع لقصد افادۃ الاستمرار ای لو استمر صلی اللّٰہ علیہ وسلم علی اطاعتکم وموافقتکم فی کل ما تستصوبونہ

Marfat.com

(ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض كالتفاؤل نحو هداك الله لصالح الاعمال۔ واظهار الرغبة نحو رزقنى الله لقاءك والاحتراز عن صورة الامر تأديا۔ كقولك ينظر مولاى فى امرى۔

وعكسه اى وضع الانشاء موضع الخبر لغرض كاظهار العناية بالشئ نحو قل امر ربى بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد۔ لم يقل واقامة وجوهكم عناية بامر الصلوٰة۔ والتحاشى عن مواراة اللاحق بالسابق۔ نحو (قال انى اشهد الله واشهدوا انى برئ مما تشركون) لم يقل واشهدكم تحاشيا عن مواراة شهادتهم بشهادة الله۔

بحسب رأيكم فيما مضى وقتا بعد وقت ومرة بعد مرة كما سرادكم منه صلى الله عليه وسلم وذلك الاستمرار بقرينة فى كثير من الامر لوقعتم فى بلاء وجهد (ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض كالتفاؤل بوقوع المعنى المراد نحو قولك فى مقام الدعاء للمخاطب هداك الله لصالح الاعمال موضع اللهم اهده ليتفاءل بلفظ المضى على حصول الهداية لصالح الاعمال وعدها من الامور الواقعة التى حقها الاخبار عنها بافعال ماضية واظهار الرغبة والحرص على وقوع المطلوب نحو رزقنى الله لقاءك فعبر بالماضى ولم يقل اللهم ارزقنى لقاءه اظهارا للرغبة والحرص على وقوع اللقاء والاحتراز عن صورة الامر تأديا كقولك اذا حول المولى عن امرك وجهه ينظر مولاى فى امرى مقام انظر للتأدب والاحتراز عن صورة الامر والاستعلاء وعكسه اى وضع الانشاء موضع الخبر لغرض كاظهار العناية بالشئ والاهتمام بشانه نحو قل امر ربى بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد۔ لم يقل واقامة وجوهكم عطفا على القسط كما هو مقتضى الظاهر عناية بامر الصلوٰة واظهارا لكونها مما يعتنى بشانه للشرف والعزازة والتحاشى عن مواراة اللاحق بالسابق نحو قال انى اشهد الله واشهدوا انى برئ مما تشركون فعدل عن لفظ الاول ولم يقل واشهدكم تحاشيا عن مواراة شهادتهم بشهادة الله لما بينهما من الاختلاف فان اشهاد الله على البراءة من الشرك اشهاد صحيح ثابت واما اشهادهم فما هو الا تهاون

Marfat.com

والتسوية نحو انفقوا طوعا اوكرها لن يتقبل منكم ۔

(ومنها) الاضمار فی مقام الاظهار لغرض ۔ كادعاء ان مرجع الضمير دائم الحضور فی الذهن كقول الشاعر ؎

ابت الوصال مخافة الرقباء واتتك تحت مدارع الظلما

الفاعل ضمير لم يتقدم له مرجع ۔ فمقتضى الظاهر الاظهار وتمكين مابعد الضمير فی نفس السامع لتشوقه اليه اولا نحوه ؎

هی النفس ما حملتها تتحمل هو الله احد ۔ نعم تلميذ المؤدب

بدنيهم واستهانة بحالهم والتسوية بين الفعل وضده نحو انفقوطوعا اوكرها لن يتقبل منكم فايراد الامر ههنا فی الموضع الجزای لن يتقبل منكم انفقتم طوعا اوكرها للدلالة على التسوية بين الانفاق طوعا وبينه كرها والتنبيه على عدم تفاوت حال انفاقهم فی نفی التقبل فان الامر فی مثل هذا الكلام يستعمل للتسوية (ومنها) الاضمار فی مقام الاظهار والمراد بمقام الاظهار مقام لا يوجد فيه مايقتضی الاضمار من تقدم المرجع فايراد المضمر فی هذا المقام لا يكون الا لغرض وعروض اعتبار لطف من ايراد المظهر فيه كادعاء ان مرجع الضمير دائم الحضور فی الذهن بحيث لا يلتفت الى غيره كقول الشاعر ؎ ابت الوصال مخافة الرقباء واتتك تحت مدارع الظلما الفاعل ضمير فی ابت واتت لم يتقدم له مرجع فمقتضی الظاهر الاظهار لكون المقام مقامه لعدم تقدم المرجع لكن عدل عنه الى الاضمار ليفيد ادعاء كون المرجع دائم الحضور كون الذهن غير ملتفت الى غيره وتمكين مابعد الضمير فی نفس السامع لتشوقه اليه اولا فان السامع اذا لم يفهم من الضمير معنى لعدم سبق ما يرجع هو اليه انتظر ما يرد عليه بعده وتشوق اليه فاذا جاء بعد الانتظار والتشوق كان امكن فی النفس واوقع فيها لان النفس تكون اقبل لما حصل بعد تشوق والانتظار مما حصل بلا شوق وتعب نحو هی النفس ما حملتها تتحمل ؛ هو الله احد ۔ نعم تلميذ المؤدب فمقتضی الظاهر فی هذه الامثلة هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم المرجع لكن عدل عنه واورد ضمير هی مكان القصة فی الاول وضمير هو مكان الشان فی الثانی والضمير المستتر فی نعم مكان الاسم الظاهر فی الثالث

Marfat.com

وعكسه اى الاظهار فى مقام الاضمار لغرض . كتقوية داعى الامتثال
كقولك لعبدك ـ سيدك يأمرك بكذا .
(ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلّم او الخطاب او الغيبة
الى حالة اخرى من ذلك .
فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو (ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون)
اى ارجع ـ ومن التكلم الى الغيبة نحو (انّا اعطيناك الكوثر فصل لربّك)
ومن الخطاب الى التكلم كقول الشاعر ؎

اتطلب وصل ربات الجمال وقد سقط المشيب على قذالى

اى نعم التلميذ ليتهيأ السامع بالضمير لما يرد بعده وتيشوق اليه فيتمكن فى نفسه اذا ورد عليه فضل تمكن لكونه واردا بعد الانتظار والتشوق وعكس اى الاظهار فى مقام الاضمار لغرض كتقوية داعى الامتثال لمن امر بشئ كقولك لعبدك سيدك يأمرك بكذا فان مقتضى الظاهر ههنا الاضمار اى انا آمرك بكذا لكون المقام مقام التكلم لكن جيئ مكانه بلفظ السيد واسند الامر اليه لاجل الدلالة على قوة داعى المامور على امتثال الامر (ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم او الخطاب او الغيبة الى حالة اخرى من ذلك بان يساق الكلام اولا على واحدة عن الثلاثة ثم يعدل منها الى الاخرى مع ان ظاهر الحال يقتضى عدم ذلك العدول والالم يصح عده من انواع اخراج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون فمقتضى الظاهر اجراء الكلام على طريق التكلم اى ارجع ليكون الكلام جاريا على نسق واحد لكن عدل عنه الى الخطاب وقال واليه ترجعون فكان نقلا من التكلم الى الخطاب على خلاف مقتضى الظاهر والنقل من التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر ههنا ايضا اجراء الكلام على التكلم اى فصل لنا لكون قوله تعالى انا اعطيناك تكلما فالنقل الى قوله تعالى لربك التفات من التكلم الى الغيبة لان الاسم الظاهر من قبيل الغيبة والنقل من الخطاب الى التكلم كقول الشاعر ؎ اتطلب وصل ربات الجمال ؎ وقد سقط المشيب على قذالى

Marfat.com

(ومنها) تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره لغرض كالتوبيخ نحو ـه

ایا شجر الخابور ما لک مورقا کانک لم تجزع علی ابن طریف

(ومنها) اسلوب الحکیم وهو تلقی المخاطب بغیر ما یترقبه او السائل بغیر ما یطلبه تنبیها علی انه الاولی بالقصد.

فالاول یکون بحمل الکلام علی خلاف مراد قائله کقول القبعثری للحجاج، وقد توعده بقوله لاحملنک علی الادهم۔

ای خلف رأسی نفیه التفات من الخطاب فی انطلب الی التکلم وکان مقتضی الظاهر ان یقول علی ذالک ومنها تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غیره بان یعبر عنه بما یدل باعتبار اصله علی انه غیر معلوم لغرض وفائدة فانه لو کان هذا من غیر نکتة وفائدة لم یکن من هذا الباب کالتوبیخ والتعییر علی امر قد وقع نحو قول لیلی بنت طریف فی مرثیة اخیها الولید بن طریف وقد کان قتله یزید بن معاویة ایا شجر الخابور وهو نهر فی دیار بکر مالک مورقا ای ای شیء ثبت لک فی حال کونک مورقا ای مخرجا لاوراقک فالاستفهام ههنا للتعجب والانکار ومورقا حال من الکاف فی لک کانک لم تجزع علی ابن طریف فنی تعلم ان الشجر لم تجزع علی ابن طریف لکنها تجاهلت فاستعملت لفظ کان الدال علی الشک لتوبیخ الشجر علی ایراقه ونیه من المبالغة فی وجوب الجزع مالا یخفی۔ ومنها اسلوب الحکیم وهو تلقی المتکلم ومواجهة المخاطب بغیر ما یترقبه ذلک المخاطب من المتکلم او تلقی المتکلم السائل بغیر ما یطلبه ویسأله تنبیها علی انه الاولی بالقصد ای تنبیها علی ان ذلک الغیر الذی لا یترقبه المخاطب فی الاول ولا یطلبه السائل فی الثانی هو الاولی بان یقصد ویراد دون ما یترقب ویطلب فالاول ای تلقی المخاطب بغیر ما یترقبه یکون بحمل الکلام ای بسبب حمل المتکلم کلام المخاطب علی خلاف مراد قائله الذی هو ذلک المخاطب کقول القبعثری للحجاج وقد توعده بقوله لاحملنک علی الادهم ووجه توعد الحجاج القبعثری

Marfat.com

مثل الامیر یحمل علی الادهم والاشهب فقال له الحجاج اردت الحدید فقال القبعثری لان یکون حدیدا خیر من ان یکون بلیدا اراد الحجاج بالادهم القید - وبالحدید المعدن المخصوص وحملهما القبعثری علی الفرس الادهم الذی لیس بلیدا .

والثانی - یکون بتنزیل السوال منزلة سوال آخر مناسب لحالة السائل کما فی قوله تعالیٰ (یسألونک عن الاهلة قل هی مواقیت للناس والحج) سئل بعض الصحابة النبی صلی الله علیه وسلم ما بال الهلال یبدو دقیقا ثم یتزاید حتی یصیر بدرا ثم یتناقص حتی یعود کما بدء -

---

بهذا القول علی ما قیل ان القبعثری کان بجالسانی بستان مع جماعة من اخوانه فی زمن الحصرم ای العنب الاخضر فذکر بعضهم الحجاج فقال القبعثری اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقنی من دمه فبلغ ذلک الحجاج فقال لرانت قلت ذلک فقال نعم ولکن اردت العنب الحصرم بان المراد تسوید وجهه استوائه وبقطع عنقه قطفه ودمه الخمر المتخذ منه فقال له الحجاج هذا القول متوعدا ایاه فقال القبعثری مثل الامیر یحمل علی الادهم والاشهب فقال له الحجاج ویلک اردت الحدید فقال القبعثری لان یکون حدیدا خیر من ان یکون بلیدا فتلقی القبعثری الحجاج بهذا القول بغیر ما یترقبه وحمل کلامه علی خلاف مراده اذا راد الحجاج بالادهم القید وبالحدید المعدن المخصوص المعروف وحملها القبعثری ای الادهم علی الفرس الادهم الذی غلب سواده واکد ذلک الحمل بضم الاشهب الیه وهو الفرس الذی غلب بیاضه والحدید علی الفرس ذی الحدة فکان المجموع محمولا علی الفرس الادهم الذی لیس بلیدا تنبیها علی ان حمل الکلام علی هذا المعنی هو الاولی بان یقصده الامیر مثل الحجاج والثانی ای تلقی السائل بغیر ما یطلبه یکون بتنزیل السوال منزلة سوال آخر مناسب لحاله السائل تنبیها علی ان ذلک السوال الآخر المناسب لحاله هو الاولی والاهم بالسوال عنه کما فی قوله تعالی یسألونک عن الاهلة قل هی مواقیت للناس والحج - سأل بعض الصحابة النبی صلی الله علیه وسلم ما بال الهلال یبدو دقیقا ثم تزاید حتی یصیر بدرا ثم یتناقص حتی یعود کما بدء فهذا بظاهره سوال

Marfat.com

فجاء الجواب عن الحكمة المترتبة على ذلك لانها اهم للسائل فنزل سوالهم عن سبب الاختلاف منزلة السوال عن حكمته .

(ومنها) التغليب وهو ترجيح احد الشيئين على الآخر فى اطلاق لفظه عليه كتغليب المذكر على المؤنث فى قوله تعالىٰ (وكانت من القانتين) ومنه الابوان للاب والأُم ـ وكتغليب المذكر والاخف على غيرهما نحو القمرين اى الشمس والقمر ـ والعمرين اى ابى بكر وعمر ـ

عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور ونقصانه فجاء الجواب بقوله تعالى قل هى مواقيت للناس والحج عن الحكمة المترتبة على ذلك الاختلاف وهى ان الاهلة بسبب ذلك الاختلاف معالم للناس يوقتون بها امورهم ويعرفون بها وقت الحج ولم يجابوا ببيان السبب لذلك الاختلاف لانها هى تلك الحكمة التى جاء الجواب عنها اهم للسائل اذ لا يتعلق لهم بالسبب غرض ولا يطلع عليه كل احد بسهوته فنزل سوالهم عن سبب الاختلاف منزلة السوال عن حكمته لكونه الاولى بالسوال والايق بالحال فلذلك اجيب ببيان الحكمة لا ببيان السبب ومنها التغليب وهو ترجيح احد الشيئين المتصاحبين او المتشابهين على الآخر فى اطلاق لفظه عليه اى فى اطلاق لفظ المغلب على الآخر المغلب عليه بان يجعل الآخر متفقا معه فى الاسم ثم يطلق اللفظ عليهما جميعا كتغليب المذكر على المؤنث فى قوله تعالىٰ فى وصف مريم وكانت من القانتين فانه غلب ههنا المذكر على المؤنث واطلق اللفظ الموضوع للمذكور فقط وهو الجمع بالياء والنون على المذكور والاناث جميعا ومنه اى ومن تغليب المذكر على المؤنث الابوان للاب والام الا ان مخالفة الظاهر فيما سبق من جهة الهيئة والصيغة وههنا من جهة المادة وجوهر اللفظ وكتغليب المذكر والاخف على غيرهما وجعل المغلب تثنية بهذا الاعتبار فالاصل فى هذا التغليب ان يغلب الاخف على غيره الا ان يكون الغير مذكرا فيغلب على المؤنث وان كان المؤنث اخف ففى نحو القمرين اى الشمس والقمر غلب القمر لكونه مذكرا وان كان لفظ الشمس لسكون وسطه اخف وفى نحو العمرين اى ابى بكر وعمر غلب عمر على ابى بكر رضى الله تعالىٰ عنهما لخفة لفظ عمر ـ

Marfat.com

والمخاطب على غيره نحو لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا) ادخل شعيب بحكم التغليب فى لتعودن فى ملتنا) مع انه لم يكن فيها قط حتى يعود اليها۔

وكتغليب العاقل على غيره۔ كقوله تعالىٰ الحمد لله رب العالمين۔

علم البيان

البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية (۱)

وتغليب المخاطب على غيره نحو لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا فالمخاطب حقيقة فى قوله تعالىٰ او لتعودن فى ملتنا هو من آمن بشعيب دونه عليه السلام لكن ادخل شعيب بحكم التغليب فى لتعودن فى ملتنا ونسب هذا الوصف الى الجميع مع انه عليه السلام لم يكن فيها اى فى ملتهم قط حتى يعود اليها لان ملتهم الكفر والانبياء معصومون عن الكفر قبل البعثة وبعدها بالاتفاق وكتغليب العاقل على غيره كقوله تعالىٰ الحمد لله رب العالمين اذ العالم اسم لما يعلم به الصانع من العقلاء وغير العقلاء فغلب العقلاء على غيرهم واورد بصيغة الجمع بالياء والنون المختصة بالعقلاء واوصافهم۔ هذا والله سبحانه وتعالىٰ اعلم۔ البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية۔ قال فى الحاشية وقد عرفوا البيان ايضاً الخ تفصيل المقام ان المشهور فى تعريف البيان انه علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه ولما كان الظاهر ان المراد بالعلم الماخوذ فى التعريف القواعد والاصول۔

---

(۱) وقد عرفوا البيان ايضاً بانه قواعد يعرف بها ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه كالتعبير عن الكرم بعبارات التشبيه والمجاز والكناية والاقرب ان يقال علم البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية ثم يشتغل بتفصيل هذه المباحث وقد اتبعنا ذلك تسهيلا على التلامذه ۱۲ منه۔

Marfat.com

التشبيه

التشبيه الحاق امر بامر فی وصف بأداة لغرض

لانها التی قصد فی هذا الباب بیانها اورد المصنف فی هذا التعریف بدل العلم القواعد فحاصل التعریف ان البیان قواعد یعرف بها ایراد المعنی الواحد بطرق وتراکیب مختلفة فی وضوح الدلالة علی ذلک المعنی الواحد بان یکون بعض الطرق واضح الدلالة علیه وبعضها اوضح سواء کانت تلک الطرق من قبیل التشبیه او المجاز او الکنایة - فمثال ایراد المعنی الواحد بطرق من التشبیه ان یقال فی وصف زید مثلاً بالکرم زید کالبحر فی السخا - وزید کالبحر - وزید بحر فهذه تراکیب مختلفة الوضوح من التشبیه لان الاول منها اوضح من الثانی والثالث لوجود التصریح فیه بوجه الشبه واداة التشبیه والثانی اوضح من الثالث لتصریح الاداة فیه بخلاف الثالث فانه حذف فیه الوجه والاداة معًا فهو دون الکل فی الوضوح ومثال ایراده بطرق الاستعارة ان یقال فی وصفه بالکرم ایضًا رأیت بحرًا فی الدار - وطم زید بالانعام جمیع الانام - ولجة زید تتلاطم امواجها فهذه طرق مختلفة الوضوح من الاستعارة فاوضحها الاول و اخفاها الاوسط والاخیر بین بین ومثال ایراده بالطرق المختلفة الوضوح فی باب الکنایة فی وصفه بالکرم ایضًا زید مهزول الفصیل وزید جبان الکلب ÷ وزید کثیر الرماد فهذه التراکیب تفید وصف زید بالجود علی طریق الکنایة وهی مختلفة وضوحًا والاخیر منها اوضحها - فالقواعد التی یعرف بها ایراد کل معنی بما یناسبه من التراکیب المختلفة فی وضوح الدلالة علی ذلک المعنی هی البیان - ثم لما کان هذا التعریف مشتملا علی کون التراکیب مختلفة فی الوضوح ولیس کل دلالة تختلف فی الوضوح بل منها ما یقبل ذلک الاختلاف ومنها ما لا یقبل لم یفهم هذا التعریف ما لم یبین اقسام الدلالة ولم یعین ما یجری فیه ذلک الاختلاف وذلک البیان مع انه یفضی الی زیادة التطویل یتعسر فهمه علی التلامذة المبتدئین فلذا لم یذکر المصنف هذا التعریف فی الکتاب واختار ما هو الاقرب الی افهامهم وهو ان یقال فی تعریف البیان انه علم یبحث فیه عن التشبیه والمجاز والکنایة ثم یشتغل بتفصیل هذه المباحث وبذا کله توضیح لما فی الحاشیة التشبیه الحاق امر بامر فی وصف باداة لغرض فی هذا الالحاق لانه من الامور الاختیاریة

Marfat.com

والامر الاول يسمى المشبه والثانى المشبه به والوصف وجه الشبه والاداة الكاف اونحوها نحو العلم كالنور فى الهداية فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف اداة التشبيه ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول فى اركانه والثانى فى اقسامه والثالث فى الغرض منه۔

المبحث الاوّل فى اركان التشبيه

اركان التشبيه اربعة المشبه والمشبه به (وليسميان طرفى التشبيه) ووجه الشبه والاداة۔

والطرفان اما حسيان[1]

فلا يصار اليه الا لغرض والامر الاول يسمى المشبه والثانى المشبه به والوصف فى وجه الشبه والاداة الكاف اونحوها كلفظ مثل وكان نحو العلم كالنور فى الهداية فجعل العلم فيه ملحقا بالنور فى وصف الهداية بكاف التشبيه فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف اداة التشبيه ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول فى اركانه الماخوذة فى تعريفه والثانى فى اقسامه الحاصلة باعتبار احد هذه الاركان والثالث فى الغرض منه الباعث على ايجاده۔

المبحث الاوّل فى اركان التشبيه اركان التشبيه اربعة المشبه والمشبه به وليسميان طرفى التشبيه ووجه الشبه والاداة ولما كان الطرفان من هذه الاركان هما الاصل والعمدة فى التشبيه قدم البحث عنهما فقال والطرفان اما حسيان المراد

---

(۱) المراد بالحسى ما يدرك هوا وماوته باحدى الحواس الخمس الظاهرة ومن الثانى قوله وكان محمر الشقيق اذا انصوب او تصعدت اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان المشبه وهو الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية وان كان معقولا يدرك الحس لان مادته وهى الاعلام والياقوت والرماح والزبرجد مما يدرك بالبصر ومثل هذا التشبيه يسمى بالخيالى ۱۲ منه

Marfat.com

نحو الورق كالحرير في النعومة۔

واما عقليان[1] نحو الجهل كالموت۔

بالحسی مایدرک ہو بنفسہ او مادتہ التی یحصل منہا حقیقۃ باحدی الحواس الخمس الظاہرۃ فمن الاول نحو الورق کالحریر فی النعومۃ فان کلا من المشبہ والمشبہ بہ ہہنا یدرک بنفسہ بحاسۃ اللمس ومن الثانی قولہ ؎ وکان مجر الشقیق ؛ اذا تصوب او تصعد ؛ اعلام یاقوت نشرن علی رماح من زبرجد ؛ الشقیق نور ینفتح کا لورد واوراقہ حمر فاضافۃ المحمر الیہ من باب اضافۃ الصفۃ الی الموصوف وقولہ اذا تصوب او تصعد متعلق بمعنی کان ای یشبہ الشقیق المحمر حین تصوب ای مال الی اسفل او تصعد ای مال الی علو بتحریک الریح لہ باعلام یاقوت نشرن علی رماح من زبرجد والاعلام جمع علم بمعنی الرایۃ والمراد بالیاقوت الحجر النفیس المعلوم بشرط ان یکون احمر وہو اغر الیاقوت کما ان المراد بالزبرجد الحجر النفیس الاخضر فالمشبہ ہہنا وہو الشقیق المحمر وان کان امرا حسیا مدرکا بحاسۃ البصر لکن المشبہ بہ وہو ہیئۃ نشر الاعلام الیاقوتیۃ علی الرماح الزبرجدیۃ معدومۃ لم تشاہد قط الا ان ہذہ الاشیاء التی ہی مادۃ ملک الہیئۃ وہی الاعلام والیاقوت والرماح والزبرجد لما کانت مدرکۃ بحاسۃ البصر دخل ہذا القسم فی الحسی ایضا ومثلہ یسمی بالخیالی وبہذا البیان یتضح ما قال فی الحاشیۃ المراد بالحسی مایدرک ہو الخ واما عقليان والمراد بالعقلی مقابل الحسی ای مالا یدرک ہو ولا مادتہ مدرکا باحدی الحواس الخمس الظاہرۃ نحو الجہل کالموت فان کلا من الجہل والموت لیس حسیا مدرکا باحدی الحواس بل یدرکان بالعقل ویدخل فی العقلی ایضا مالا یحس بہ ولا بمادتہ ولکنہ بحیث لو وجد فی الخارج وادرک لکان مدرکا بتلک الحواس کما فی قول امرء القیس ؎ ایقتلنی والمشرفی مضاجعی ؛ ومسنونۃ زرق کانیاب اغوال ؛ ای کیف یقتلنی ذلک الرجل الذی توعدنی

---

(۱) والمراد بالعقلی مالا یکون ہو ولا مادتہ مدرکا بتلک الحواس ومنہ مالیس مدرکا ہو ولا مادتہ بالحس لکن لو وجد فی الخارج لکان مدرکا بہا نحو قولہ ؎ ایقتلنی والمشرفی مضاجعی ؛ ومسنونۃ زرق کانیاب اغوال ؛ فان انیاب الاغوال لم توجد ہی ولا مادتہا وانما الوہم اخترعہا ولو وجدت لادرکت بالحس ومثل ہذا التشبیہ یسمی بالوہمی ۱۲ منہ رحمہ اللہ۔

Marfat.com

واما مختلفان نحو خلقه كالعطر ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذى قصد اشتراك الطرفين فيه كالهداية فى العلم والنور[1]

فى حب سلمى والحال ان السيف المشرفى اى المنسوب لبلد المشارف التى هى بلاد باليمن والسهام المسنونة اى المحدودة الرزق اى المجلوة الصاقلة كانياب اغوال فى الحدة مضاجعى وملازمى فالمشبه به هنا وهو انياب الاغوال لكونه صورة وهمية اخترعها الوهم من عند نفسه من غير ان يكون لها دلما دة وجود فى الخارج مما لا يحس به ولا بمادته اصلا ولكن لو وجد فى الخارج وادرك لم يدرك الا بالحس ومثل هذا التشبيه يسمى بالوهمى وهذا تفصيل ما فى الحاشية من قوله والمراد بالعقلى الخ واما مختلفان بان يكون احد الطرفين حسيا والآخر عقليا نحو خلقه كالعطر فشبه الخلق الذى هو عبارة عن كيفية راسخة فى النفس تصدر عنها الافعال بسهولة بذات العطر اى ما يتعطر به من كل طيب الرائحة كالمسك والعود الهندى ولا شك ان الاول امر لا يدركه الا العقل فهو عقلى والثانى امر يشاهده البصر فهو محسوس بحاسة البصر وان تصد بالعطر نفس الرائحة كان محسوسا بحاسة الشم ووجه الشبه هو الوصف الخاص الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وانما جعل وجه الشبه الوصف الخاص بالمشبهين لانه اذا كان من الذاتيات او الاعراض العامة لم يكن للتشبيه وادعاء المماثلة فائدة كالهداية فى العلم والنور فان وجه الشبه فى تشبيه العلم بالنور حيث يقال العلم كالنور الهداية الى المقصود وهى الوصف الخاص الذى اشتركا فيه فان العلم يدل على طريق الحق ويفرق بينه وبين طريق الباطل والنور يدل على طريق السلامة ويفصل بينه وبين طريق الهلاك فقد هدى كل منهما الى المطلوب الذى هو طريق فى الاول وطريق السلامة فى الثانى فالهداية هى وجه الشبه ثم وجه الشبه قسمان الاول المحقق وهو الذى يتقرر فى كل من المشبه والمشبه به على وجه التحقق كما فى تشبيه العلم بالنور فان وجه الشبه وهو الهداية متقرر فى كل منهما حقيقة والثانى المتخيل وهو الذى لا يكون متقررا فيهما او فى احدهما حقيقة ولكن يخيله الوهم ويقرره بتاويل غير المحقق محققا تخييل ما ليس بواقع واقعا كتشبيه الشعر بالخط فان وجه الشبه وهو السواد ليس بمتقرر فى الخط حقيقة بل بتخييل الوهم وفرضه وهذا ما قال فى الحاشية

---

(۱) ويكون وجه الشبه محققا كما فى المثال ومتخيلا كما فى قوله ؎ يا من له شعر كخط اسود فان وجه الشبه وهو السواد متخيل فى الخط ۱۲ منه .

Marfat.com

واداة التشبيه هى اللفظ الذى يدل على معنى المشابهة كالكاف وكانّ وما فى معناهما والكاف يليها المشبه به بخلاف كانّ فيليها المشبه نحوه

كَانّ الثُرَيّا راحة تَشْبُهُ الدجٰى ؛ لتنظر طال الليل ام قد تعرّضا

وكانّ تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدًا والشك اذا كان خبرها مشتقا نحو كانّك فاهم .

وقد يذكر فعل يُبنىٔ عن التشبيه نحو قوله تعالى (واذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤًا منثورًا)

ويكون وجه الشبه محققا الخ واداة التشبيه اى وآلته التى يتوصل بها الى التشبيه هى اللفظ الذى يدل على معنى المشابهة كالكاف وكان وما فى معناهما اسما كان او فعلا كتشابه ويشابه ومماثل والكاف يليها المشبه به لفظا نحو العلم كالنور او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء اذا المراد او كمثل ذوى صيب من السماء بخلاف كانّ فيليها المشبه نحو كان الثريا راحة تشبه الدجى ؛ لتنظر طال الليل ام قد تعرضا فدخل فيه كانّ على الثريا وهو مشبه وكانّ تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا والشك اذا كان خبرها مشتقا وذلك لان الخبر اذا كان جامدا كان مغائرا للاسم فى المفهوم والمصداق فيصح تشبيه الاسم بالخبر بلا مانع منه فتحمل عليه كما هو اصلها بخلاف ما اذا كان الخبر مشتقا لانه حينئذ يكون متحدا بالاسم مصداقًا فلو حملت على التشبيه كان كتشبيه الشئ بنفسه فيكون هذا مانعا من حملها على التشبيه فتحمل على شك المتكلم بثبوت الخبر المغائر للاسم مفهوما لما بين التشبيه والشك من التقارب نحو كانك فاهم فان معناه ان المتكلم يشك فى كون المخاطب فاهما وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه مع كون هذا الفعل غير دال على التشبيه باعتبار اصل وضعه نحو قوله تعالى اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فذكر فعل حسبت ههنا لافادة التشبيه بين الولدان المخلدين واللؤلؤ المنثور ولا يذهب عليك ان كون الفعل المذكور منبئا عن التشبيه غير ظاهر للقطع بانه لا دلالة للحسبان على التشبيه اصلا بل الوجه فيه ان المفعول الثانى فى باب حسبت يكون محمولا بحسب المعنى

Marfat.com

واذا حذفت أداة التشبيه ووجهه يسمى تشبيها بليغا نحو وجعلنا الليل لباسا اى كاللباس فى الستر۔

المبحث الثانى فى اقسام التشبيه

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام۔

تشبيه مفرد بمفرد[1] نحو هذا الشئ كالمسك فى الرائحة۔

على المفعول الاول ومن المعلوم انه لا يصح حمل لؤلؤ منثور عليهم بدون تقدير اداة التشبيه فعدم صحة الحمل ههنا ينبئ عن التشبيه كما فى قولنا زيدا اسد سواء ذكر الفعل اولم يذكر نعم بعد تحقق التشبيه بسبب الحمل يفيد تعلق الحسبان به انه على وجه ظن المخاطب وادراكه على سبيل الرجحان لا على وجه العلم واليقين كما ان قولنا علمت زيدا اسدا يفيد ان تشبيه زيد بالاسد على وجه العلم والتيقن ويمكن ان يقال ان المضاف فى كلامه محذوف والمعنى ان الفعل ينبئ عن الحال التشبيه من كونه على وجه العلم والقطع اوغيره واذا حذفت اداة التشبيه ووجهه يسمى تشبيها بليغا لوجود المبالغة فى التشبيه حيث حمل المشبه به على المشبه كانه هو بعينه نحو وجعلنا الليل لباسا اى كاللباس فى الستر عن العيون اذا اردتم هربا من عدو او اخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير الامور۔ المبحث الثانى فى اقسام التشبيه باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به افرادا وتركيبا الى اربعة اقسام الاول تشبيه مفرد بمفرد سواء كانا غير مقيدين بقيد يكون له دخل فى التشبيه او كانا مقيدين به فالاول نحو هذا الشئ كالمسك فى الرائحة فتشبيه الشئ المخصوص الجزئى بالمسك فى الرائحة تشبيه مفرد بغير مقيد بمفرد غير مقيد ومن هذا الباب قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن اى هن كاللباس لكم وانتم

---

(۱) وقد يكون المفرد مقيدا نحو الساعى بغير طائل كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء دون غيره ويشترط فى القيد ان يكون له دخل فى وجه الشبه كما فى هذا المثال وعلى هذا جعل قوله تعالى (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) من باب تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد ۱۲ منه

Marfat.com

وتشبيه مركب بمركب بان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور كقول بشار ـ

كانّ مثار النقع فوق رؤسنا ؛ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة ـ

كاللباس لهن فى ان كلا من المرأة والرجل يشتمل على صاحبه عند الاعتناق كما ان اللباس يشتمل على صاحبه فوجه الشبه هو وصف الاشتمال ولا مدخل فيه لقوله تعالى لكم ولهن لان اللباس فى ذاته موصوف بكونه يشتمل به من غير توقف على كونه للرجال او للنساء فلذا لم يعد المجرور قيدا فى المشبه به وجعل هذا القول من تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد لان المراد بالقيد ليس هو مطلق القيد بل ما له دخل فى وجه الشبه والثانى نحو الساعى بغير طائل كالراقم على الماء لان المشبه فى هذا ليس مجرد الساعى ما لم يقيد بكونه بحيث لا يحصل من سعيه على شئ وكذا المشبه به ليس مجرد معنى الراقم بدون ان يقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه بينهما استواء وجود الفعل وعدمه فى عدم الفائدة وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين فالقيدان ههنا مما له مدخل فى وجه الشبه ولذا جعل هذا القول من باب تشبيه المفرد المقيد بالمفرد المقيد وبهذا التفصيل اتضح ما قال فى الحاشية من قوله وقد يكون المفرد مقيدا الخ والقسم الثانى تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور قد تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بحيث انتزع الوجه من بعضها اختل التشبيه فى قصد المتكلم كقول بشار ـ كان مثار النقع النقع الغبار ومثار اسم مفعول من اثار الغبار اذا هيجه وحركه فاضافته الى النقع من اضافة الصفة الى الموصوف والاصل كان النقع المثار اى الهيج من اسفل لا على بحوافر الخيل فوق رؤسنا اى الكائن او المنعقد فوق رؤسنا وهو صفة لمثار النقع واسيافنا الواو بمعنى مع اى كان مثار النقع الكائن او المنعقد فوق رؤسنا مع اسيافنا ليل تهاوى كواكبه اى تساقط كواكبه شيئا فشيئا بان يتبع بعضها بعضا فى التساقط من غير انقطاع على ما يفهم من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددى فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة الى جهات مختلفة فى احوال متناسبة من الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض ـ

Marfat.com

بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط فى جهات مختلفة.

وتشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق بهيئة اعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية. وتشبيه مركب بمفرد نحو قوله ؎

يا صاحبىّ تقصيا نظريكما ؛ تريا وجوه الارض كيف تصوّر
تريا نهارا مشمسا قد شابه ؛ زهر الربا فكانما هو مقمر

فانه شبه هيئة النهار المشمس الذى اختلطت به ازهار الربوات بالليل المقمر.

بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط فى جهات مختلفة ولم يقصد تشبيه مثار النقع بالليل والسيوف بالكواكب حتى يكون فيه تشبيهان كل منهما تشبيه مفرد بمفرد لانه تفوت معه الدقة التركيبية المرعية فى وجه الشبه والقسم الثالث تشبيه مفرد سواء كان مقيدا او غيره بمركب اى بهيئة منتزعة من امور متعددة اثنان فاكثر كتشبيه الشقيق الذى هو مفرد بهيئة اعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية كما مر فى بيان معنى الحسى والقسم الرابع تشبيه مركب بمفرد نحو قوله ؎ يا صاحبى تقصيها نظريكما اى ابلغا اقصى نظريكما وغاية المبالغة فى تحديق النظر تريا وجوه الارض اى ان تقصيتما نظريكما واجتهدتما فيه ونظرتما ما قابلكما من الارض تريا وجوه الارض اى الاماكن البادية منها كالوجه كيف تصور بدل من وجوه الارض لـ تريا كيف تبدو صورتها او تريا كيفية صورتها بثبوت الاشراق لها كما دل عليه قوله تريا نهارا مشمسا اى ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اى خالط ذلك النهار زهر الربا الربا جمع ربوة بضم الاول وفتحه وهى المكان المرتفع واراد بالزهر النبات مطلقا فكانما هو اى ذلك النهار الموصوف مقمر اى ليل ذو قمر وذلك لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار كانه ضوء مخلوط بالسواد فصار بذلك النهار المشمس كالليل المقمر لاختلاط ضوئه بالسواد وانما كان هذا التشبيه من تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه هيئة حاصلة من النهار المشمس الذى اختلطت به ازهار الربوات بالليل المقمر.

Marfat.com

(وينقسم) باعتبار الطرفين ايضًا الى ملفوف ومفرّق .
فالملفوف ان يؤتى بمشبهين او اكثر ثم بالمشبه بهما نحوه
كانّ قلوب الطير رطبا ويابسا ؛ لدى وكرها العناب والحشف البالى
فانّه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها
بالتمر الردئ .
والمفرّق ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر نحوه
النشر مسك والوجوه دنا ؛ نير واطراف الاكفّ عنم

وكان المشبه فيه مركبا والمشبه به مفردا مقيدا ويقسم التشبيه باعتبار الطرفين ايضًا من حيث وجود التعدد فيهما معا الى ملفوف ومفروق ومن حيث وجود التعدد فى احدهما فقط الى تشبيه التسوية وتشبيه الجمع فالملفوف ان يؤتى اولًا بمشبهين او اكثر بطريق العطف او غيره ثم يؤتى بالمشبه بهما او بالمشبه بها بذلك الطريق نحو قول امرئ القيس فى وصف العقاب بكثرة اصطيا والطير كان قلوب الطير حال كون بعضها رطبا وبعضها يابسا فهما حالان من القلوب على التوزيع لدى وكرها اى وكر العقاب والوكر عش الطائر وان لم يكن فيه العناب والحشف هو ارداء التمر البالى صفة الحشف لتاكيد المشابهة حيث كان فى مقابلة قلوب الطير اليابسة فانه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالتمر الردئ فذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب وانما سمى هذا التشبيه بالملفوف لوجود لف المشبهات وضم بعضها الى بعض فيه وكذلك المشبهات بها والمفروق ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم بمشبه آخر ومشبه به آخر ثم كذلك نحو النشر مسك اى النشر من هؤلاء النسوة والرائحة الطيبة منهن كنشر المسك ورائحته فى الاستطابة والوجوه منهن دنانير اى كالدنانير من الذهب فى الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة فان الصفرة مما يستحسن فى الوان النساء واطراف الاكف منهن والمراد بها الاصابع عنم اى كعنم وهو شجر لين الاغصان محمر تشبه به اصابع الجوارى المخضبة ففيه ثلاث تشبيهات لانه شبه النشر بالمسك والوجوه بالدنانير والاصابع بالعنم وجعل كل مشبه

Marfat.com

وان تعدد المشبه دون المشبه به سمي تشبيه التسوية نحوه

صدغ الحبيب وحالي ؛ كلاهما كالليالي

وان تعدد المشبه به دون المشبه سمي تشبيه الجمع نحوه

كانما يبسم عن لؤلؤ ؛ منضدا او بردا واقاح؛

وينقسم باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل ما كان وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور

مع ما هو شبه به من غير ان يتصل احد الشبهين بالمشبه الآخر بل فرق بين المشبهات بها وفرق بين الشبهات بها بالمشبهات ولذا سمي هذا القسم مفرقا وان تعدد المشبه دون المشبه به سمي هذا التشبيه الذي وجد فيه ذلك التعدد تشبيه التسوية لوجود التسوية فيه بين المشبهات فيما الحقت به وهو المشبه به نحو صدغ الحبيب الصدغ بضم الصاد ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر المتدلي من الرأس على هذا الموضع وهو المراد ههنا وحالي ؛ كلاهما كالليالي في السواد الا ان السواد في الصدغ حقيقي وفي الحال تخييلي فقد تعدد فيه المشبه وهو صدغ الحبيب وحال المتكلم واتحد المشبه به وهو الليالي - وان تعدد المشبه به دون المشبه سمي ذلك التشبيه الذي تعدد فيه المشبه به فقط تشبيه الجمع لانك جمعت فيه للمشبه الواحد امورا مشبها بها نحو كانما يبسم مضارع من البسم وهو التبسم وهو اقل الضحك واحسنه وفاعله ضمير فيه يرجع الى الانامل المذكور في الشعر قبله وهو الناعم البدن عن لؤلؤ وهو الجوهر الصافي المعروف منضدا اي منظم او يبتسم عن برد وهو الحب النازل من السحاب مع المطر ويبسم عن اقاح جمع اقحوان بضم الهمزة وهو البابونج كما في الحاشية وهو نور ينفتح كالورد وورقه في شكله اشبه شئ بالاسنان في اعتدالها ففيه تشبيه الاسنان بثلثة اشياء اللؤلؤ المنضد والبرد والاقاحي فقد تعدد المشبه به واتحد المشبه ويقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل ما اي تشبيه كان وجهه منتزعا وما خوذا من متعدد امرين او امور كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور في قول الشاعر وقد لاح في الصبح

Marfat.com

وغير التمثيل ما ليس كذلك كتشبيه النجم بالدرهم.
وينقسم بهذا الاعتبار ايضًا الى مفصل ومجمل فالاول ما ذكر فيه
وجه الشبه نحو

وثغر في صفاء ؛ واد معى كاللياليء

والثاني ما ليس كذلك نحو النحو في الكلام كالملح في الطعام.

الثريا كما ترى ، كعنقود ملاحيته حين نورا ؛ ومعنى لاح بدا وظهر واراد بالصبح ضوء الصباح في سواد الليل والثريا تصغير ثروى مؤنث ثروان كسكرى مؤنث سكران للمرة المتولة سمي بصغرها النجم لكثرة كواكبه وضيق محله وملاحيته بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض طويل فاضافة العنقود الى ملاحيته بيانية وقوله حين نورا اى تفتح نوره والنور الزهر ومعنى البيت ان الثريا الشبيهة بالعنب حين نور قد لاحت في الصبح كما ترى فوجه الشبه من الثريا والعنب المنور هو الهيئة الحاصلة من تقارن صور النجوم في الثريا وصور حبات العنب المنور في العنقود على الكيفية المخصوصة التي ليس فيها غاية التلاصق ولا شدة الافتراق وغير التمثيل ما ليس كذلك اى لم يكن وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه النجم بالدرهم فان وجه الشبه ههنا وهو البياض والصفا ليس منتزعا من متعدد وينقسم بهذا الاعتبار ايضًا اى ينقسم التشبيه انقساما آخر باعتبار وجه الشبه ايضا الى مفصل ومجمل المفصل والمجمل ههنا من التفصيل الذي هو الصراحة بالذكر ومن الاجمال الذي هو عدم ذكر الشيء صريحا كما قال فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو وثغره اى ثمه والمراد اسنان ثم في صفا هذا وجه الشبه وقوله واد معى عطف على ثغره فالمعنى ان ثغره واد معى كليهما في صفاء كاللآلي اى كالجواهر الصافية فهذا مثال للتشبيه المفصل لكون التصريح بوجه الشبه فيه والثاني ما ليس كذلك اى لم يذكر فيه وجه الشبه وان كان يفهم معنى اما ظاهرا بحيث يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد فان كل احد ممن يفهم معنى هذا الكلام يفهم ان وجه الشبه هو الشجاعة او خفيا لا يفهمه الا الخواص نحو النحو في الكلام كالملح في الطعام فان وجه الشبه بين النحو والملح هو الصلاح بالاعمال والفساد بالاهمال وهذا مما لا يفهمه كل من يفهم معنى هذا الكلام ولذا خفي على بعض الاذهان وتوهم ان وجه الشبه بينهما كون القليل مصلحا والكثير مفسدا ولم يفهم ان وجه الشبه لا بد ان يكون مشتركا بين المشبه

Marfat.com

وينقسم باعتبار اداته الى مؤكد وهو ما حذفت اداته نحو هو بحر في الجود ومرسل وهو ما ليس كذلك نحو هو كالبحر كرما. ومن المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه نحو ـه

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

والمشبه به وهذا الوجه الذي ذكره هذا البعض لم يوجد في المشبه الذي هو النحو لان المراد بالنحو ههنا ما يستعمل منه ويراعى في الكلام من قواعده المعلومة واحكامه المقررة وهذا مما لا يحتمل القلة والكثرة لانه اذا اعتبر بكماله صح الكلام وصار صالحا لفهم المراد وان سقط منه شئ فسد ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يقبل القلة والكثرة باعتبار ما يجعل فيه من الطعام فما جعله هذا البعض وجه الشبه لا يصلح له

وينقسم باعتبار اداته الى مؤكد وهو ما حذفت اداته اى بحيث لا يعتبر تقديرها في نظم الكلام لانه يفيد حينئذ جعل المشبه نفس المشبه به فيتحقق معنى تاكيد التشبيه بخلاف ما اذا اعتبرت مقدرة لانها تكون حينئذ كالمذكورة فلا يتحقق معنى تاكيد التشبيه بخلاف ما اذا اعتبرت مقدرة لانها تكون حينئذ كالمذكورة فلا يتحقق معنى التاكيد اذ منشأه ادعاء الاتحاد بين المشبه والمشبه به نحو هو بحر في الجود بادعاء كونه نفس البحر ومرسل وهو ما ليس كذلك اى لم يحذف اداته نحو هو كالبحر كرما وانما سمي بذلك لكونه مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة ومن المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه اضافة بيانية مقتضية للاتحاد بين المضاف والمضاف اليه فيتحقق منشأ التاكيد وهو جعل المشبه نفس المشبه به نحو والريح تعبث اى تلعب بالغصون وتحركها تحريكا كفعل اللاعب قد جرى اى ظهر والجملة حالية ذهب الاصيل اى صفرته التي كالذهب والاصيل بفتح الهمزة هو الوقت بعد العصر الى الغروب على لجين الماء اللجين بضم اللام وفتح الجيم هو الفضة وهذه الاضافة اضافة المشبه به الى المشبه والتقدير بلا عتبار اصل التركيب حاصل المعنى على الماء الذي هو كاللجين في البياض والصفاء فحذفت اداة التشبيه حذفا يعتبر معه تناسي التقدير في نظم الكلام ثم نقل المشبه به عن مكانه جعل مضافا الى المشبه اضافة بيانية ليشعر جعل احدهما نفس الآخر وتحقق معنى تاكيد التشبيه وهذه الاضافة هي

Marfat.com

المبحث الثالث في اغراض التشبيه

الغرض من التشبيه ، اما بيان امكان المشبه نحوه

فان تفق الانام وانت منهم ؛ فان المسك بعض دم الغزال

فانه لما ادعى ان الممدوح مباين لاصله بخصائص جعلته حقيقة منفردة احتج على امكان دعواه بتشبيهه بالمسك الذى اصله دم الغزال .

واما بيان حاله كما في قوله ـ

كانك شمس والملوك كواكب ؛ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

محل الاستشهاد المبحث الثالث في اغراض التشبيه الغرض من التشبيه اما بيان امكان المشبه وذلك اذا كان المشبه امرا غريبا ربما يدعى الاستحالة فيه فيؤتى بتشبيهه بما هو مسلم الامكان ليثبت به امكان المشبه نحو فان تفق الانام اى بصفاتك الفاضلة التى تتناهى الى حد تصير بها انت كانك مباين للانام ومنفرد منهم وانت منهم اى والحال انك منهم بحسب الحقيقة لكونك آدميا بالاصالة فلا بعد في ذلك فان المسك في اصله بعض دم الغزال وقد صار بكمال اوصافه خارجا عن جنسه مباينا له فانت مثل المسك وحالك كحاله وبهذا التشبيه وان لم يذكر في البيت صراحة لكنه فهم منه ضمنا والمقصود منه اثبات امكان المشبه فانه لما ادعى ان الممدوح مباين لاصله بخصائص وصفات جعلته تلك الخصائص والصفات حقيقة منفردة وكان ذلك مما يستغرب جدا ويمكن ان يدعى استحالته احتج على امكان دعواه بتشبيهه بالمسك الذى اصله دم الغزال ومع ذلك صار هو مباينا لاصله وشيئا منفردا بنفسه وهذا مما لا يشك في امكانه احد لوقوعه فيسلم امكان المدعوى ولا يشك في امكانه ايضا

واما بيان حاله بانه على اى وصف من الاوصاف وهذا انما يكون اذا اعلم السامع حال المشبه به وجهل حال المشبه فيؤتى بالتشبيه ليتقرر به حال المشبه كما في قوله كانك شمس والملوك كواكب ؛ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ؛ فان وصف الشمس وهو عدم ظهور الكواكب عند ظهورها لما كان بينا ومعلوما للسامع شبه الممدوح بها لبيان ان

Marfat.com

واما بيان مقدار حاله نحو ـــه

فيها اثنتان واربعون حلوبة ؛ سودا كخافية الغراب الاسحم

شبه النوق السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها.

واما تقرير حاله نحو ـــه

ان القلوب اذا تنافر ودّها ؛ مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تثبيتا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه من المودّة .

حاله بالنسبة الى سائر الملوك كحال الشمس بالنسبة الى الكواكب واما بيان مقدار حاله يعنى اذا عرف احد حال المشبه وجهل مقدار هذه الحال فى القوة والضعف والزيادة والنقصان فانك تبين له ذلك بتشبيه بما هو فى مرتبة خاصة لتلك الحال من الشدة والضعف فيكون غرضك من ايراد التشبيه بيان ذلك المقدار نحو فيها اى فى قبيلة المحبوبة اثنتان واربعون حلوبة اى محلوبة سودا اشار بهذا الوصف الى انهم يسرعون فى السير فان سود الابل تصبر على العطش اكثر من غيرها كخافية الغراب الخافية واحد الخوافى وهى الريشات التى تخفى عند ما يضم الطائر جناحيه الاسحم اى الاسود فلما كان حال سواد النوق السود معلوما ولكن جهل مقدار تلك الحال من شدة او ضعف شبه النوق السود بخافية الغراب فى شدة سوادها بيانا لمقدار سوادها. اى سواد النوق السود واما تقرير حاله وانما لم يقل ههنا واما بيان تقرير حاله بايراد لفظ البيان كما قال فى ما سبق لان التقرير ليس شيئا خارجا عن البيان بل هو نوع منه وهو البيان على وجه التمكن والحاصل ان الغرض من التشبيه قد يكون تقرير حال المشبه فى ذهن السامع وتمكينها فى نفسه بسبب اضافه بامر وجدت فيه تلك الحال على وجه اظهر واقوى نحو ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة لان عدم جبر هذا الكسر وعدم عود الزجاجة الى ما كانت عليه امر حسى متحقق الشهود فاتى بتشبيه تنافر القلوب بهذا الكسر تقريرا وتثبيتا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه من المودة لان النفس بالحسى اكثر الفا منها بغيره فيحصل بهذا التشبيه من تقرير تعذر العود للقلوب الى المودة

Marfat.com

واما تزيينه نحو ـه

سوداء وافحة الجبين ؛ كمقلة الظبى الغرير

شبه سوادها بسواد مقلة الظبى تحسينا لها .

واما تقبيحه نحو ـه

واذا اشار محدثا فكانه ؛ قرد يقهقه او عجوز تلطم

وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه نحو ـه

وبدا الصباح كان غرّته ؛ وجه الخليفة حين يمتدح

ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب .

مالا يحصل بغيره واما تزيينه اى ايقاع زينة المشبه فى عين السامع وتصويره بصورة حسنة له ترغيبا فيه لا بيان ازين الكائن فيه ولذا لم يورد لفظ البيان نحو سوداء وافحة الجبين ؛ كمقلة الظبى الغرير ؛ فانه شبه سوادها بسواد مقلة الظبى تحسينا لها وتصويرا بصورة حسنة عند السامع فان السواد الكائن فى مقلة الظبى مستحسن طبعا واما تقبيحه اى ايقاع قبح المشبه فى ذهن السامع بالحاقه بما تحقق فيه القبح عنده ليتنفر عنه نحو واذا اشار محدثا فكانه ؛ قرد يقهقه او عجوز تلطم ؛ شبه المهجو حالة تحدثه بقرد حالة القهقه او بعجوز حالة لطم وجهها بقبحها له وتنفيرا عنه وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه بان يجعل ما هو مشبه فى نقص الامر وناقص بالاصالة مشبها به ويجعل ما هو مشبه به فيها وكامل بالاصالة مشبها لايهام كون المشبه الذى جعل مشبها به اتم من المشبه به الذى جعل مشبها لان مقتضى اصل تركيب التشبيه كون المشبه به فى الكلام اكمل من المشبه فيعود الغرض الى ما جعل مشبها به لفظا نحو وبدا اى ظهر الصباح كان غرته اى بياض الصبح واشراقه وجه الخليفة حين يمتدح فوجه الخليفة مشبه بغرة الصباح فى الحقيقة لكن الشاعر عكس التشبيه قصدا الى ادعاء انه اكمل من غرة الصباح فى الضياء على قاعدة مايفيده التشبيه من كون المشبه به فى الكلام اقوى من المشبه فى وجه الشبه ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب لوجهه ظاهر لانه يجعل فيه الناقص فى وجه الشبه مشبها به والكامل فيه مشبها وهو قلب لما هو الاصل فى التشبيه

Marfat.com

المجاز[1]

هو[2] اللفظ المستعمل فی غیر ما وضع له لعلاقة۔

من کمال المشبه به عن المشبه فی وجه الشبه المجاز قال فی الحاشیة اذا اطلق المجاز لاینصرف الا الی اللغوی و سیأتی مجاز یسمی بالمجاز العقلی انتهت یشیر بهذا الی ان المراد بالمجاز ههنا هو المجاز اللغوی لکن لم یقیده به لان المجاز اذا اطلق انصرف الی اللغوی فلا حاجة الی التقیید به لانه یحصل من الاطلاق ما یحصل بالتقیید من الاحتراز عن المجاز العقلی الذی سیجئ بیانه هو اللفظ قال فی الحاشیة عبر باللفظ دون الکلمة لیشمل التعریف المجاز المفرد والمجاز المرکب انتهت یعنی لو اخذ فی التعریف الکلمة کان التعریف مختصا بالمجاز المفرد فلم یکن شاملا للمجاز المرکب مع ان المقصود ههنا هو تعریف مطلق المجاز الشامل لنوعیه فلذا عبر باللفظ الشامل للمفرد والمرکب لیعم التعریف و یشمل المجاز المفرد والمجاز المرکب وانما قصد تعریف مطلق المجاز ولم یعرف کلا من المجاز المفرد والمجاز المرکب علی حدة لان ما هو بصدده من بیان احوالهما واقسامهما من المرسل والاستعارة یکفی فیه معرفتهما مطلقا سواء کان علی وجه الاجمال او علی سبیل التفصیل ولاشک انه یحصل من تعریف الجنس معرفة الانواع المندرجة تحته ولو بالاجمال فلذا اکتفی بتعریف مطلق المجاز ولم یر حاجة الی تعریف کل من نوعیه علی حدة المستعمل فی غیر ما وضع له انما قال ذلک لان ما لم یستعمل اصلا لا من الواضع ولا من غیره خارج عنه لانه لیس بحقیقة ولا مجاز وکذا ما استعمل فیما وضع له فانه حقیقة لا مجاز۔ لعلاقة وهی ما اوجب المناسبة المقتضیة لنقل اللفظ عن الموضوع له الی غیره کالمشابهة فی مجاز الاستعارة وکالمناسبة بین الکل والجزء فی المجاز المرسل فخرج بهذا القید الغلط کقولنا خذ هذا الفرس۔

---

(۱) اذا اطلق المجاز لاینصرف الا الی اللغوی وسیأتی مجاز یسمی بالمجاز العقلی ۱۲ منه

(۲) عبر باللفظ دون الکلمة لیشمل التعریف المجاز المفرد والمجاز المرکب ۱۲ منه

Marfat.com

مع قرينة مانعة من ارادة المعنى السابق كالدر المستعملة في الكلمات الفصيحة في قولك فلان يتكلم بالدرر فانها مستعملة في غير ما وضعت له اذ قد وضعت في الاصل للآلى الحقيقة ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحسن والذى يمنع من ارادة المعنى الحقيقى قرينة يتكلم وكالاصابع المستعملة في الانامل في قوله تعالى (يجعلون اصابعهم في آذانهم) فانها مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة ان الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الكل في الجزء وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل الاصابع بتمامها في الآذان.

مشيرا الى كتاب من غير اعتبار علاقة بين الفرس والكتاب مع قرينة مانعة من ارادة المعنى السابق وهو الموضوع له لكونه سابقا في التحقق او لكونه سابقا الى الفهم فخرج به الكناية لانها وان كانت مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة لكن مع جواز ارادة ما وضعت له كما ياتى بيان ذلك فيما بعد

كالدرر المستعملة في الكلمات الفصيحة في قولك فلان يتكلم بالدرر فانها مجاز في هذا الاستعمال لانها مستعملة في غير ما وضعت له اذ قد وضعت في الاصل للآلى الحقيقة ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحسن والذى يمنع من ارادة المعنى الحقيقى قرينة يتكلم لانه لا يعقل التكلم باللآلى الحقيقة وكالاصابع المستعملة في الانامل في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم فانها مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة ان الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الكل في الجزء وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل الاصابع بتمامها في الآذان بل رأسها الذى هو الانملة فالقرينة ههنا عقلية وفي المثال الاول لفظية.

Marfat.com

والمجاز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى كما فى المثال الاول يسمى استعارة والافمجاز مرسل كما فى المثال الثانى۔

الاستعارة

الاستعارة مجاز علاقته المشابهة كقوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور۔ اى من الضلال الى الهدى ۔ فقد استعملت(۱) الظلمات والنور فى غير معناهما الحقيقى والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور

والمجاز ان كانت علاقة المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى كما فى المثال الاول يسمى استعارة لكونه مستعارا من المعنى الاصلى لغيره كاللباس الذى استعير من صاحبه والبس غيره فعلى هذا التسمية بالاستعارة من قبيل تسمية المفعول بالمصدر والا اى وان لم يكن علاقة المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى بل غير هذه العلاقة من العلاقات التى سيأتى بيانها فمجاز مرسل لان الارسال فى اللغة الاطلاق وهو مطلق عن التقييد بالمشابهة كما فى المثال الثانى فان العلاقة فيه ليست هى المشابهة بل الكلية والجزئية الاستعارة هى مجاز علاقته المشابهة بين ما استعمل فيه الآن وبين المعنى الاصلى كقوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور۔ اى من الضلال الى الهدى فقد استعملت الظلمات والنور فى غير معناهما الحقيقى والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور قال فى الحاشية ويقال فى اجرائها شبهت الضلالة بالظلمة الخ۔

(۱) ويقال فى اجرائها شبهت الضلالة بالظلمة بجامع عدم الاهتداء فى كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الظلمة للمشبه وهو الضلالة على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية ۱۲ منه

Marfat.com

والقرينة ماقبل ذلك واصل الاستعارة تشبيه حذف احد طرفيه ووجه شبهه واداته .

والمشبه يسمى مستعارا له والمشبه به مستعارا منه .

ففى هذا المثال المستعار له هوالضلال والهدى والمستعار منه هو معنى الظلام والنور ولفظ الظلمات والنور يسمى مستعارا .

وتنقسم الاستعارة الى مصرحة وهى ماصرح فيها بلفظ المشبه به

اقول هذا الذى ذكره هو فى اجراء استعارة الظلمة للضلال ويقال فى اجراء استعارة النور للهدى شبهت الهداية بالنور بجامع الاهتداء فى كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو النور للمشبه وهو الهداية على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية وسيجئ فى كلام المصنف معنى الاستعارة التصريحية والاصلية والقرينة ماقبل ذلك وهو قوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس مما هم فيه من الضلال والغى الى الهدى والرشد واصل الاستعارة تشبيه لكن لامطلقا بل بحيث حذف احد طرفيه هو المشبه فى المصرحة والمشبه به فى المكنية وحذف وجه شبهه واداته ليصح ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به واطلاق اسم احدهما على الآخر ثم لما كان الاستعارة بهذا الاطلاق مصدرا صح الاشتقاق من لفظ الاستعارة كما هو شان كل مصدر فيشتق منه المستعار له والمستعار وتطلق هذه الاسماء على متعلقات التشبيه كما اشار اليه بقوله والمشبه يسمى مستعارا له لانه هو الذى اتى به باللفظ الذى هو لغيره واطلق عليه فصار كاللباس الذى استعير له الثوب من صاحبه والمشبه به يسمى مستعارا منه اذ هو الذى استعير منه لفظه واطلق على غيره فهو كالرجل الذى استعير منه ثوبه والبس غيره ففى هذا المثال الذى ذكر من قوله تعالى لتخرج الناس الآية المستعار له هو الضلال والهدى المشبهين والمستعار منه هو معنى الظلام والنور المشبه بهما ولفظهما اى ولفظ الظلمات والنور يسمى مستعارا لانه اتى به من صاحبه لغيره كاللباس المستعار من صاحبه للابسه وتنقسم الاستعارة الى مصرحة وهى ماصرح فيها بلفظ المشبه به واريد به المشبه بادعاء كونه من جنسه

Marfat.com

كما فى قوله ـ

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ؛ وردا وعضت على العناب بالبرد

فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد للدموع والعيون والخدود والانامل والاسنان والى مكنية وهى ما حذف فيها المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة[1] فقد استعار الطائر للذل ثم حذفه ودل عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح واثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخييلية ـ

كما فى قوله فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ؛ وردا وعضت على العناب بالبرد ؛ فقد استعار اللؤلؤ للدموع والنرجس والورد العناب والبرد المشبه بها للمشبهات الغير المذكورة اعنى استعار للدموع اللؤلؤ والعيون النرجس والخدود والانامل العناب والاسنان البرد فقد صرح ههنا بلفظ المشبه به واريد به المشبه بادعاء انه نفس المشبه به والى مكنية ما شبه فيها شئ بشئ ثم ذكر المشبه وحذف فيها المشبه به ولم يصرح بذكره ولكن رمز اليه بشئ من لوازمه الذى اثبت للمشبه لينتقل منه الى ما هو المقصود من الاستعارة وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به حيث لابسه بما لابس المشبه به كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فقد شبه فيه الذل بالطائر ثم استعار الطائر المشبه به للذل المشبه ثم حذفه ولم يصرح بذكره ودل عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح واثبت هذا اللازم للذل ليدل على ادعاء انه من جنس الطائر ولذلك اثبات ذلك اللازم له اى اثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخييلية فانه يخيل

---

(١) ويقال فى اجرائها شبه الذل بطائر واستعير لفظ المشبه به وهو الطائر للمشبه وهو الذل على طريق الاستعارة المكنية الاصلية ثم حذف الطائر اليه بشئ من لوازمه وهو الجناح ١٢ منه ـ

Marfat.com

وتنقسم الاستعارة الى اصلية وهى ما كان فيها المستعار اسما غير مشتق كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى والى تبعية وهى ما كان فيها المستعار فعلا او حرفا او اسما مشتقا نحو فلان ركب كتفى غريمه[1] اى لازمه ملازمة شديدة وقوله تعالى اولئك على هدى من ربهم ـ اى[2] تمكنوا من الحصول على الهداية التامة ـ

السامع ان المشبه من جنس المشبه به قال فى الحاشية ويقال فى اجزائها الخ وتقريره واضح غنى عن الشرح والبيان وتنقسم الاستعارة الى اصلية وهى ما كان فيها اللفظ المستعار اسما غير مشتق سواء كان اسم جنس كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى او علما مشهورا بنوع وصفة كاستعارة لفظ حاتم لرجل كريم فى قولك رأيت اليوم حاتما وانما سميت هذه الاستعارة اصلية لكونها بالاصالة من اثنائها على استعارة اخرى بخلاف التبعية التى بينها بقوله والى تبعية وهى ما كان فيها المستعار فعلا او حرفا او اسما مشتقا فانها تتوقف وتبتنى على استعارة اخرى فان استعارة فعل لفعل آخر واستعارة اسم مشتق لمشتق آخر انما هما باعتبار استعارة مصدر الاولين لمصدر الاخيرين واستعارة حرف لحرف آخر انما هى باعتبار استعارة متعلق معنى الحرف الاول لمتعلق معنى الحرف الآخر ففى قوله نحو فلان ركب كتفى غريمه اى لازمه ملازمة شديدة يقدر التشبيه اولا بين مصدرى هذين الفعلين بان يجعل مصدر الثانى اى الملازمة مشبها ويجعل مصدر الاول اى الركوب مشبها به بجامع القهر والتمكن ثم يستعار للملازمة لفظ الركوب ثم يشتق من الركوب المستعار فعل ركب فتكون الاستعارة فى المصدر اصلية لاصالتها واوليتها فى الفعل تبعية لفرعيتها وتاخرها وهذا هو الحاصل لما فى الحاشية من قوله ويقال فى اجزائها الخ وفى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم الخ يقدر التشبيه اولا بين

(۱) ويقال فى اجزائها شبه اللزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة والقهر واستعير لفظ المشبه به وهو الركوب للمشبه وهو اللزوم ثم اشتق من الركوب بمعنى اللزوم ركب بمعنى لزم على طريق الاستعارة التصريحية التبعية ۱۲ منه

(۲) ويقال فى اجزائها شبه مطلق ارتباط بين مهدى وهدى بمطلق ارتباط بين مستعمل ومستعمل عليه بجامع التمكن فى كل فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات ثم استعيرت على من جزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية منه

Marfat.com

ونحو قوله ـ

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا؛ فلسان حالي بالشكاية انطق ونحو اذقته لباس الموت اى البسته اياه[1] ـ

التعلق الذى للمهدى بالمهدى وبين مطلق الاستعلاء الذى هو متعلق معنى كلمة على لان المراد بمتعلقات معانى الحروف ما قالوا هو ما يعبر عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفى معناها الظرفية فيجعل ذلك التعلق الذى بين المهدى والمهدى مشبها والاستعلاء الذى هو متعلق معنى كلمة على مشبها به ووجه الشبه بينهما ما لابس كلا منهما من التمكن والتسلط ويتبع هذا التشبيه التشبيه بين الجزئيين منهما ثم يستعار كلمة على الموضوعة للجزئى المخصوص من الاستعلاء المتعلق الخاص الجزئى من مطلق التعلق بين المهدى والمهدى فيكون الاستعارة فى الاستعلاء الكلى الذى هو متعلق معنى على اصلية وفى الاستعلاء الجزئى الذى هو معنى على تبعية وهذا هو التفصيل لما فى الحاشية من قوله ويقال فى اجرائها شبه مطلق الارتباط الخ وفى نحو قوله ولئن نطقت بشكر برك اى بشكر احسانك وعطفك حال كونى مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق اى اول يقدر التشبيه اولا للدلالة بالنطق بان يجعل دلالة حال انسان على شئ مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه بينهما اتضاح المدلول والمعنى للذهن بكل منهما ثم يعتبر استعارة لفظ النطق للدلالة ثم يشتق من النطق المستعار الصفة المشتقة اى انطق فتكون الاستعارة فى المصدر اصلية وفى الصفة المشتقة تبعية وفى نحو اذقته لباس الموت اى البسته اياه يعتبر التشبيه اولا بين مصدر الفعل الاول وهو الاذاقة وبين مصدر الفعل الثانى اى الالباس بان يجعل الاذاقة مشبها بالالباس ثم يستعار لفظ المشبه به اى الالباس للمشبه اى الاذاقة ثم يحذف لفظ المشبه به ورمز اليه بلازمه الذى هو الالباس على طريق الاستعارة المكنية ثم يشتق من الالباس المستعار منه البست بمعنى اذقت فتكون الاستعارة فى المصدر استعارة مكنية اصلية وفى الفعل استعارة مكنية تبعية وهذا هو الحاصل لما قال فى الحاشية ويقال فى اجرائها شبهت الاذاقة الخ فهذا ايضا مثال لكون

---

(۱) ويقال فى اجرائها شبهت الاذاقة بالالباس واستعير الالباس للاذاقة واشتق منه البس بمعنى اذاق على طريق الاستعارة المكنية التبعية ثم حذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الالباس ۱۲ منه ـ

Marfat.com

تنقسم الاستعارة الى مرشحة وهي ما ذكر فيها ملائم المشبه به نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فالاشتراء مستعار للاستبدال وذكر الربح والتجارة ترشيح والى مجردة وهي التي ذكر فيها ملائم المشبه نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف. استعير اللباس لما غشى الانسان عند الجوع والخوف والاذاقة تجريد لذلك والى مطلقة وهي التي لم يذكر منها ملائم نحو ينقضون عهد الله.

الاستعارة في الفعل تبعية كما ان المثال الاول اى قوله نحو ركب فلان كتفى عن بيه مثال لها الا ان الاستعارة التبعية هناك تصريحية وهنا مكنية وتنقسم الاستعارة باعتبار وجود الملائم لاحد الطرفين وعدمه الى مرشحة وهي ما ذكر فيها ملائم المشبه به وانما سميت بها لان مبنى الاستعارة على تناسي التشبيه وجعل المشبه كانه نفس المشبه به ومن المعلوم ان ذكر ما يلايم المشبه به يفيد قوة ذلك التناسي وبقوة تقوى الاستعارة فلذلك سميت بالمرشحة بفتح الشين من الترشيح بمعنى التقوية نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فالاشتراء مستعار من استبدال مال بآخر للاستبدال اى لاستبدال الحق بالباطل بقرينة تعلقه بالضلالة والهدى والجامع ترك المرغوب عنه للتوصل بالمرغوب فيه وذكر الربح والتجارة على سبيل التفريع على الشراء الملائمين له ترشيح وتقوية للاستعارة فكانت مرشحة والى مجردة وهي التي ذكر فيها ملائم المشبه وانما سميت مجردة لتجردها عما يقويها من ترشيح نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس لما غشى الانسان عند الجوع والخوف وتلبس به عندهما من بعض الشدائد والاذاقة التي اوقعها على لباس الجوع والخوف ملائمة لما غشيهم من الجوع والخوف من البؤس والضر الذي هو المشبه لجريها مجرى الحقيقة في البلايا والشدائد مما يمس الناس منها يشوعها فيها يقال ذاق فلان البؤس والضراء واذاقه العذاب فهي تجريد لذلك والى مطلقة وهي التي لم يذكر معها ملائم اصلا لا للمشبه به ولا للمشبه نحو ينقضون عهد الله فاستعير النقض وهو الفسخ وفك طاقات الحبل للابطال العهد ولم يذكر هنا ما يلائم النقض

Marfat.com

ولا يعتبر التر شيح والتجريد الابعد تمام الاستعارة بالقرينة .

المجاز المرسل

هو مجاز علاقته غير المشابهة .

(١) كالسببية فى قولك عظمت يد فلان اى نعمته التى سببها اليد .

(٢) والمسببية فى قولك امطرت السماء نباتا اى مطر يتسبب عنه النبات .

(٣) والجزئية فى قولك ارسلت العيون لتطلع على احوال العدو اى الجواسيس .

الذى هو المشبه به ولا ما يلائم ابطال العهد الذى هو المشبه فكانت الاستعارة مطلقة عن قيد الملائم ولذا سميت بالمطلقة ولا يعتبر الترشيح والتجريد الا بعد تمام الاستعارة بالقرينة الدالة على وجود الاستعارة لان المراد بذكر ملائم المشبه به فى الترشيح وملائم المشبه فى التجريد انما هو ذكرهما مع الاستعارة التامة بقرينتها لا ذكرهما مطلقا والالزم ان لا توجد الاستعارة المطلقة اصلا لان كل استعارة لا بد لها من قرينة وهى لا تخلو عن كونها ملائمة لاحد الطرفين فلو اعتبر فيها ذكر الملائم مطلقا لم توجد استعارة ما خالية عن احدهما فلم يتصور وجود الاستعارة المطلقة . المجاز المرسل هو مجاز علاقته غير المشابهة وهى متعددة كالسببية فى قولك عظمت يد فلان اى نعمته التى سببها اليد لان من شان النعمة ان تصدر عن اليد ومنها تصل الى الشخص المقصود بالنعمة فاطلاق اليد على النعمة فيما ذكر من اطلاق السبب على مسببه والمسببية فى قولك امطرت السماء نباتا اى مطر يتسبب عنه النبات فذكر النبات واريد المطر لان المطر سبب النبات فهو من اطلاق المسبب على سببه وهذا عكس الاول . والجزئية فى قولك ارسلت العيون لتطلع على احوال العدو اى الجواسيس

Marfat.com

والكلية في قوله تعالىٰ (يجعلون اصابعهم في آذانهم) اي انا ملهم۔
واعتبار ما كان في قوله تعالى (واتوا اليتامى اموالهم) اي البالغين۔
واعتبار ما يكون في قوله تعالى (اني اراني اعصر خمرا) اي عنبا۔
والمحلية نحو قرر المجلس ذلك اي اهله۔
والحالية في قوله تعالى (ففي رحمة الله هم فيها خالدون) اي جنته۔

المجاز المركب

المركب ان استعمل في غير

فقد اطلقت العين التي هي جزء الجاسوس عليه وهو الشخص الرقيب الذي يطلع على عورات العدو ولكن لا يصلح اطلاق كل جزء على الكل مجازا وانما يطلق اسم الجزء الذي له مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد من كل كما في هذا المثال فان الانسان انما يصير جاسوسا وشخصا رقيبا بالعين اذ لولاها انتفت عنه الرقيبية بخلاف اليد وغيرها من اجزاء الجاسوس سوى العين فانه لا يجوز اطلاقها عليه وقد مر مثل هذا في بحث التقييد والكلية في قوله تعالىٰ يجعلون اصابعهم في آذانهم اي انامله فاستعملت الاصابع في الانامل التي هي اجزاؤها واعتبار ما كان الشيء عليه في الزمان الماضي وليس عليه الآن كما في قوله تعالىٰ وآتوا اليتامى اموالهم اي البالغين فقد اطلق اليتامى على البالغين باعتبار انهم كانوا على وصف اليتم قبل البلوغ وليس هذا الوصف موجودا لهم الآن لان ايتاء المال انما هو بعد البلوغ واعتبار ما يكون في الزمان المستقبل كما في قوله تعالىٰ اني اراني اعصر خمرا اي عنبا يؤل الى الخمر بعد العصر فقد اطلق الخمر على العنب باعتبار انه يكون خمرا في الاستقبال والمحلية نحو قرر المجلس ذلك اي اهله فان المجلس اسم لمكان الاجتماع وقد اطلق على اهله الذي يحلون فيه فهو من اطلاق المحل على الحال والحالية في قوله تعالىٰ ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي جنته التي تحل فيها الرحمة فقد اطلق اسم الحال على المحل المجاز المركب قال في الحاشية المجاز المركب بقسميه من المجاز اللغوي اشتهر والمراد بكون المجاز لغويا ثبوت المجازية له باعتبار الدلالة الوضعية لان له بهذا الاعتبار نسبة الى اللغة واحترز به عن المجاز العقلي لان ثبوت المجازية له باعتبار الاسناد الذي هو امر عقلي كما يجيء اللفظ المركب ان استعمل في غير

Marfat.com

ما وضع له فان كان لعلاقة غير المشابهة سمي مجازا مركبا كالجمل الخبرية اذا استعملت في الانشاء نحو قوله ـ

هواى مع الركب اليمانين مصعد ٭ جنيب وجثماني بمكة موثق

فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل اظهار التحزن والتحسر لانكاث علاقته المشابهة سمي استعارة تمثيلية كما يقال للمتردد في امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى(١)

ما وضع له فلابد ان يكون ذلك لعلاقة فان كان لعلاقة غير المشابهة سمي مجازا مركبا هكذا في النسخة الموجودة عندنا والظاهر انه سمي مجازا مركبا مرسلا لجريان قاعدة المجاز المرسل فيه وتفصيل المقام ان هذا القسم مما لم يتعرض له الجمهور وخصوا المجاز المركب بالقسم الثاني فلم يثبت منهم تسمية هذا القسم اصلا لا بالمجاز المركب ولا بالمجاز المركب المرسل ولما حقق المحققون ان اهمال هذا القسم مع صحة جريان قاعدتي المجازيين في المركب مما ليس له وجه تعرضوا لهذا القسم ايضا وسموه بالمجاز المركب المرسل او بالمجاز المرسل التركيبي ولم يظهر لنا من كلام احد تسمية هذا القسم باسم العام اي بالمجاز المركب فقط ولعل المصنف اطلع على ذلك او سقط من الكاتب لفظ المرسل بعد قوله سمي مجازا مركبا والله سبحانه اعلم كالجمل الخبرية اذا استعملت في الانشاء نحو قوله (هواى مع الراكب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق) قد مر شرح هذا الشعر في بحث المضاف الى المعرفة فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل انشاء التاسف واظهار التحزن والتحسر على مفارقة المحبوب اللازم للاخبار بها فوقع استعمال هذا الاخبار في غير الموضوع له لعلاقة اللزوم للعلاقة المشابهة فصار مجازا مركبا مرسلا واذا كانت علاقة المشابهة سمي استعارة تمثيلية اما التسمية بالاستعارة فظاهرة واما التسمية بالتمثيل فلان التشبيه الذي يبتنى عليه هذا القسم من المجاز المركب لا يكون الا تمثيلا وهو ما يكون وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد كما مر في بحث التشبيه كما يقال للمتردد في امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فشبه

---

(١) ويقال في اجراء الاستعارة التمثيلية صورة تردده في هذا الامر بصورة تردد من قدم ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريده فيؤخر اخرى ثم استعرنا اللفظ الدال على صورة المشبه به لصورة المشبه والامثال السائرة كلها من قبيل الاستعارة التمثيلية ١٢ منه.

Marfat.com

المجاز العقلی

هو اسناد الفعل او ما فی معناه الی غیر ما هو له عند المتکلم فی الظاهر لعلاقة نحو قوله ؎

اشاب الصغیر وافنی الکبیـــر ٭ کر الغداة و مر العشی ٭

فان اسناد الاشابة والافناء الی کر الغداة و مر العشی اسناد الی غیر ما هو له اذ المشیب والمفنی فی الحقیقة هو الله تعالی۔

الصورة العقلیة الحاصلة من تردده فی هذا الامر بالصورة الحسیة الحاصلة من تردد من قام لیذهب فیقدم رجلا تارة لارادة الذهاب ویؤخر اخری لعدم ارادة ووجه الشبه بین الصورة المشبهة والصورة المشبه بها ما یعقل من الهیئة التی هی کون کل واحد منهما متصفا بمطلق الاقدام علی امر مرة والکف عنه اخری ثم لما اعتبر التشبیه بین الصورتین فی هذا ادعی استعیر الکلام الموضوع للصورة الثانیة المشبه بها للصورة الاولی المشبهة مبالغة فی التشبیه وادعاء لدخول الصورة العقلیة فی جنس الصورة الحسیة ومثل هذا الکلام فی کونه استعارة تمثیلیة سائر الامثال السائرة لانها لیست الا المجازات المرکبة الفاشیة الاستعمال التی تستعمل علی حسب الاستعارة التمثیلیة وهذا تفصیل لما وقع فی الحاشیة حیث قال ویقال فی اجراء الاستعارة شبهنا الخ المجاز العقلی هو اسناد الفعل او اسناد ما ای لفظ هو فی معناه کاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضیل الی غیر ما هو له ای الی غیر شئ ذلک الفعل او معناه مبنی له یعنی غیر الفاعل فی المبنی للفاعل وغیر المفعول به فی المبنی للمفعول ولکن المراد بذلک الغیر لیس ما هو غیر فی الواقع ولا ما هو غیر عند المتکلم فی الحقیقة بل ما هو غیر عند المتکلم فی الظاهر ای فیما یفهم من ظاهر حاله باعتبار نصبه قرینة علی انه غیر ما هو له فی اعتقاده ولکن لا مطلقا بل لعلاقة بین ذلک الغیر وبین ما هو له وانما نسب هذا المجاز الی العقل وسمی مجازا عقلیا لان تجاوزه محله انما هو بتصرف العقل وعمله من دون مدخلیة اللغة بخلاف المجاز اللغوی فان تجاوزه ایاه لان الواضع جعل محله غیر هذا المعنی ولهذا یصیر اثبت الربیع البقل من الموجد مجازا ومن الدهری حقیقة لتفاوت محل عقلهما لا لتفاوت الوضع عندهما نحو قوله اشاب الصغیر ای اوجد الشیب فی الصغیر وافنی الکبیر ای اوجد الفناء فی الکبیر کر الغداة ای رجوعها بعد ذهابها ومر العشی ای ذهابها بعد حضورها والمراد بهما تعاقب الازمان فان اسناد الاشابة والافناء الی کر الغداة ومر العشی اسناد الی غیر ما هو له اذ المشیب والمفنی فی الحقیقة هو الله تعالی هذا مما لا شبهة فیه لکن الثابت بهذا لیس الا کون هذا الاسناد

Marfat.com

ومن المجاز العقلی اسناد ما بنی للفاعل الی المفعول نحو (عیشة راضیة) وعکسه نحو سیل مفعم والاسناد الی المصدر نحو جد جده والی الزمان نحو نهاره صائم والی المکان نحو نهر جار والی السبب نحو بنی امیر المدینة ویعلم مما سبق ان المجاز اللغوی یکون فی اللفظ والمجاز العقلی یکون فی الاسناد۔

الکنایة

هی لفظ اریدبه لازم معناه مع جواز ارادة ذلک المعنی۔

لغیر ما هو له بحسب الواقع لا لغیر ما هو له بحسب اعتقاد المتکلم لاحتمال ان قائله دهری یعتقد تاثیر الزمان فلا یحمل هذا علی المجاز ما لم یعلم بقرینة ان قائله لم یعتقد ظاهره فانه لو لم تکن قرینة علی ارادة خلاف الظاهر کان الاسناد حقیقیا لکونه اسنادا الی ما هو له عند المتکلم فی الظاهر

ومن المجاز العقلی اسناد ما بنی للفاعل الی المفعول نحو عیشة راضیة فان الراضیة مبنیة للفاعل واسندت الی ضمیر المفعول به وهو عیشة لانها مرضیة والراضی انما هو صاحبها وعکسه ای اسناد ما بنی للمفعول الی الفاعل نحو سیل مفعم بفتح العین لسیل مملوء یقال افعمت الاناء ملأته فالمفعم مبنی للمفعول واسند الی ضمیر الفاعل وهو السیل لانه المالی والمملوء انما هو الوادی والاسناد ای اسناد ما بنی للفاعل الی المصدر نحو جد جده فان الجد مصدر اسند الیه الفعل المبنی للفاعل واسناد ما بنی للفاعل الی الزمان نحو نهاره صائم فان النهار مصوم فیه وزمان للصوم وقد اسند الیه الصائم الذی بنی للفاعل واسناد ما بنی للفاعل الی المکان نحو نهر جار فالجاری هو الماء والنهر مکان لجریانه واسناد ما بنی للفاعل الی السبب نحو بنی امیر المدینة فان الامیر الذی اسند الیه الفعل سبب آمر للبناء والبانی حقیقة هو العملة ویعلم مما سبق من تعریف قسمی المجاز اللغوی العقلی ان المجاز اللغوی یکون فی اللفظ والمجاز العقلی یکون فی الاسناد الذی هو امر یدرک بالعقل الکنایة هی فی اللغة ترک التصریح بشیء لانه مصدر کنیت بکذا عن کذا اذا ترکت التصریح به وفی الاصطلاح لفظ اریدبه لازم معناه مع جواز ارادة ذلک المعنی مع ذلک اللازم بخلاف المجاز فانه وان شارک الکنایة فی مطلق اراده اللازم به لکن لا یجوز معه ارادة المعنی الحقیقی وذلک الافتراق من جهة ان الکنایة لا تصحبها قرینة مانعة من ارادة المعنی الحقیقی والمجاز لا بد ان تصحبه قرینة مانعة من ارادة المعنی الاصلی۔

Marfat.com

نحوطویل النجاد ای طویل القامة وتنقسم باعتبار المکنی عنه الی ثلثة اقسامٍ ۱-

الاول کنایة یکون المکنی عنه فیها صفة کقول الخنساء ؎

طویل النجاد رفیع العماد ؛ کثیر الرماد اذا ما شتا تریں

انه طویل القامة سید کریم-

نحو طویل النجاد وهو حمائل السیف اذا اطلق واریدبه لازم معناه ای طویل القامة مع جواز ارادة حقیقة طول النجاد ایضا بان لاتوجد قرینة تمنع من ارادة نفس معنے طول النجاد وتنقسم الکنایة باعتبار المکنی عنه ای الذی یطلب الانتقال من المعنے الاصلی الیه ویقصد افهامه بطریق الکنایة الی ثلثة اقسام لانه اما ان یکون صفة من الصفات او یکون نسبة صفة لموصوف اولایکون صفة ولانسبة بل موصوفا الاول کنایة یکون عنه فیها صفة ای معنی قائما بالغیر کالجود والکرم وطول القامة لاخصوص النعت النحوی وهذا القسم ضربان قریبة وبعیدة لان الانتقال منها الی المکنی عنه الذی هو الصفة ان لم یکن بواسطة فقریبة وان کان بواسطة فبعیدة ثم لما کان معنی القرب ههنا عدم الواسطة لانفی الخفاء امکن ان یکون المعنی المکنی عنه خفیا بالنسبة الی الاصل دان یکون واضحا فانقسمت القریبة الی واضحة وخفیة فکانت الاقسام لهذا القسم ثلثة وقد اجتمعت فی المثال الذی ذکره بقوله کقول الخنساء طویل النجاد رفیع العماد کثیر الرماد اذا ما شتی فانها تریدمن طویل النجاد بطریق الکنایة القریبة الواضحة انه طویل القامة اذ لاشک ان طول النجاد اشتهر استعماله عرفا فی طول القامة بحیث یفهم منه بلا تکلف وبلا احتیاج الی واسطة فکانت واضحة قریبة وتریدمن رفیع العماد بطریق الکنایة القریبة الخفیة انه سید فان رفیع العماد مما یستدل به علی السیادة وینتقل منه الیها لکن فی هذا الانتقال نوع خفاء یزیل بالتامل من غیر احتیاج الی وسط فکانت قریبة خفیة وتریدمن کثیر الرماد بطریق الکنایة البعیدة انه کریم لان الانتقال من کثیرة الرماد الی الکرم یحتاج الی وسائط کثیرة کما ستعلم من کلام المصنف فکانت هذه الکنایة بعیدة ثم هذه الکنایات انما کانت کنایات عن الصفة لاعن النسبة الی الذات ههنا مصرح بها فهی لیست مقصودة بالکنایة وانما المقصود بالذات الوصف فکان المکنی عنه فی هذه الکنایات الصفة-

Marfat.com

والثانی - کنایة یکون المکنی عنه فیها نسبة نحو المجد بین ثوبیه و الکرم تحت ردائه تریدانسبة المجد والکرم الیه۔

والثالث - کنایة یکون المکنی عنه فیها غیر صفة ولانسبة کقوله

الضاربین بکل ابیض مخذم ؛ والطاعنین مجامع الاضغان

فانه کنی بمجامع الاضغان عن القلوب۔

و الکنایة ان کثرت فیها الوسائط سمیت تلویحا نحو هو کثیر الرماد

ای کریم فان کثرة الرماد تستلزم کثرة الاحراق۔

وکثرة الاحراق تستلزم کثرة الطبخ والخبز وکثرتهما تستلزم کثرة الآکلین

والثانی کنایة یکون المکنی عنه فیها نسبة ای نسبة صفة للموصوف نحو المجد بین ثوبیه والکرم تحت ردائه فان اثبات المجد والکرم لما یحیط بالممدوح ویشتمل علیه وهو الثوب کنایة عن اثباتهما لذات الممدوح فکان المکنی عنه فیها نسبة المجد والکرم الیه لا نفس المجد والکرم لانهما مذکوران صریحا فلا تریدانفسهما بطریق الکنایة بل تریدنسبة المجد والکرم الیه فکان المکنی عنه فیها النسبة والثالث کنایة یکون المکنی عنه فیها غیر صفة ولا نسبة بل نفس الموصوف کقوله الضاربین ای امدح الضاربین بکل ابیض ای بکل سیف ابیض مخذم بضم المیم وسکون الخاء وکسر الذال ای القاطع والطاعنین ای وامدح الطاعنین الضاربین بالرمح بمجامع الاضغان المجامع جمع مجمع وهو اسم مکان من الجمع والاضغان جمع ضغن وهو الحقد فانه کنی بمجامع الاضغان التی هی مختصة بالقلوب اذ لا تجتمع الاضغان فی غیرها عن القلوب فکانت الکنایة ههنا ما یکون المکنی عنه فیه الموصوف لا الصفة ولا النسبة لانهما مذکورتان صراحة فلا یطلبان بالکنایة والکنایة ان کثرت فیها الوسائط فی الانتقال منها الی المکنی عنه سمیت تلویحا لان کثرة الوسائط یوجب بعد الادراک غالبا والتلویح فی الاصل ان یشار الی الشیء من بعد هو کثیر الرماد ای کریم فکثرة الرماد کنایة عن الکرم بوسائط کثیرة فان کثرة الرماد المکنی به تستلزم کثرة الاحراق ضرورة ان الرماد لا یکثر الا بکثرة الاحراق وکثرة الاحراق تستلزم کثرة الطبخ والخبز لان الغالب ان الاحراق لفائدة الطبخ والخبز وکثرتهما تستلزم کثرة الآکلین لان العادة ان المطبوخ انما یطبخ لیؤکل۔

Marfat.com

وهی تستلزم کثرة الضیفان وکثرة الضیفان تستلزم الکرم۔
وان قلت وخفیت سمیت رمزا نحو هو سمین رخوای غبی بلید
وان قلت فیها الوسائط اولم تکن ووضحت سمیت ایماء واشارة نحو
او ما رأیت المجد القی نحله ؛ فی ال طلحة ثم لم یتحول
کنایة عن کونهم امجادا۔

وهناك نوع من الکنایة یعتمد فی فهمه علی السیاق یسمی تعریضًا
وهو امالة الکلام الی عُرض ای ناحیة کقولك لشخص یضر الناس
خیر الناس من ینفعهم ؛

وهی ای کثرة الآکلین تستلزم کثرة الضیفان اذا الغالب ان کثرة الآکلین انما تکون من الاضیاف لا من العیال وکثرة
الضیفان تستلزم الکرم الذی هو المکنی عنه وان قلت الوسائط فیها وخفیت فی اللزوم سمیت رمزا لان الرمز فی
الاصل ان تشیر الی قریب منك مع خفاء الاشارة کالاشارة بالشفة والحاجب نحو هو سمین رخو ای غبی بلید فیکنی
عن کونه غبیا بلیدا بکونه سمینا رخوا بوساطة ان السمن والرخو یستلزمان فی الغالب استرخاء القوی الذهنیة و
سکونها وهما یستلزمان الغباوة والبلادة لکن هذا الاستلزام لیس بواضح فقد تحقق فی هذه الکنایة واسطة واحدة
خفیة وان قلت فیها الوسائط اولم تکن ای انعدمت بالکلیة ووضحت مع قلتها فی اللزوم سمیت ایماء واشارة
لان اصل الاشارة ان تکون حسیة وهی ظاهرة ومثلها الایماء نحو او ما رأیت المجد القی رحله ای الخیمة او اثاث السفر فی
آل طلحة ثم لم یتحول ای لم یرتحل عنهم الی غیرهم فالقاء المجد الرحل فی آل طلحة بلا تحویل عنهم کنایة عن کونهم امجادا بواسطة ان المجد
صفة لا یدله عن موصوف یقوم به هو آل طلحة لعدم وجدان غیرهم معهم وهذه واسطة واحدة بینة بنفسها فهی کنایة
قلت فیها الوسائط مع ظهور وهناك نوع من الکنایة یعتمد فی فهمه علی السیاق والقرائن یسمی تعریضًا وهو امالة
الکلام وتوجیهه الی عرض بالضم ای ناحیة وجانب یدل علی المقصود بالسیاق والقرائن کقولك لشخص
یضر الناس خیر الناس من ینفعهم فمعناه الصریح حصر الخیریة فی من ینفع الناس ویفهم من سیاقه نفی الخیریة

Marfat.com

علم البديع

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال وهذه الوجوه ما يرجع منها الى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها الى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية۔

محسنات معنوية

(۱) التورية ان يذكر لفظ له معنيان قريب يتبادر فهمه من الكلام و

عمن يصير الناس وهذا هو المعنى الكنائى الذى فهم من سياق الكلام هذا والله سبحانه وتعالى اعلم البديع فى اللغة الغريب من ما بضم الدال اذا كان غاية فيما هو فيه من او غيره حتى صار غريبا فيه لطيفا وفى الاصطلاح علم يعرف به وجوه تحسين الكلام مطابق لمقتضى الحال اى يعرف به الامور التى يصير بها الكلام حسنا لكن لا مطلقا بل اذا كان ذلك الكلام مطابقا لمقتضى الحال فان بهذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال والا كانت تلك الوجوه كتعليق الدرر فى اعناق الخنازير وبهذه الوجوه نوعان الاول ما يرجع منها الى تحسين المعنى بان يكون المقصود منها تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعض تلك الوجوه تحسين اللفظ ايضا لكن القصد الاصلى منها انما هو الى كونها محسنة للمعنى ولهذا نسيب هذا النوع الى المعنى بان يسمى بالمحسنات المعنوية والثانى ما يرجع منها الى تحسين اللفظ ونسبة اليه بان يسمى بالمحسنات اللفظية لكون المقصود منها تحسين اللفظ بالذات وان تبع ذلك تحسين المعنى۔ ثم لما كان المقصود الاصلى هو المعانى والالفاظ قوالب لها كان الاهتمام بالوجوه المحسنة لها اولى من الاهتمام بالوجوه المحسنة للالفاظ فلذا قدمها وقال (محسنات معنوية) وهى وجوه عديدة ذكر المصنف منها اربعة و عشرين (۱)

---

(۱) التورية ان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب يتبادر فهمه من الكلام والآخر

Marfat.com

بعيد هو المراد بالافادة لقرينة خفية نحو (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) اراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب وكقوله ـه

يا سيدا حاز لطفا ٭ له البرايا عبيد
انت الحسين ولكن ٭ جفاك فينا يزيد

معنى يزيد القريب انه علم و معناه البعيد المقصود انه فعل مضارع من زاد .

بعيد و هو بخلافه اى لا يتبادر فهمه من الكلام والبعيد من معنييه هو المراد بالافادة ثم لابد ان يكون ارادة البعيد لقرينة خفية اذ لو لم تكن قرينة على ارادته اصلا لم يفهم ولم يكن مرادا بالافادة فيخرج اللفظ عن التورية و ان كانت ثمة قرينة ظاهرة على ارادته صار قريباً بها وان كان بعيدا فى اصله فيخرج عن معنى التورية ايضاً و انما سمى هذا النوع بالتورية لان فيه ستر المعنى البعيد بالقريب والتورية فى الاصل مصدر درى الخبر اذا ستره واظهر غيره ثم التورية قسمان الاولى مجردة وهى التى لم تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) فان الجرح له معنيان قريب وهو الذى يعبر عنه بالفارسية بخستن كردن و بعيد و هو ارتكاب الذنوب والمراد منه ههنا المعنى البعيد كما قال اراد بقوله جرحتم معناه البعيد و هو ارتكاب الذنوب و لم يقرن به شئ مما يلائم المعنى القريب فكان هذا من المجردة والثانية مرشحة وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد فان المراد باليد فى الآية ليس معناها القريب الذى هو الجارحة المخصوصة لاستحالة الجارحة اليه سبحانه بل المراد بها على ما هو رأى عامة المفسرين معناها البعيد و هو القوة والقدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة و هو قوله تعالى نبنيناها اذ البناء يلائم اليد بمعنى الجارحة وكقوله ٭ يا سيدا حاز لطفا ٭ له البرايا عبيد ٭ انت الحسين ولكن ٭ جفاك فينا يزيد ٭ فان معنى يزيد القريب المتبادر الى الفهم منه انه علم لابن معاوية المشهور وهو ليس بمقصود و معناه البعيد المقصود منه ههنا انه فعل مضارع من زاد وقد اقترن به ذكر الحسين الذى هو ملائم لمعناه القريب فكان

Marfat.com

(۲) الابهام ایراد الکلام محتملا لوجهین متضادین نحوه

بارك الله للحسن ولبور ان فی الختن

یا امام الهدی ظفر ت ولکن بینت من

فان قوله بینت من یحتمل ان یکون من حا لعظمة وان یکون ذما لدناءة .

(۳) التوجیه افادة معنی بالفاظ موضوعة له ولکنها اسماء لناس اوغیرهم کقول بعضهم یصف نهرا اه

اذا فاخرته الریح ولت علیلة ٭ باذیال کتبان الثری تتعسر

به الفضل یبدو والربیع وکم غدا ٭ به الروض یحیی وهو لاشك جعفر

فالفضل والربیع ویحیی وجعفر اسماء ناس وکقوله اه

وما حسن بیت له زخرف ٭ تراه اذا زلزلت لم یکن

فان زخرفا واذا زلزلت ولم یکن .

من قبیل التوریة المرشحة (۲) الابهام ویسمی محتمل الضدین ایضا ایراد الکلام محتملا لوجهین متضادین علی السواء بالنظر لنفس اللفظ وان ترجح احدهما بالنظر للقرینة کالمدح والذم والسب والدعا بارك الله للحسن ٭ ولبور ان فی الختن ٭ یا امام الهدی ظفر ٭ ت ولکن بینت من ٭ فان قوله بینت من باعتبار نفس لفظه یحتمل علی السواء ان یکون مدحا لعظمة وان یکون ذما لدناءة والمدح والذم متضادان فکان محتملا لوجهین متضادین (۳) التوجیه افادة معنی بالفاظ موضوعة له ولکنها اسماء لناس اوغیرهم هذا ما ذکره المصنف فی معنی التوجیه والمشهور فی تعریفه ما بینه المص فی تعریف الابهام کقول بعضهم یصف نهرا اذا فاخرته الریح ولت علیلة ٭ باذیال کتبان الثری تتعسر ٭ به الفضل یبدو والربیع وکم غدا ٭ به الروض یحیی وهو لاشك جعفر ٭ فالفضل والربیع ویحیی وجعفر الفاظ مفیدة لما وضعت له من المعانی ولکنها مع ذلک اسماء ناس مشهورین وکقوله وما حسن بیت له زخرف ٭ تراه اذا زلزلت لم یکن ٭ فان زخرفا واذا زلزلت ولم یکن الفاظ مفیدة لمعانیها الموضوعة هی لها ولکنها

Marfat.com

اسماء سور من القرآن ۔

(۴) الطباق هوالجمع بين معنيين متقابلين نحوقوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ۔ ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ۔

(۵) من الطباق المقابلة وهوان يؤتى بمعنيين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب ۔ نحوقوله تعالى (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا)

(۶) ومنه التدبيج وهو التقابل بين الفاظ الالوان ۔

اسماء سور من القرآن فتكون من التوجيه على ما ذكره المصنف (۴) الطباق هوالجمع فى كلام واحدا وهو كالكلام الواحد فى الاتصال بين معنيين متقابلين ـ فى الجملة سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او غيره من اقسام التقابل وهو ضربان طباق الايجاب بان يكون اللفظان المتقابلان معناهما موجبا نحو قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود فذكرت اليقظة والرقاد المتقابلان بطريق الايجاب والاثبات وطباق السلب وهوان يجمع بين المتقابلين احدهما موجب والآخر سلب كقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فان العلم الاول منفى والثانى مثبت وبين النفى والاثبات تقابل باعتبار اصلهما وان لم يكن ههنا باعتبار الحالة الراهنة لان المنفى هوالعلم النافع فى الآخرة والمثبت علم لا ينفع فيها ولا تنافى بينهما لكن انتفاء التنافى بينهما بهذا الاعتبار لا يقدح فى تحقق الطباق لان المعتبر هوالتنافى باعتبار اصلهما وان لم يكن ههنا باعتبار الحالة الراهنة (۵) من الطباق المقابلة وهوان يؤتى بمعنيين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك الماتى به على الترتيب اى على ترتيب ما اتى به اولا بحيث يكون الاول مما اتى به ثانيا مقابلا للاول مما اتى به اولا والثانى للثانى وهكذا الى الآخر نحو قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فاتى سبحانه وتعالى بالضحك والقلة ثم بالبكاء والكثرة على الترتيب بان قابل الاول من الطرف الثانى وهوالبكاء بالاول من الطرف الاول وهوالضحك والثانى من الطرف الثانى وهوالكثرة بالثانى من الاول وهوالقلة (۶) ومنه التدبيج وهوان يوردفى معنى المدح اوغيره التقابل بين الفاظ الالوان

Marfat.com

کقوله ؎

تردی ثیاب الموت حمرا فما اتی ٭ لها اللیل الا وهی من سندس خضر

(۷) الادماج ان یضمن کلام سیق لمعنی معنی اخر نحو قول الی الطیب ؎

اقلب فیه اجفانی کانی ٭ اعد بها علی الدهر الذنوبا

فانه ضمن وصف اللیل بالطول ۔

لقصد الکنایة تبلک للالفاظ عن ذلک المعنی من المدح او غیره کقوله تردی من ترویت الثواب اخذته رد المرداء لیس ثیاب الموت ای الثیاب التی کان لابسا لها وقت الموت والقتل حال کون تلک الثیاب حمرا ای محمرة بالدم و ملطخة به فما اتی لها ای لتلک الثیاب ولم یدخل اللیل الا وهی ای تلک الثیاب من سندس ای رفیق الحریر خضر و حاصل معنی البیت انه لیس الثیاب الملطخة بالدم حین قتل ولم یدخل علیه اللیل حتی صارت تلک الثیاب من سندس خضر من ثیاب الجنة فقد جمع فیه بین الفاظ الالوان المتقابلة وهی الحمرة الخضرة وقصد بالاول الکنایة عن القتل لظهور ان التردی بثیاب الموت حال کونها حمرا یلزم منه القتل عرفا مع قرینة السیاق وبالثانی عن دخول الجنة للعلم بان اهل الجنة یلبسون الحریر الاخضر فالمجموع کنایة عن کونه شهیدا من اهل الجنة و انما سمی هذا القسم بالتدبیج لانه فی الاصل من دبج المطر الارض اذا زینها بالوان النبات فشبه ذکر الفاظ الالوان فی الکلام بما یحدث بالمطر من الوان النبات و سمی باسم التدبیج (۷) الادماج ان یضمن کلام سیق لمعنی معنی آخر ای ان یجعل المتکلم الکلام الذی سیق لمعنی متضمنا لمعنی فیکون المعنی الآخر ملفوفا فی الکلام و داخلا فیه ولذلک سمی بالادماج لان الادماج فی اللغة اللف والادخال یقال ادمج الشئ فی ثوبه اذا لفه وادخله فیه نحو قول الطیب اقلب فیه ای ذلک اللیل اجفانی کانی ٭ اعد بها ای بالاجفان من جهة حرکتها علی الدهر الذنوبا ای ذنوب الدهر علی من تفریقه بینی وبین الاحبة ومن عدم استقامة الحال وغیر ذلک فجعل اجفانه کالمسحة حیث یعد بکل حرکة من حرکاتها ذنبا من ذنوب الدهر وفیه اشارة الی کثرة هذا التقلیب للعلم بکثرة الذنوب التی یعدها علی الدهر فانه قصد من هذا الکلام وصف اللیل بالطول مع السهر وهو المعنی الذی سیق له الکلام وضمن هذا ای وصف اللیل بالطول مع السهر الذی

Marfat.com

لشکایۃ من الدھر۔

(۸) ومن الادماج مایسمی بالاستتباع وھوالمدح بشئ علی وجہ یستتبع المدح بشئ اٰخر کقول الخوارزمی

سمح البدیھۃ لیس یمسک لفظہ ؛ فکانما الفاظہ من مالہ

(۹) مراعاۃ النظیر ھے جمع امر و ما یناسبہ لا بالتضاد کقولہ ؎

اذا صدق الجد افتری العم للفتی ؛ مکارم لا تخفی وان کذب الخال فقد جمع بین الجد والعم والخال ۔ والمراد بالاول الحظ و بالثانی عامۃ الناس و بالثالث الظن ۔

یظہر مما الطول الشکایۃ من الدہر فتلک الشکایۃ ہی المعنی المضمن الغیر المسوق لاجلہا الکلام وبہا حصل الادماج (۸) ومن الادماج مایسمی بالاستتباع وہو المدح بشئ علی وجہ یستتبع المدح بشئ آخر فالاستتباع مختص بالمدح والادماج یشمل المدح وغیرہ ولذا جعل الاستتباع نوعا من الادماج ولم یعدہ قسما براسہ کقول الخوارزمی سمح البدیہہ لیس یمسک لفظہ فکانما الفاظہ من مالہ فانہ مدحہ بطلاقۃ اللسان بالقصد الاول لانہ المعنی المسوق لہ الکلام لکن علی وجہ استتبع مدحہ بالکرم فانہ لما جعل الفاظہ مشبہا بالنقد حکم علی تلک الالفاظ ان الممدوح لا یمسکہا علم منہ انہ کریم لا یمسک المال فالمدح بالکرم معنی مستتبع للمدح بطلاقۃ اللسان (۹) مراعاۃ النظیر ہی جمع امر و ما یناسبہ سواء ارکان واحدا ~~بالکرم فانہ لما جعل الفاظہ مشبہا بالنقد حکم علی تلک الالفاظ ان الممدوح لا یمسکہا علم منہ انہ کریم لا یمسک المال~~ اومتعددا بشرط ان یکون التناسب لا بالتضاد والتقابل کما فی الطباق بل بالتوافق بان یکون بینہما مصاحبۃ فی الادراک اومناسبۃ فی الشکل او ما اشبہ ذلک کقولہ اذا صدق الجد افتری العم للفتی ؛ مکارم لا تخفی وان کذب الخال فقد جمع بین الجد والعم والخال ومعانیہا المتبادرۃ منہا متناسبۃ قطعا وان کان ما ہو المراد ہہنا من المعانی لیس بینہا تناسب بشئ من اوجہ التناسب من التقارن فی الادراک او المناسبۃ فی الشکل او نحو ذلک کیف والمراد ہہنا بالاول ای الی الحظ و بالثانی ای العم عامۃ الناس و بالثالث ای الخال الظن ومن الظاہر انہ لیس بین ہذہ المعانی تناسب بوجہ من وجوہ التناسب فضل من ہذا ان المراد تناسب المعانی فی مراعاۃ النظیر لیس ہو تناسب المعانی المرادۃ فی الحال

Marfat.com

(۱۰) الاستخدام هو ذكر اللفظ بمعنى واعادة ضمير عليه بمعنى آخر او اعادة ضميرين تريد بثانيهما غير ما اردته باولهما فالاول نحو قوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) اراد بالشهر الهلال وبضميره الزمان المعلوم والثانى كقوله ـه

فسقى الغضاء الساكنيه وان هم ؛ شبوه بين جوانحى وضلوعى

الغضا شجر بالبادية وضمير ساكنيه يعود اليه بمعنى مكانه وضمير شبوه يعود اليه بمعنى ناره۔

بل مطلقا سواء كانت تلك المعانى مرادة فى الحال اولا (۱۰) الاستخدام هو ذكر اللفظ الذى له معنيان او اكثر سواء كانت حقيقة او مجازية او بعضها حقيقة وبعضها مجازية بمعنى من تلك المعانى واستعماله فيه واعادة ضمير عليه اى على ذلك اللفظ لكن لا باعتبار ارادة ذلك المعنى الذى اريد بل بمعنى آخر من جملة معانى ذلك اللفظ او ذكر اللفظ بمعنى واعادة ضميرين اليه بالمعانى الاخر بحيث تريد بثانيهما اى ثانى الضميرين معنى غير ما اردته باولهما وغير ما اردته باللفظ ايضا والا لم يكن لاحد الضميرين استخداما والكلام فى الضمير العائد على وجه الاستخدام فالاول من الوجهين المذكورين وهو ان يذكر ويراد به احد المعنيين ولضميره معناه الآخر نحو قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فانه سبحانه اراد بالشهر الهلال ولعل وجه هذه الارادة لو اريد به الزمان المعلوم لم يترتب عليه الامر بالصوم لان شهود الشهر بتمامه انما يكون بعد انقضائه ولا معنى لترتب وجوب الصوم فيه بعد انقضائه واراد بضميره العائد اليه فى فليصمه الزمان المعلوم وهو ظاهر جدا فقد اريد بلفظ الشهر معنى واريد بضميره معنى آخر فهذا من الوجه الاول والوجه الثانى وهو ان يذكر اللفظ ويراد به معنى واحد ضميريه معنى يغايره وبضميره الآخر معنى يغايرهما كقوله فسقى الغضا الساكنيه وان هم ؛ شبوه بين جوانحى وضلوعى الغضا شجر بالبادية وضمير ساكنيه يعود اليه بمعنى مكانه اذ يطلق عليه الغضا مجازا وضمير شبوه اى اوقدوه يعود اليه بمعنى ناره اذ يقال لها غضا ايضا على سبيل المجاز لتعلقها به والجوانح جمع جانحة وهى العظم مما يلى الصدر فقوله وضلوعى من عطف التفسير وهذا اى قوله بين جوانحى وضلوعى كناية عن القلب وشب النار فى القلب عبارة عن ايذار شدة الحب فقد ذكر فى هذا البيت الغضا بمعنى الشجر ثم اعاد اليه الضمير اولا بمعنى المكان النابت فيه شجر الغضا

Marfat.com

(۱۱) الاستطراد هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه الى آخر لمناسبة ثم يرجع الى تتميم الاول كقول السموءل ـــه

وانا اناس لا نرى القتل سبة ... اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل

فسياق القصيدة للفخر واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول ثم عاد اليه ـ

(۱۲) الافتنان هو الجمع بين فنين مختلفين كالغزل والحماسة

مجازاً ثم اعاد اليه الضمير ثانيا بمعنى النار الموقدة فيه مجازا ايضاً فهذا هو الوجه الثانى من الوجهين المذكورين للاستخدام

(۱۱) الاستطراد هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه كغزل او فخر او وعظ او غيرها الى غرض آخر لمناسبة بين الغرضين وجهة جامعة مقبولة بينهما ثم يرجع الى تتميم الغرض الاول كقول السموءل على وزن فعولل وانا اناس لا نرى القتل سبة السبة مايسب به كما ان الخدعة مايخدع به واصل السب القطع ثم استعمل فى الشتم والعار اذا ما رأته عامر وسلول قبيلتان يقول اذا حسب هولاء القتل عارا عده عشيرتى فخر اليقرب حب الموت اى جبنا للموت آجالنا لنا ؛ وتكرهه آجالهم فتطول ؛ يشير به الى انهم يغتبطون لاقتحامهم المنايا وان عامرا وسلولا يعيرون لمجانبتهم الشر كراهته للموت وحباً للحياة وما مات منا سيد حتف انفه ؛ يقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا طل منا اى لم يبطل دم قتيل منا يقال طل دمه اذا بطل ولم يطلب به وقد طله فلان ابطله حيث كان قتيل والمعنى انا لا نموت ولكن نقتل ودم القتيل منا لا يبطل ولا يذهب هدرا فسياق القصيدة للفخر وهو الغرض الاصلى للمتكلم ثم انتقل واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول ببيان انهما ضدان لعشيرته فى الشجاعة ليظهر من هذا شجاعة عشيرته زيادة ظهور لما تقرر ان الاشياء تتبين باضدادها ثم عاد اليه اى الى الفخر الذى هو الغرض الاصلى له (۱۲) الافتنان هو الجمع بين فنين اى نوعين من المعانى مختلفين كالغزل والحماسة فان الاول عبارة عن محادثة النساء ومراودتهن والثانى عن الشجاعة وهما فنان مختلفان

Marfat.com

والمدح والهجاء والتعزية والتهنية كقول عبد الله بن همام السلولى حين دخل على يزيد وقد مات ابوه معاوية وخلفه هو فى الملك اجرك الله على الرزية وبارك لك فى العطية واعانك على الرعية فقد رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما اعطيت واصبر على ما رزئت فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففارقت خليلا ووهبت جليلا ٥

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ٭ واشكر حباء الذى بالملك اصفاك
لا مرزاء اصبح فى الاقوام نعلمه ٭ كما رزئت ولا عقبى كعقباك
(١٣) الجمع هو ان يجمع بين متعدد فى حكم واحد كقوله ٥
ان الشباب والفراغ والجدة ٭ مفسدة للمرء اى مفسدة

وكذا حال المدح والهجاء والتعزية والتهنية فان الهجاء نوع مخالف لنوع المدح والتهنية نوع مغائر لنوع التعزية فالكلام الذى اجتمع فيه مثل هذين النوعين لسيما مفتنا وذلك الجمع افتنانا كقول عبد الله بن همام السلولى حين دخل على يزيد وقد مات ابوه معاوية وخلفه هو فى الملك آجرك الله على الرزية بالفتح والايار المشدة المصيبة وبارك لك فى العطية واعانك على الرعية فقد رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما اعطيت واصبر على ما رزئت فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففارقت خليلاً ووهبت جليلا (اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ٭ واشكر حباء الذى بالملك اصفاك ٭ لا مرزاء اصبح فى الاقوام نعلمه ٭ كما رزئت ولا عقبى كعقباك) فهذا الكلام قد اشتمل على نوع من الافتنان لانه جمع فيه بين التعزية على موت ابيه والتهنئة على خلافته وهما فنان مختلفان (١٢) الجمع هو ان يجمع بين متعدد فى حكم واحد اى امر كلى يجمع ذلك المتعدد كقوله ان الشباب الذى هو زمان اتباع الهوى والفراغ اى الخلو من الشواغل المانعة من اتباع الهوى والجدة اى الاستغناء مفسدة للمرء اى مفسدة ٭ اى مفسدة عظيمة والمفسدة الامر الذى يدعو صاحبه للفساد فالمفسدة هى الحكم الكلى

Marfat.com

(١٤) التفريق هو ان يفرق بين شيئين من نوع واحد كقوله ـه

ما نوال الغمام وقت ربيع ؛ كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ؛ ونوال الغمام قطرة ماء

(١٥) التقسيم هو ما استيفاء اقسام الشئ نحو قوله ـه

واعلم علم اليوم والامس قبله ؛ ولكني عن علم ما في غد عمي
واما ذكر متعدد وارجاع ما لكل اليه على التعيين كقوله ـه

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الأذلان غير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له احد

وقد جمع فيه الثلاثة (١٤) التفريق هو ان يفرق في المدح او غيره بين شيئين من نوع واحد كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع ؛ الذي هو وقت ثروة الغمام ؛ كنوال الامير يوم سخاء ؛ الذي هو يوم فقر الامير لكثرة السائلين وكمال بذله فنوال الامير الفا، تعليلية بدرة عين وهي عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء ففرق بين نوال الامير ونوال الغمام مع انهما من نوع واحد وهو مطلق النوال (١٥) التقسيم هو ما استيفاء اقسام الشئ بحيث لا يبقى للمقسم قسم آخر غير ما ذكر نحو قوله في تقسيم العلم باعتبار تعلقه بالزمان واعلم علم اليوم والامس قبله ؛ ولكني عن علم ما في غد عمي ؛ فهذا الشعر يتضمن ان العلم باعتبار تعلقه بالزمان ينقسم الى العلم الذي يتعلق بالحال والى الذي يتعلق بالماضي والى الذي يتعلق بالمستقبل فهو تقسيم مستوف لاقسام العلم باعتبار التعلق بالزمان واما ذكر متعدد وارجاع ما لكل اي وارجاع الحكم الذي لكل واحد من ذلك المتعدد باضافته واسناده اليه على التعيين كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به اي يقيم ولا يتوطن احد مع ظلم يراد ذلك الظلم بذلك الاخذ الا الاذلان عير الحي والوتد العير الحمار سواء كان وحشيا او اهليا لكن اضافته الى الحي لتعين الثاني وهو المناسب ههنا لانه الذي يربط ويحمل الذي هذا اي عير الحي على الخسف مربوط برمته اي مع الخسف والذال مربوط بتمامه وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق راسه فلا يرثى فلا يرحم له احد فذكر الشاعر العير والوتد ثم رجع واضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على التعيين ـ

Marfat.com

واما ذكر احوال الشئ مضافا الى كل منها ما يليق به كقوله ـه

سأطلب حقي بالقنا ومشائخ ٭ كانهم من طول ما التثموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ٭ كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

(١٦) الطيّ والنشر هو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ـ ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين اعتمادا على فهم السامع

واما ذكر احوال الشئ اى بعد ذكر ذلك الشئ مضافا اى حال كون تلك الاحوال قد اضيف واسند الى كل واحد منها ما يليق به والفرق بين هذا وبين ما تقدم انه يذكر ههنا الاحوال المتعددة ويذكر مع كل واحد من تلك الاحوال ما يناسبه بخلاف ما تقدم فانه يذكر هناك المتعدد اولا ثم بعد ذكر التعدد ويذكر ما يناسب لكل واحد منه على التعيين كقوله سأطلب حقي بالقنا وهي الرمح ومشائخ خص المشائخ لانهم اعرف بالامور واكثر تجربة كانهم من طول ما التثموا كلمة ما مصدرية اى من طول التثامهم وهو عبارة عن وضع اللثام واللثام بالكسر ويجوز كما في الصراح وكان من عادة العرب التلثم في الحرب للتوقي عن الغبار ولاخفاء الحال مرد لعدم ظهور لحاهم من طول اللثام ثقال على الاعداء من شدة شوكتهم وصعوبة وطأتهم اذا لاقوا وحاربوا خفاف اى مسرعين بالاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم او دفاع ملم كثير اذا شدوا وحملوا على العدو لان واحدا منهم يقوم مقام الجماعة في النكاية قليل اذا عدوا لان اهل النجدة منهم في غاية القلة فقد ذكر المشائخ ثم ذكر احوالهم من الثقل والخفة والكثرة والقلة واضاف لكل حال ما يناسبها فاضاف للثقل ما يناسبه من الملاقاة والمحاربة وللخفة ما يناسبها من الدعوة للاجابة وللكثرة ما يناسبها من الشدة والحمل على الاعداء وللقلة ما يناسبها من العد (١٦) الطي والنشر هو اى هذا النوع المسمى بالطي والنشر ذكر معنى متعدد على وجه التفصيل بان يعبر عن كل من احاد مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظ يخص به ويفصله عما عداه او على وجه الاجمال بان يبين مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظ يجتمع فيه احاد ذلك المجموع وهذا هو الطي ويسمى اللف ايضا ثم بعد ذكر المعنى المتعدد على احد الوجهين المذكورين ذكر بالكل واحد من احاد ذلك المتعدد من غير تعيين من المتكلم اعتمادا على فهم السامع للقرينة اللفظية او المعنوية على ان السامع يرد بالكل واحد من المتعدد اليه وهذا هو النشر

Marfat.com

کقوله تعالی رجعل لکم اللیل والنهار لتسکنوا فیه ولتبتغوا من فضله) فالسکون راجع الی اللیل والابتغاء راجع الی النهار و کقول الشاعر ؎

ثلثة تشرق الدنیا ببهجتها ؛ شمس الضحی وابو اسحاق والقمر

(۱۷) ارسال المثل والکلام الجامع هوان یؤتی بکلام صالح لان یتمثل به فی مواطن کثیرة۔

فالقسم الاول وهوان یذکر المتعدد علی التفصیل کقوله جعل لکم اللیل والنهار لتسکنوا فیه ولتبتغوا من فضله فنی هذه الآیة الکریمة ذکر اللیل والنهار علی التفصیل ثم ذکر السکون والابتغاء الراجعین الیهما فالسکون راجع الی اللیل لظهور مناسبته للیل والابتغاء راجع الی النهار للمناسبة ایضاً والقسم الثانی وهوان یکون ذکر المتعدد علی سبیل الاجمال کقول الشاعر ثلثة تشرق الدنیا ببهجتها ؛ شمس الضحی وابو اسحاق والقمر ؛ فقد ذکر هذه الثلاثة اولا علی وجه الاجمال من حیث التعبیر عنها باسم العدد ثم بینها علی التفصیل والتعبیر عن کل منها باسمه الخاص به بقوله شمس الضحی وابو اسحاق والقمر لکن الوصف الذی ذکر لهذه الثلاثة وهو شرق الدنیا ببهجتها واحد مشترک بینها مع ان ما ذکره فی تعریف الطی والنشر وهو المشهور ایضاً یقتضی ان یکون الوصف لکل واحد من المتعدد المذکور اولا علی وجه التفصیل اذ الاجمال علیحدة من غیر ان یعینه المتکلم ثقة بان السامع یعینه فالاظهر فی المثال قوله تعالی وقالوا لن یدخل الجنة الا من کان هودا او نصاری فانه تعالی ذکر الفریقین علی وجه الاجمال بالضمیر فی قالوا لکونه عائداً الی الفریقین ثم ذکر ما یخص کلا منهما فی قوله الا من کان هودا او نصاری ای قالت الیهود لن یدخل الجنة الا من کان هودا وقالت النصاری لن یدخل الجنة الا من کان نصاری والقرینة علی التعیین العلم بثبوت التضاد بین الیهود والنصاری وتضلیل کل فریق صاحبه فلا یمکن ان یقول احد الفریقین بدخول الفریق الآخر الجنة فوثق بالعقل فی انه یعین کل قول لفریقه (۱۷) ارسال المثل والکلام الجامع هو توجیه الضمیر باعتبار کونهما شیئا واحدا بالذات ان یؤتی بکلام صالح لان تمثیل به فی مواطن کثیرة وذلک لانه یقصد به حکم کل غیر مقید بشیء مخصوص فیجری

Marfat.com

(۲۰) تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان احدهما ان يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها كقوله ـه

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب و

ثانيهما ان يثبت لشئ صفة مدح ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى كقوله ـه

فتى كملت اوصافه غير انه ٭ جواد فما يبقى على المال باقيا

ذم الدينار فى قوله تبالله الخ بعد مدحه فى قوله اكرم به كما هو الواقع فى المقامات (۲۰) تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان احدهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ على تقدير دخولها فيها بان يقدر المتكلم ويفرض ان صفة المدح المستثناة داخلة فى صفة الذم المنفية كقوله ـه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب الفلول جمع فل وهو الكسر يصيب السيف فى حده القاطع منه والكتائب جمع كتيبة وهى الجماعة المستعدة للقتال و قراءها مضارعا بتاء عند اللقاء فقوله لا عيب فيهم صفة ذم منفية لانه نفى لكل عيب وقوله غير ان سيوفهم استثناء من هذه الصفة وهو فى نفسه صفة مدح لظهور انه انما يكون من مصادمة الاقران فى الحروب وذلك من الدليل على كمال الشجاعة لكن جعله مستثنا لا تيانى الا على تقدير دخوله فى العيب لان الاصل فى الاتيان باداة الاستثناء بعد عموم النفى استثناء الاثبات من جنس النفى وهو العيب فقد استثنى فيه من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها ووجه تاكيد المدح فيه انه لما اتى بصفة المدح بعد اداة الاستثناء دل على انه طلب الاصل الذى هو استثناء العيب فلما لم يجده اضطر الى استثناء المدح وتحويل الاستثناء عن اصله الى الانقطاع فجاء تاكيد المدح وزيادة بهذا الوجه وان كان ذلك باعتبار اصل دلالة الاداة فما فهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم وثانيهما ان يثبت لشئ صفة مدح ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى لذلك الشئ الموصوف بالاولى كقوله فتى يجوز ان يكون فى موضع نصب على المدح والاختصاص اى اذكر فتى هذه صفته ويجوز ان يكون فى موضع رفع على انه خبر مبتدء محذوف كانه قال هو فتى كملت اوصافه غير انه جواد فما يبقى على المال باقيا فقوله كملت اوصافه صفة مدح يشعر بكمال الموصوف والاتيان باداة الاستثناء

Marfat.com

(۲۱) تاکید الذم بمایشبه المدح ضربان ایضا الاول ان یستثنی من صفة مدح منفیة صفة ذم علی تقدیر دخولها فیها نحو فلان لا خیر فیه الا انه یتصدق بما یسرق۔

والثانی ان یثبت لشئ صفة ذم ویؤتی بعدها باداة استثناء تلیها صفة ذم اخری کقوله ؎

هو الکلب الا ان فیه ملالة وسوء مراعاة وما ذاک فی الکلب

(۲۲) التجرید هو ان ینتزع من امر ذی صفة اخر مثله فیها

ای کلمة غیر لبعد الشعر بانه اراد اثبات مخالف لما قبلها لان الاستثناء اصله المخالفة فیفهم الذم من هذا الوجه لکن لما کان الماتی به ههنا ہو کونه فی غایة الجود المستلزم لتاکید کماله فی الاوصاف جاء زیادة المدح وتاکیده فکان مدحا فی صورة الذم (۲۱) تاکید الذم بما یشبه المدح ضربان ایضا کتاکید المدح بما یشبه الذم ضربان الاول ان یستثنی من صفة مدح منفیة عن الشئ صفة ذم ثابتة لذلک الشئ علی تقدیر دخولها فیها ای علی تقدیر دخول صفة الذم فی صفة المدح نحو فلان لا خیر فیها الا انه یتصدق بما یسرق فقد نفی صفة مدح وہی الخیریة علی الوجه الکلی ثم استثنی بعد هذا النفی صفة ہی کونه یتصدق بما یسرق فیجری فیه مثل ما تقدم فی الضرب الاول فی تاکید المدح من الاشعار بانه طلب الاصل وہو استثناء المدح لیقع الاتصال فلما لم یجده استثنی صفة الذم فجاء فیه تاکید الذم بوجه ابلغ مشبها للمدح والثانی ان یثبت لشئ صفة ذم ویؤتی بعدها باداة استثناء تلیها صفة ذم اخری کقوله ؎ ہو الکلب الا ان فیه ملالة ؛ وسوء مراعاة وما ذاک فی الکلب فقوله ہو الکلب اثبات صفة ذم والاتیان بعدها باداة الاستثناء یشعر بانه اراد اثبات مخالف لما قبلها لکون الاصل فی الاستثناء المخالفة فیفهم المدح من هذا الوجه لکن لما کان الماتی به بعد اداة الاستثناء ہو کون الملاقه وسوء المراعاة فیه المستلزم لزیادة الذم جاء فیه تاکید الذم مشبها بالمدح (۲۲) التجرید ہو ان ینتزع من امر ذی صفة امر آخر مثله فیها ای مماثل لذلک الامر ذی الصفة فی تلک الصفة۔

Marfat.com

مبالغة لكمالها فيه ويكون بمن نحو لى من فلان صديق حميم
او فى كما فى قوله تعالى لهم فيها دار الخلد او الباء نحو لئن سالت فلانا
لتسئلن به البحر او بمخاطبة الانسان نفسه كقوله ؎
لا خيل عندك تهديها ولا مال ؛ فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

مبالغة لكمالها فيه اى وانما يركب الانتزاع المذكور لاجل افادة المبالغة فى كمال تلك الصفة فى ذلك الامر المنتزع منه وواجه افادة ذلك الانتزاع المبالغة لما تقرر فى العقول من ان الاصل والمنشار لما هو مثله فى غاية القوة حتى صار يفيض مثالاته ثم التجريد لا يخلو اما ان يكون بتوسط حرف يستعان به على افادة التجريد او بدونه والاول اما ان يكون بمن او لفى او بالباء والثانى اما ان يكون بمخاطبة الانسان نفسه او بغير ذلك فهذه اقسام اشار اليها واليا مثلتها بقوله ويكون بمن اى ويكون التجريد حاصلا بدخول من التجريدية على المنتزع منه نحو قولهم فى المبالغة فى وصف فلان فى الصداقة لى من فلان صديق حميم اى قريب يهتم لامره كما قال فى الصحاح حميمك قريبك الذى تهتم لامره فدخلت فيه من التجريدية على فلان ليفيد المبالغة فى وصفه بالصداقة فانه يدل على انه بلغ فى مراتب الصداقة الى حيث ينتزع ويستخرج منه صديق آخر مثله او يكون التجريد حاصله بدخول فى على المنتزع منه كما فى قوله تعالى فى التهويل بامر جهنم ووصفها بكونها دارا ذات عذاب مخلد لهم فيها دار الخلد اى لهم فى جهنم دار الخلد مع ان جهنم نفسها دار الخلد ولكن لو لغ فى اتصافها بكونها دار الخلود وكونها لا تنفك اهلها عن عذابها حتى صارت بحيث تفيض عنها دارا اخرى هى مثلها فى ذلك الاتصاف او يكون التجريد بدخول الباء على المنتزع منه نحو قولهم فى المبالغة فى وصف فلان بالكرم لئن سالت فلانا لتسئلن به البحر فقد بولغ فى اتصاف فلان بالسماحة حتى صار بحيث ينتزع منه كريم آخر يسمى بحرا مثله فى الكرم او يكون التجريد بدون توسط حرف اصلا بل بمخاطبة الانسان نفسه وانما يستلزم ذلك التجريد لان مخاطبة الانسان لنفسه لا تيأتى الا اذا جعل نفسه اماما فان الاصل فى الخطاب ان يكون المخاطب اماما المتكلم ولا تيأتى جعل نفسه اماما الا بان ينتزع من نفسه شخصا آخر يكون مثله فى الصفة التى سيق الكلام لبيانها ليتمكن من خطابه فلذا يكون مخاطبة الانسان نفسه من اقسام التجريد كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال ؛ فليسعد النطق ان لم تسعد الحال ؎

Marfat.com

او بغير ذلك كقوله ـه

فلئن بقيت لارحلن لغزوة ؛ تحوى الغنائم او يموت كريم

(۲۳) حسن التعليل هوان يدعى لوصف علة غير حقيقية فيها غرابة كقوله ـه

لولم تكن نية الجوزاء خدمته ؛ لما رأيت عليها عقد منتطق

المراد بالحال على ما قيل الغنى والمعنى فليعن حسن النطق بالمدح والثناء او بالاعتذار بالفقر على عدم الاهداء ان لم يكن الحال لاجل الغناء على الاهداء اليه لعدم وجدانه فهذا الكلام سيق لبيان فقره وانه لا خيل ولا مال عنده يهدى منه ليكافئ بذلك احسان الممدوح فجرد من نفسه شخصا مثل نفسه فى هذه الصفة التى هى كونه لا خيل عنده ولا مال يهدى منه وخاطبه مبالغة لكمال صفة الفقر أو يكون التجريد بغير ذلك بان يؤتى بالمنتزع منه على وجه يفهم منه الانتزاع بقرائن الاحوال من غير مخاطبة الانسان نفسه ومن غير توسط حرف اصلا كقوله فلئن بقيت حيا لارحلن اى لاسافرن لغزوة ؛ تحوى تلك الغزوة الغنائم اى يجمعها اهل تلك الغزوة و نفسه او يموت اى الا ان يموت كريم فالمراد بالكريم نفسه لان معنى الكلام كما افاده السياق انى ارجع الغنائم او اموت فقد انتزع من نفسه بقرينة المدح بالكرم كريما مبالغة فى كرمه فان الانتزاع يدل على انه بلغ فى الكرم الى حيث يفيض عنه كريم آخر مثله فى الكرم فقرينة المدح ههنا دلت على قصد معنى التجريد (۲۳) حسن التعليل هوان يدعى اى يثبت بطريق الدعوى لوصف علة غير حقيقية اى غير مطابقة للواقع بمعنى انها ليست علة له فى نفس الامر بل بمجرد الادعاء لوجه تخيل به كون التعليل صحيحا حتى يتحقق التصرف فيه فيعد من محسنات الكلام ولو كانت علة له فى نفس الامر لم يكن ذلك من المحسنات لعدم التصرف فيه ثم لا بد ان يكون مع ذلك فيها اى فى هذه العلة غرابة بحيث لا يدرك كونها علة الا من له تصرف فى دقائق المعانى وفى الاعتبارات اللطيفة كقوله ـه لولم تكن نية الجوزاء خدمته ؛ لما رأيت عليها عقد منتطق ؛ الجوزاء اسم برج من البروج الفلكية وحولها نجوم تسمى نطاق الجوزاء والنطاق والمنطقة ما يشد به الوسط وحاصل معنى البيت ان الجوزاء مع ارتفاعها لما غرم ونية لخدمته الممدوح ومن اجل

Marfat.com

(۲۴) ائتلاف اللفظ مع المعنى هوان تكون الالفاظ موافقة للمعانى فتختار الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة والكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه كقوله ؎

اذا ما غضبنا غضبة مضرية ؛ هتكنا حجاب الشمس اوقطرت دما

اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ؛ ذى منبر صلى علينا وسلما

وقوله ؎

لم يطل ليلى ولكن لم أنم ؛ ونفى عنى الكرى طيف الم

محسنات لفظية

(۱) تشابه الاطراف هوجعل آخر جملة صدر تاليتها

ذلك انتطقت اى شدت النطاق تهيؤا لخدمته فلو لم تتوخ خدمته ما رأيت عليها نطاقا شدت به وسطها فقد جعل علة الانتطاق نية خدمة الممدوح وهى ليست علة حقيقة بل ادعائية محضة ومع ذلك فيها من الغرابة ما لا يخفى (۲۴) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو ان تكون الالفاظ موافقة للمعانى ولائقة لمقصود الكلام فتختار الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة الحماسة فى الاصل مصدر بمعنى الشدة يقال حمس الرجل فى الامر حماسة وحماسة اذا اشتد فيه ثم سميت الشجاعة حماسة لان الشجاع يشتد على قرنه وتختار الكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه الغزل للهو مع النساء وكذلك المغزل ومغازلتهن محادثتهن ومراودتهن كقوله اذا ما غضبنا غضبة مضرية اى منسوبة الى مضر التى هى من اجل قبائل العرب هتكنا حجاب الشمس اوقطرت دما اذا ما اعرنا من الامارة وكلمة ما زائدة سيدا من قبيلة ؛ ذى منبر صلى علينا وسلما فاوردهنا الالفاظ الفخمة الشديدة لكون المعانى من قبيل الفخر وقوله لم يطل ليلى ولكن لم انم ؛ ونفى عنى الكرى اى النوم طيف الم اى خيال نزل بى اوردفيه الالفاظ الرقيقة لكون المعانى رشيقة من قبيل الغزل محسنات لفظية وهى اليضا انواع عديدة ذكر المصنف منها فى هذا الكتاب تسعة

(۱) تشابه الاطراف هو جعل لفظ واقع فى آخر صدر جملة اخرى تاليتها اى متصلة بجملة قبلها وهذا فى النثر

Marfat.com

او اخر بیت صدر ما یلیه کقوله تعالی فیها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة کانها کوکب دری وکقول الشاعر ؎

اذا نزل الحجاج ارضا مریضة ٭ تتبع اقصی دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذی بها ٭ غلام اذا هز القناة سقاها

(۲) الجناس هو تشابه اللفظین فی النطق لا فی المعنی ویکون تاما وغیر تام (فالتام) ما اتفقت حروفه فی الهیئة والنوع

او جعل لفظ وقع فی آخر بیت صدر ما ای بیت یلیه ای یتصل ببیت قبله وهذا فی النظم فالاول کقوله تعالی فیها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة کانها کوکب دری فجعل آخر الجملة الاولی وهو لفظ مصباح صدر الجملة الثانیة التی تلیها و آخر الجملة الثانیة وهو لفظ الزجاجة صدر الجملة الثالثة التی تلی الثانیة والثانی کقول الشاعر اذا نزل الحجاج ارضا مریضة ٭ تتبع اقصی دائها فشفاها ٭ شفاها من الداء العضال الذی بها ٭ غلام اذا هز القناة سقاها ٭ فجعل لفظ شفاها الواقع فی آخر البیت للاول صدر بیت الثانی الذی یلی الاول (۲) الجناس بکسر الجیم فی الاصل مصدر جانس نحو قاتل قتالا وفی الاصطلاح هو تشابه اللفظین فی النطق والتلفظ فقط لا فی المعنی وحده نحو اسد وسبع للحیوان المفترس لانه فی اللفظ جمیعا کالتاکید اللفظی نحو قام زید قام زید فان التشابه المذکور فی الجناس لا بد فیه من اختلاف المعنی کما دلت علیه الامثلة الآیتة ویکون الجناس تاما وغیر تام فالتام من الجناس ما ای لفظ اتفقت حروفه مع حروف لفظ آخر فی الامور الاربعة الاول فی الهیئة ای فی هیئة الحروف الحاصلة باعتبار الحرکات والسکنات فنحو البر و بفتح الباء و البرد بضمها لیس بینهما جناس تام لاختلاف حرکة الباء والثانی فی النوع ای فی نوع الحروف بان یکون کل حرف فی احد اللفظین هو فی الآخر وانما اورد لفظ النوع تنبیها علی ان کل حرف من الحروف الهجائیة التسعة والعشرین نوع براسه فالالف نوع تحته اصناف لانها اما اصلیة او مقلوبة عن واو عن یاء والباء کذلک لانها اما مدغمة او مشددة اولا وعلی هذا القیاس وبهذا یخرج عن التام نحو یفرح ویمرح لکونهما مختلفین فی المیم والفاء.

Marfat.com

والعدد والترتيب وهو متماثل انكان بين لفظين من نوع واحد نحوه

لم تلق غيرك انسانا يلاذ به ٭ فلا برحت لعين الدهر انسانا

و مستوفى انكان من نوعين نحوه

فدارهم مادمت فى دارهم ٭ وارضهم مادمت فى ارضهم

ومتشابه ان كان بين لفظين احدهما مركب والآخر مفرد واتفقا فى الخط

والثالث فى العدد بان يكون مقدار حروف احد اللفظين هو مقدار حروف اللفظ الآخر فيخرج نحو الساق والمساق لان الميم فى الثانى ايقابل شيئ فى الاول فلم تتفق عدد الحروف فى اللفظين والرابع فى الترتيب بان يكون المقدم والمؤخر فى احد اللفظين هو المقدم والمؤخر فى الآخر فيخرج نحو الحتف والفتح لاختلافهما فى الترتيب وهو ای التام من الجناس متماثل انكان بين لفظين من نوع واحد من انواع الكلمة التى هى الاسم والفعل والحرف كان يكونا اسمين او فعلين او حرفين وانما سمى هذا بالمتماثل جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد فى النوع نحو لم تلق غيرك انسانا يلاذ به ٭ فلا برحت لعين الدهر انسانا ٭ فالانسان الاول الذى بمعنى البشر والانسان الثانى الذى بمعنى حدقة العين قد اتفقا فى نوع الاسمية مع كونهما متفقين فى جميع الاوجه السابقة فكان الجناس التام بينهما متماثلا ومستوفى انكان التام من الجناس بين لفظين من نوعين ای من اسم وفعل او من اسم وحرف او من فعل وحرف فالاول نحو فدارهم مادمت فى دارهم ٭ وارضهم مادمت فى ارضهم فان لفظ دار فى قوله فدارهم فعل امر من المدارة وفى قوله فى دارهم اسم لمسمى معروف والثانى كان يقال رب رجل يشرب رب رجل آخر فان رب الاول حرف ورب الثانى اسم للعصير المعلوم والثالث كقولك علا زيد على جميع اهله ای ارتفع عليهم فعلا الاول فعل والثانى حرف ولا عبرة بلام الكلمة فى البنية لان بنيتها عرضة للتغير اذ هى محل اعراب ووقف فلا يرد ان بنية علا الفعل ليست بمتفقة لبنية على الحرف فنعين بينهما جناس تام والمستوفى قسم منه وانما سمى هذا القسم مستوفى لاستيفاء كل من اللفظين فيه اوصاف الآخر وان اختلفا فى نوع الكلمة ومتشابه ان كان ذلك التام من الجناس بين لفظين احدهما مركب بان لا يكون مجموعه كلمة واحدة والآخر مفردا ای مجموعة كلمة واحدة واتفقا فى الخط بان يكون ما يشابه من هيئة مرسوم المركب هو ما يشابه من هيئة

Marfat.com

نحوه

اذا ملك لم يكن ذاهبة ؏ فدعه فدولته ذاهبة

ومفروق ان لم يتفقا نحوه

كلكم قد اخذ الك ؏ جام ولاجام لنا

ما الذى فر مديرك ؏ جام لوجا ملنا

(وغير التام) ما اختلف فى واحد ـ

مرسوم المفرد نحو اذا ملك لم يكن ذاهبة اى صاحب هيبة وعطاء فدعه اى اتركه والبعد عنه فدولته ذاهبة اى منقطعة غير باقية فقوله ذاهبة الاول مركب من ذا وهى كلمة بمعنى صاحب ومن هبة وهى كلمة اخرى بمعنى العطا فمجموعه ليس كلمة واحدة بل مركبا من كلمتين والثانى مفرد اذ هو اسم الفاعل المؤنث من ذهب وهو كلمة واحدة وكتابتهما متفقة فى الصورة فبسمى هذا الجناس متشابها لتشابه اللفظين فى الخط كما تشابها فى انواع الاتفاقات المتقدمة غير الاسمية والفعلية والحرفية ومفروق ان لم يتفقا اى اللفظان المفرد والمركب فى الخط بهذا اذا شرط فى المفروق كون احد المتجانسين مركبا والآخر مفردا كما هو ظاهر عبارة المصنف اذ اللفظان المتجانسان مطلقا اذا اكتفى فى كون المفروق عدم اتفاق المتجانسين فى الخط من غير ان يشترط كون احدهما مركبا والآخر مفردا كما يشعر به عبارة البعض نحو كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى ضر اى اى شئ ضر مدير الجام لو جاملنا اى عاملنا بالجميل يعنى لا ضرر على مدير الجام وهو ساقى القوم بالجام فى معاملتنا بالجميل بان يديره علينا كما اداره عليكم فاللفظ الاول من المتجانسين وهو جام لنا مركب من اسم لا وجزء وهو الجر وربع حرف الجر والثانى اى جاملنا مركب من فعل ومفعول وكتابتهما ليست متفقة فى الصورة فلو اكتفى فى المفروق كون المتجانسين غير متفقين فى الخط ولم يشترط كون احدهما مركبا والآخر مفردا كان مثال المفروق بهذا ظاهرا وان شرط فيه مع عدم اتفاقهما فى الخط كون احدهما مركبا والآخر مفردا اول فى المركب من فعل ومفعول بانهم لما عدوا الضمير المنصوب المتصل بمنزلة جزء الكلمة صار ذلك المركب فى حكم المفرد فصح التمثيل بهذا المفروق مع هذا الشرط ايضا وانما سمى هذا القسم باسم المفروق لان اللفظين فيه افترقا فى صورة الكتابة وغير التام من الجناس ما اى لفظا المتجانسين اختلف فى واحد

Marfat.com

من الاربعة المتقدمة

وهو محرف ان اختلف لفظاه فی هیئة الحروف فقط نحو قوله:

جبة البُرد جُنة البَرد

و مطرف ان اختلفا فی عدد الحروف فقط و کانت الزیادة اولا و مذیل ان کانت الزیادة اخرا نحوه

یمدون من ایدٍ عواصٍ عواصم ؛ تصول باسیاف قواضٍ قواضب

من الاربعة المتقدمة مع الاستواء فی الثلثة الباقیة وهو ای الجناس الغیر التام محرف ان اختلف لفظاه فی هیئة الحروف فقط ای واتفقا فی النوع والعدد والترتیب نحو قوله جبة البرد ای الجبة الماخوذة من البرد ای الصوف جنة ای وقایة البرد فلفظا البُرد والبَرد قد اختلفا فی هیئة الحروف لسبب الاختلاف فی حرکة الباء لانها فی الاول ضمة وفی الثانی فتحة مع کونهما متفقین فی النوع والعدد والترتیب فسمی هذا التجنیس محرفا لانحراف هیئة احد اللفظین عن هیئة الآخر ومطرف ان اختلفا فی عدد الحروف فقط بان یکون فی احد اللفظین حرف زائد لا مقابل له فی اللفظ الآخر وکانت الزیادة اولا ای فی الطرف الاول من اللفظ المجانس وانما سمی هذا مطرفا لتطرف الزیادة وکونها فی الطرف نحو ان کان فراقنا مع الصبح بدا ؛ لا اسفر بعد ذلک صبح ابدا ؛ فالهمزة فی ابدا زائدة فی الطرف الاول والباقی مجانس لمجموع المقابل ای بدا فکان من المطرف ومذیل ان کانت الزیادة آخرا ای فی آخر اللفظ المجانس لکونها فی ذیله نحو یمدون من ایدٍ ای یمدون سواعد کائنة من ایدٍ فمفعول یمدون محذوف وقوله من ایدٍ صفة المفعول المحذوف وکلمة من فیه للتبعیض اذ السواعد بعض الایدی عواصٍ جمع عاصیة من عصاه بمعنی ضربه بالعصا لکن المراد بالعصا ههنا السیف بدلیل ما بعده عواصم جمع عاصمة من عصمه حفظ تصول باسیاف قواضٍ جمع قاضیة من قضی بکذا احکم به قواضب جمع قاضبة من قضبه اذا قطعه والمعنی انهم یمدون سواعد من ایدٍ عاصیات ای ضاربات الاعداء بالسیف عاصمات ای حافظات للاولیاء من کل مهلکة صائلات علی الاقران بسیوف قواضٍ اسے حاکمات علی الاعداء بالهلاک قواضب ای قاطعة لرقاب الاعداء

Marfat.com

و مضارع ان اختلفا فی حرفین غیر متباعدی المخرج نحو ینهون وینئون ولاحق ان تباعدا نحو (انه علی ذلك لشهید وانه لحب الخیر لشدید) وجناس قلب ان اختلفا فی ترتیب الحروف فقط کنیل ولین وساق وقاس۔

فعواص وعواصم متساویان الافی زیادة المیم فی آخر الثانی وکذا قواض وقواضب متساویان الا فی زیادة الباء آخرا فی الثانی ولا عبرة بالتنوین فی عواص وقواض لانه فی حکم الانفصال او بصدد الزوال بالوقف او الاضافة او غیر ذلك ولعله لم یذکر فی اقسام الاختلاف فی عدد الحروف ما کانت الزیادة فی وسطه نحو جدی وجهدی بفتح الجیم فیهما مع زیادة الهاء فی وسط الثانی لعدم اشتهاره بالاسم الخاص ومضارع ان اختلفا فی نوع الحروف فقط بان یشتمل کل من اللفظین المتجانسین علی حرف لم یشتمل علیه الآخر من غیر ان یکون مزیدا او کان ذلك الاختلاف فی حرفین غیر متباعدی المخرج کان یکونا حلقیین او شفویین نحو ینهون وینأون فانهما مختلفان فی الهاء والهمزة وهما غیر متباعدی المخرج اذ هما حرفان حلقیان وانما سمی هذا التجنیس تجنیس المضارعة لمضارعة المباین من اللفظین لصاحبه فی المخرج ولاحق ان تباعدا فی المخرج لکون احد اللفظین حینئذ ملحقا بالآخر فی الجناس باعتبار جل الحروف نحو (انه علی ذلك لشهید وانه لحب الخیر لشدید) فشهید وشدید بینهما جناس الالحاق لاتحاد نوع حروفهما الا الهاء والدال وهما متباعدان فی المخرج لان الهاء من اقصی الحلق والدال من اصول الاسنان وجناس قلب ان اختلفا فی ترتیب الحروف فقط بان یقدم فی احد اللفظین بعض الحروف ویؤخر ذلك البعض فی اللفظ الآخر و اتفقا فی النوع والعدد والهیئة کنیل ولین فانهما قد اختلفا فی ترتیب الحروف لان ما کان فی احد اللفظین مقدما صار مؤخرا فی الآخر وما کان مؤخرا فیه صار مقدما فی الآخر فعکس ترتیب الحروف ولذا سمی ذلك النوع من الجناس القلب وکذلك مثل ساق وقاس فان اختلاف احدهما بالآخر لیس الا فی ترتیب الحروف لانه قدم فی احدهما ما اخر فی الآخر من الحروف۔

Marfat.com

(۳) التصدير ويسمى رد العجز على الصدر وهو فى النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما ربان جمعهما اشتقاق او شبهه) فى اول الفقرة والثانى فى اخرها نحو قوله تعالى (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) وقولك سائل اللئيم يرجع و دمعه سائل - الاول من السؤال والثانى من السيلان.

ولم يعتبر وا فى القلب تغير الحرف الوسط فوقوع الالف ههنا واليار فى المثال الاول فى مكانهما لايضر فى وجود القلب (۳) التصدير وتسمى رد العجز على الصدر لانه ينطق بالعجز كما نطق بالصدر هو فى النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اى المتفقين لفظا ومعنى او احد المتجانسين اى المتشابهين فى اللفظ دون المعنى او احد الملحقين بهما اى بالمتجانسين بان جمعهما اشتقاق بان يكونا مشتقين من اصل واحد او جمعهما شبه اى شبه الاشتقاق بان يكونا متفقين فى جل الحروف او كلها على وجه يتبادر منه انهما يرجعان الى اصل واحد كما فى الاشتقاق وليسا فى الحقيقة كذلك لكون اصلهما مختلفا فى نفس الامر فى اول الفقرة متعلق بان يجعل اى هو فى النثر ان يجعل فى اول الفقرة احد اللفظين المذكورين من تلك الانواع ويجعل اللفظ الثانى منهما فى آخرها اى فى آخر تلك الفقرة فتكون اقسام هذا القسم من رد العجز على الصدر اربعة لان اللفظين الموجود احدهما فى اول الفقرة والآخر فى آخرها اما ان يكونا مكررين او متجانسين او ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق او ملحقين بهما من جهة شبه الاشتقاق فهذه اربعة وقد مثل المصنف لها على هذا الترتيب فقال نحو قوله تعالى (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) فهذا مثال للقسم الاول وهو مايوجد فيه احد المكررين فى اول الفقرة والآخر فى آخرها اذ وقع لفظ تخشا فى اول هذه الفقرة وكرر فى آخرها ولايضر اتصال الضمير بالآخر فى كونه آخرا لان الضمير المتصل للمفعول كالجزء من الفعل وقولك سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل وهذا مثال للقسم الثانى وهو مايوجد فيه احد المتجانسين فى اول الفقرة والآخر فى آخرها لان لفظ سائل الذى فى اول الفقرة وسائل الذى فى آخرها متجانسان اذ الاول من السؤال والثانى من السيلان والمعنى طالب المعروف من الرجل الموصوف باللائمة والبرزالة يرجع والحال ان دمعه سائل اى جار.

Marfat.com

ونحو (استغفروا ربکم انه کان غفارا) ونحو (قال انی لعملکم من القالین) وفی النظم ان یکون احدهما فی اخر البیت والآخر فی صدر المصراع الاول او بعده نحو قوله ؎

سریع الی ابن العم یلطم وجهه ؛ ولیس الی داعی الندی بسریع

ونحو قوله تعالیٰ استغفروا ربکم انه کان غفارا وهذا مثال للقسم الثالث وهو ما یوجد فیه احد اللحقین بالمتجانسین من جهة الاشتقاق فی اول الفقرة والآخر فی آخرها فان لفظ استغفروا وغفارا مشتقان من المغفرة ولذلک الاشتقاق الحقا بالمتجانسین ونحو قوله تعالیٰ قال انی لعملکم من القالین وهذا مثال للقسم الرابع وهو ما یوجد فیه احد اللحقین بالمتجانسین من جهة شبه الاشتقاق فی اول الفقرة والآخر فی آخرها فان بین قال والقالین شبه اشتقاق وبه الحقا بالمتجانسین فان الاول من القول والثانی من القلی مع انه یتوهم فی بادی الرأی انهما یرجعان لاصل واحد فی الاشتقاق وهو القول مثل قال والقائل لکن بعد النظر والتامل یظهر ان قال من القول والقالین من القلی وهو البغض والمعنی قال لوط علیه وعلی نبینا السلام لقومه انی لعملکم من الباغضین وهو فی النظم ان یکون احدهما ای احد اللفظین المذکورین من الانواع المذکورة فی آخر البیت ویکون اللفظ الآخر المقابل لذلک الاحد فی صدر المصراع الاول من هذا البیت او یکون ذلک اللفظ الآخر بعده ای بعد صدر المصراع الاول سواء کان فی حشو المصراع الاول او فی آخره او فی صدر المصراع الثانی فهذه اربعة محال اللفظ الآخر المقابل لذلک الاحد اذ لم یعتبر کون اللفظ الآخر فی حشو المصراع الثانی لانه لا یقبل الصدارة لحشو المصراع الثانی بالنسبة لعجزه فلا یدخل فیما سمی رد العجز الی الصدر واما محل احد اللفظین مما ذکر فلیس له الا محل واحد وهو آخر البیت فاذا ضرب الاقسام الاربعة الحاصلة من کون اللفظین مکررین او متجانسین او ملحقین بالمتجانسین اشتقاقا او ملحقین بما یشبه الاشتقاق فی اربعة اقسام محال اللفظ المقابل لما فی عجز البیت وهی صدر المصراع الاول وسطه وآخره وصدر المصراع الثانی کانت اقسام رد العجز علی الصدر فی النظم ستة عشر حاصلة من ضرب الاربعة فی اربعة وقد مثل لجمیع هذه الاقسام فی المطولات والمصنف اقتصر علی الثانیة من هذه الاشتة احدهما للمکررین والآخر الآخر منهما فی صدر المصراع الاول والثانی للمکررین والمکرر الآخر فی حشو المصراع الاول فقال نحو قوله (سریع الی ابن العم یلطم وجهه ؛ ولیس الی داعی الندی بسریع

Marfat.com

وقوله ـه

تمتع من شميم عرار نجد ؛ فما بعد العشية من عرار

(۴) السجع هو توافق الفاصلتين نثرا فى الحرف الاخير وهو ثلثة انواع مطرف ان اختلف الفاصلتان فى الوزن نحو الانسان بأدابه لا بزيه وثيابه ومتوازن ان اتفقتا فيه نحو المرء بعلمه وأدبه لا بحسبه ونسبه ـ

اى بهذا المذموم سريع الى الشر والملامة فى لطم وجه ابن العم وليس بسريع الى العمل بما يدعى اليه من الندى اى الكرم فسريع الثانى فى آخر البيت والاول فى اول المصراع الاول فهذا من امثلة القسم الذى يكون احد المكررين فى آخر البيت والمكرر الآخر فى صدر المصراع الاول ونحو قوله تمتع من شميم عرار نجد ؛ فما بعد العشية من عرار والمعنى انه يامر بالاستمتاع بشم عرار نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة تفرش على وجه الارض لا ساق لها فانا نعدمه اذا امسينا لان الحال يضطر الى الخروج من ارض نجد ومن المواضع التى ينبت فيها ذلك العرار عند المساء بالسفر عنها فعرار الاول فى حشو المصراع الاول وهو مكرر مع عرار الثانى الذى فى آخر البيت فهذا من امثلة القسم الذى يكون احد المكررين فى آخر البيت والمكرر الآخر فى حشو المصراع الاول (۴) السجع هو توافق الفاصلتين نثرا اى الكلمتين اللتين فى آخر الفقرتين من النثر فى الحرف الاخير اى فى الحرف الواحد الواقع فى آخر كل منهما وهو اى السجع ثلثة انواع الاول منها مطرف ان اختلفت الفاصلتان فى الوزن نحو الانسان بآدابه لا بزيه وثيابه فان الفاصلة من الفقرة الاولى آدابه ومن الثانية ثيابه وهما مختلفتان وزنا كما لا يخفى وانما التوافق بينهما فى الطرف اى الحرف الاخير فقط ولذا سمى هذا القسم من السجع مطرفا وثانيهما متوازن ان اتفقتا فيه اى ان اتفقت الفاصلتان فى الوزن كما اتفقتا فى الحرف الاخير وانما سمى هذا القسم متوازنا لتوازى الفاصلتين اى توافقهما وزنا وتقفية نحو المرء بعلمه وأدبه لا بحسبه ونسبه فان الفاصلتين وهما أدبه ونسبه متوافقتان فى الوزن كما انهما متوافقتان

Marfat.com

و مرصع ان اتفقت الفاظ الفقرتين او اكثرها فى الوزن والتقفية نحو

يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ٭ ويقرع الاسماع بزواجر وعظه

(۵) مالا يستحيل بالانعكاس ويسمى القلب هو كون اللفظ يقرء طردا وعكسا نحو كن كما امكنك (وربّك فكبر)

(۶) العكس هو ان يقدم جزء فى الكلام على آخر ثم يعكس نحو قولك قول الامام امام القول۔

فى الحرف الاخير كما هو الظاهر ومرصع ان اتفقت جميع الفاظ الفقرتين او اكثرها فى الوزن والتقفية كما ان فاصلتيهما متوافقتان وزنا وتقفية وانما سمى بهذا القسم من السجع مرصعا تشبيها له بجعل احدى اللؤلؤتين فى العقد فى مقابلة الاخرى مثلها المسمى بالترصيع لغة نحو يطبع اى يعمل يقال طبع السيف والدرهم اى عمله الاسجاع اى الكلمات المقفيات بجواهر لفظ اضافة الجواهر للفظه من اضافة المشبه به للمشبه اى بلفظه كالجواهر فى النفاسة ويقرع الاسماع اى يدقها والمراد لازم الدق اى يؤثر فى الاسماع بزواجر وعظه من اضافة الصفة للموصوف اى بوعظه الزاجر فكل كلمة من الفقرة الاولى موافقة لما يقابلها من الفقرة الثانية فى الوزن والتقفية فان يطبع مساوية ليقرع والاسجاع مساوية للاسماع والجواهر مساوية للزواجر والفاصلة مساوية للفاصلة فهذا مثال لما تساوت فيه جميع المتقابلات ولو بدل الاسماع بالآذان كان هذا بعينه مثالا لما تساوى فيه اكثرها فى احد الفقرتين لما فى الاخرى لا كله لان الآذان لا يساوى الاسماع تقفية وان ساواه وزنا (۵) مالا يستحيل بالانعكاس اى النوع المسمى بما لا يستحيل اى لا يتغير بالانعكاس ويسمى هذا النوع القلب ايضا هو كون اللفظ بحيث يقرظ طردا وعكسا من غير تغيير فى قراءته نحو كن كما امكنك فانه لا يتغير سواء يقرء طردا اى من اوله لآخره او يقرء عكسا اى من آخره لاوله وكذلك قوله تعالى وربك فكبر اى من غير مراعاة الواو۔ (۶) العكس هو ان يقدم جزء فى الكلام على جزء آخر فيه ثم يعكس بان يقدم ما اخر ويؤخر ما قدم نحو قولك قول الامام امام القول فهذا الكلام قدم فيه لفظ القول على لفظ الامام وجعل الاول مضافا الى الثانى ثم عكس بينهما بان قدم منهما ما كان

Marfat.com

حر الكلام كلام الحر.

(٧) التشريع هو بناء البيت على قافيتين بحيث اذا اسقط بعضه كان الباقي شعرا مفيدا كقوله ـ

يا ايها الملك الذى عم الورى ما فى الكرام له نظير ينظر
لو كان مثلك آخر فى عصرنا ما كان فى الدنيا فقير معسر

فانه يصح ان تحذف اواخر الشطور الاربعة ويبقى ـ

يا ايها الملك الذى ما فى الكرام له نظير
لو كان مثلك آخر ما كان فى الدنيا فقير

(٨) المورابة هى ان يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه ان يغير معناه بتحريف اوتصحيف او غيرهما ليسلم من المؤاخذة.

مؤخرا واذا كان مقدما فصار المضاف اولا مضافا اليه والمضاف اليه مضافا وكذلك حر الكلام كلام الحر فانه كلام قدم فيه لفظ الحر واضيف الى الكلام ثم عكس وجعل ما هو المضاف اولا مضافا اليه والمضاف اليه مضافا (٧) التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين ايضا هو بناء البيت على قافيتين بحيث اذا اسقط بعضه كان الباقي شعرا مستقيم الوزن مفيد المعنى كقوله يا ايها الملك الذى عم الورى ؛ ما فى الكرام له نظير ينظر ؛ لو كان مثلك آخر فى عصرنا ؛ ما كان فى الدنيا فقير معسر ؛ فقد بنى الشاعر هذه الابيات على قافيتين بحيث يصح المعنى والوزن عند الوقوف على كل منهما فانه يصح ان تحذف اواخر الشطور الاربعة ويبقى مع ذلك كل من هذين البيتين بيتا مستقيم الوزن مفيد المعنى ويقال فيهما يا ايها الملك الذى ؛ ما فى الكرام له نظير ؛ لو كان مثلك آخر ؛ ما كان فى الدنيا فقير ؛ (٨) المواربة من الاريب وهو الحاجة والعقل او من ورب العرق اذا فسد وهى فى اصطلاح هذا الفن ان يجعل المتكلم كلامه الذى يتوجه عليه فيه المؤاخذة بحيث يمكنه ان يغير معناه اذا انكر عليه شخص بتحريف الكلمة او تصحيف لها او غيرهما من زيادة او نقص او نحو ذلك ليسلم من المؤاخذة ويتخلص

Marfat.com

كقول ابي نواس ـه

لقد ضاع شعري عـلى بابكم كما ضاع عقد على خالصه

فلما انكر عليه الرشيد ذلك قال لم اقل الّا ـه

لقد ضاء شعري عـلى بابكم كما ضاء عقد على خالصه

(۹) ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو كون الفاظ العبارة من واد واحد في الغرابة والتأهل كقوله تعالى (تالله تفتأ تذكر يوسف) لما اتى بالتاء التي هي اغرب حروف القسم أتى بتفتأ التي هي اغرب افعال الاستمرار۔

خاتمة

(۱) سرقة الكلام انواع ۔

عنها بذلك التحريف او التصحيف او غيرهما كقول ابي نواس في خالصة جارية الرشيد لقد ضاع شعري على بابكم ؛ كما ضاع عقد على خالصه ؛ فلما انكر عليه الرشيد ذلك قال ابو نواس لم اقل الا ـه لقد ضار شعري على بابكم ؛ كما ضار عقد على خالصه فغير المعنى بهذا التحريف وسلم من المؤاخذة به (۹) ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو كون الفاظ العبارة التي يعبر بها عن معنى ما مؤتلفة متناسبة بحيث تكون من واد واحد في الغرابة والتأهل كقوله تعالى (تالله تفتأ تذكر يوسف) بحذف كلمة النفي اي تالله لا تفتأ ولذا صار من افعال الاستمرار بمعنى لا تزال فانه تعالى لما اتى من حروف القسم بالتاء التي هي اغرب حروف القسم اتى معها من افعال الاستمرار تفتأ التي هي اغرب افعال الاستمرار فحصل بينهما ائتلاف لكونهما من واد واحد في الغرابة خاتمة في سرقة الكلام وما يتصل بها من الاقتباس والتضمين ونحوهما مما فيه ادخال معنى كلام سابق في لاحق (۱) سرقة الكلام انواع عديدة ذكر المصنف منها ما هو سرقة ظاهرة مذمومة فقال۔

Marfat.com

(منها) ان یاخذ الناثر او الشاعر معنی لغیرہ بدون تغییر لنظمه کما اخذ عبد الله بن الزَّبِیر[1] بیتی مُعَن[2] وادعاهما لنفسه وهما ؎

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ؛ علی طرف الهجران ان کان یعقل

ویرکب حد السیف من تضیمه ؛ اذا لم یکن شفرة السیف مزحل

منها ان یاخذ الناثر او الشاعر فان السرقة کما تکون فی الشعر تکون فی غیر الشعر ایضا معنی لغیرہ بدون تغییر لنظمه ای لکیفیة الترتیب والتالیف الواقع بین المفردات منه کما اخذ عبد الله بن الزبیر بفتح الزای وکسر الباء الموحدة شاعر مشهور وهو غیر عبد الله بن الزبیر الصحابی رضی الله تعالی عنه فانه بضم الزای وفتح الباء ولذا قال فی الحاشیة الزبیر بفتح فکسر الخ بیتی معن بضم المیم وفتح العین وهو ابن اوس وامامعن بن الزائدة فهو بفتح المیم وسکون العین کما قال فی الحاشیة معن بضم فتح الخ وادعاهما لنفسه وهما اذا نت لم تنصف اخاك ای لم تعط النصفة والعدل ولم تعرف حقوقه وجدته علی طرف الهجران بکسر الباء واضافة الطرف الیه بیانیة ای علی الطرف الذی هو الهجران ان کان یعقل ای وجدته هاجرا لک ورافضا صحبتک ان کان له عقل ویرکب ذلک الاخ الذی لم تنصفه حد السیف ای طرفه القاطع یعنی یتحمل شدائد توثر فیه تاثیر السیوف وتقطعه تقطیعها من ان تضیمه ای بدلا من ان تظلمه وتنزله اذا لم یکن عن شفرة السیف ای عن رکوب حد السیف وتحمل الشدائد مزحل بفتح المیم والحاء المهملة وبینهما زای معجمة ای مبعد بمعنی البعد والانفصال. فهذان بیتان من قصیدة معن بن اوس المذکور قد سرقهما عبد الله الزبیر کما حکی ان عبد الله بن الزبیر دخل علی معویة رضی الله تعالی عنه فانشده هذین البیتین فقال له المعاویة لقد شعرت (بضم العین)

---

(۱) الزبیر بفتح فکسر فی هذا ویوجد اسم آخر بضم فتح ۱۲ منه

(۲) معن بضم ففتح ومعن بن زائدة بفتح فسکون ۱۲ منه

Marfat.com

و مثل هذا یسمی نسخا و انتحالاً۔

و من قبیله ان تبدل الالفاظ بما یراد فها کان یقال فی قول الحطیئه ؎

دع المکارم لاترحل لبغیتها ؛ واقعد فانکَ انت الطاعم الکاسی

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ؛ واجلس فانکَ انت الآکل اللابس

وقریب منه

ان تبدل الالفاظ

ای صرت شاعرا بعدی (ای بعد ملاقاتی الاولی) یا ابابکر (کنیته له) ثم ان عبدالله بن الزبیر المذکور لم یفارق المجلس حتی دخل معن بن اوس علی معاویة فانشد بین یدیه قصیدته التی فیها هذان البیتان فاقبل معاویة علی عبدالله بن الزبیر و قال له الم تجزنی انهالک فقال اللفظ له والمعنی لی و بعد هذا فهو اخی من الرضاعة وانا احق بشعره ومثل هذا الاخذ والسرقة یسمی نسخا و انتحالاً لانه نقل کلام الغیر و ادعاه لنفسه والنسخ النقل یقال نسخت الکتاب اذا نقلت ما فیه الی کتاب آخر والانتحال ان تدعی ان ما لغیرک لک یقال انتحل فلان شعر غیره اذا ادعاه لنفسه وهذا النوع من السرقة سرقة ظاهرة مذمومة جدا ومن قبیله فی کونه سرقة ظاهرة مذمومة ان تبدل الالفاظ بما یراد فها وذلک لان المرادف ینزل منزلة رویفة فلازم احدهما من القبح لازم للآخر کان یقال فی قول الحطیئة دع المکارم ای دع طلبها لاترحل لبغیتها ؛ البغیة بکسر الباء وضمها بمعنی الحاجة والطلب واقعد فانک انت الطاعم الکاسی ای الآکل اللابس والمعنی لست اهلا للمکارم والمعانی فدعها لغیرک واقنع بالمعیشة ای مطلق الاکل والتستر باللباس ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ؛ واجلس فانک انت الآکل اللابس ؛ هذا مقول للان یقال فقد بدل کل لفظ من البیت الاول بمرادفه فان ذر مرادف لدع والمآثر مرادف للمکارم ولا تذهب مرادف لقوله لاترحل ولمطلبها مرادف لبغیتها واجلس مرادف لاقعد والآکل مرادف للطاعم واللابس مرادف للکاسی وقریب منه ای وقریب من تبدیل الالفاظ بما یراد فها فی القبح ان تبدل الالفاظ

Marfat.com

بما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كما لو قيل في قول حسّان ؎

بيض الوجوه كريمة احسابهم ؛ شم الانوف من الطراز الاول

سود الوجوه لئيمة احسابهم ؛ فطس الانوف من الطراز الآخر

ومنها ان ياخذ المعنى ويغير اللفظ ويكون الكلام الثاني دون الاول او مساويًا له كما قال ابو الطيب في قول ابي تمام ؎

هيهات لا يأتي الزمان بمثله ؛ ان الزمان بمثله لبخيل

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ؛ ولقد يكون به الزمان بخيلا

بما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب لقرب تناول ذلك التبديل فكان في حكم تبديل الالفاظ بما يرادفها في كونه سرقة مذمومة كما لو قيل في قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه بيض الوجوه كريمة احسابهم ؛ شم الانوف لضم الشين جمع اشم من الشمم وهو ارتفاع قصبة الانف مع استواء في اعلاه وهو صفة مدح عند العرب من الطراز الاول الطراز العلم والمراد ههنا المجد اي انهم من النمط الاول في المجد والشرف هذا شعر سيدنا حسان رضي الله تعالى عنه فلو قيل فيه هذا الشعر سود الوجوه لئيمة احسابهم ؛ فطس الانوف من الطراز الآخر لكان تبديلا بالضد كما هو الظاهر ومنها ان ياخذ القائل الثاني المعنى ويغير اللفظ بحيث يدل على ذلك المعنى بوجه آخر حتى يقال هذا تركيب آخر ويكون الكلام الثاني دون الاول لفوات فضيلة وجدت في الاول او مساويا له في الحسن والفضيلة كما قال ابو الطيب في قول ابي تمام الواقع في مرثية محمد بن حميد حين استشهد في بعض غزواته هيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد وفاعله محذوف اي بُعد اتيان الزمان بمثل المرثي الممدوح بقرينة قوله لا يأتي الزمان بمثله اي بمثل ذلك المرثي ان الزمان بمثله لبخيل فهذا قول ابي تمام قد اخذ منه ابو الطيب فقال اعدى الزمان سخاؤه الاعداء ان تجاوز الشيء من صاحبه الى غيره فالمعنى سرى سخاؤه الزمان فسخا به اي فجاد الزمان بالممدوح واخرجه من العدم الى الوجود لقد يكون به الزمان بخيلا اي بمثله

Marfat.com

فالمصراع الثانی ماخوذ من المصراع الثانی لابی تمام والاول اجود سبکا ومثل هذا یسمی اغارةً ومسخًا۔

ومنها ان یاخذ المعنی وحده ویکون الثانی دون الاول او مساویا له کما قال ابو تمام فی قول من رثی ابنه ؎

والصبر یحمد فی المواطن کلها ٭ الا علیک فانه لا یحمد
وقد کان یدعی لابس الصبر حازما ٭ فاصبح یدعی حازما حین یجزع

فالمصراع الثانی من بیت ابی الطیب ماخوذ من المصراع الثانی لابی تمام ولا یضر فی کونه ماخوذا منه کون البخیل فی قول ابی تمام متعلقا بالمثل وفی قول ابی الطیب متعلقا بنفس الممدوح لان المصراعین اشترکا فی الحاصل مع ان بخل الزمان بمثله فی قول ابی تمام کنایة عن بخله بنفسه والاول ای قول ابی تمام اجود سبکا وخلوا من التعقید اللفظی والمعنوی وذلک لان ابا الطیب عبر بصیغة المضارع والمناسب صیغة الماضی بان یقال ولقد کان به الزمان بخیلا اذ لا معنی لکونه جاد به الزمان هو یبخل به فی المستقبل فیحتاج فیه الی ان وضع یکون موضع کان فقول ابی الطیب مع کونه ماخوذا من قول ابی تمام مفضول ایضاً ومثل هذا ای اخذ المعنی مع تغییر اللفظ وان کان الثانی افضل من الاول یسمی اغارة لانه اغار علی ما هو للغیر فغیره عن وجهه ومسخا لانه بدل صورة ما للغیر بصورة اخری والغالب کونها اقبح والمسخ فی الاصل تبدیل صورة بما هو اقبح منها الا ان المصنف لم یذکر فی هذا النوع ما یکون الثانی افضل من الاول مع کونه ایضاً من اقسامه لانه بصدد بیان ما هو غیر خال عن القبح والذم وهذا القسم من الاغارة والمسخ ممدوح ومقبول لکونه مشتملا علی فضیلة اخرجته الی نوع من الابداع ومنها ان یاخذ المعنی وحده بدون شیء من اللفظ ویکون الثانی دون الاول او مساویا له لم یذکر ههنا ایضاً کون الثانی افضل من الاول للوجه الذی عرفته کما قال ابو تمام فی قول من رثی ابنه

(والصبر یحمد فی المواطن کلها ٭ الا علیک فانه لا یحمد) (وقد کان یدعی لابس الصبر حازماً ٭ فاصبح یدعی حازماً حین یجزع) فهذا البیت من ابی تمام وان کان لفظه غیر لفظ الاول لکن معناه معنی الاول فان کلا من البیتین افاد ان الصبر

Marfat.com

وهذا يسمى الماما وسلخا۔

(٢) الاقتباس هو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه كقوله ؎

لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم ... وانكر بكل ما يستطاع
يوم يأتي الحساب بالظلوم ... ما من حميم ولا شفيع يطاع

وقوله ؎

لا تعاد الناس في اوطانهم ... قلما يرعى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشا بينهم ... خالق الناس بخلق حسن

ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره نحو ؎

مع كونه ممدوحا في نفسه ليس بممدوح بالنسبة الى المرثي لكن الاول اوضح دلالة على هذا المعنى ولخصر لفظا كما لا يخفى فهو اجود من الثاني

وهذا يسمى الما ما من الم بالمنزل اذا نزل به ويعبر به عن القصد كما ههنا فان القائل الثاني قد قصد اخذ المعنى من لفظ غيره وسلخا وهو في اللغة كشط الجلد عن الشاة فكانه كشط عن المعنى جلده والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة الجلد واللباس

(٢) الاقتباس هو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث اي ان يؤتى بشيء من لفظ القرآن او من لفظ الحديث في ضمن الكلام بشرط ان يكون الآتي به على انه من كلام المضمن لا على انه منه اي لا على وجه يكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث كان يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا او قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا فانه لكونه سهل التناول ليس مما يستحسن ويلحق بالبديع كقوله لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم ؛ وانكر بكل ما يستطاع ؛ يوم يأتي الحساب بالظلوم ؛ ما من حميم ولا شفيع يطاع ؛ فقد اقتبسه من قوله تعالى وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فانه اتى به لا على انه من القرآن فهذا مثال للاقتباس من القرآن وقوله لا تعاد الناس في اوطانهم فلما يرعى غريب الوطن ؛ واذا ما شئت عيشا بينهم ؛ خالق الناس بخلق حسن ؛ فقوله خالق الناس بخلق حسن من حديث النبي صلى الله عليه وسلم اتى به لا على انه من الحديث فهو مثال للاقتباس من الحديث ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس بحيث لا يظهر به انه شيء آخر للوزن او غيره كاستقامة القرآن في النثر نحوه

Marfat.com

قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفى القرآن (انا لله وانّا اليه راجعون)

(۳) التضمين وليسمى الايداع هو ان يضمن الشعر شيئاً من شعر آخر مع التنبيه عليه ان لم يشتهر كقوله ـه

اذا ضاق صدرى وخفت العدا ... تمثلت بيتا بحالى يليق

فبالله ابلغ ما ارتجى ... وبالله ادفع مالا اطيق

ولا بأس بالتغيير اليسير كقوله ـه

اقول لمعشر غلطوا وغضوا ... من الشيخ الرشيد وانكروه

هو ابن جلا و طلاع الثنايا ... متى يضع العمامة تعرفوه

قد كان ما خفت ان يكونا ۞ انا الى الله راجعونا مقتبس بنقص وليسير من التغير كيف وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون (۳) التضمين وليسمى الايداع هو ان يضمن الشعر فان النثر لا يجرى فيه التضمين شيئا ولو بعض مصراع من شعر آخر مع التنبيه عليه اى مع التنبيه على انه من شعر آخر لئلا يظن به السرقة ان لم يشتهر نسبته لصاحبه والا فشهرته تغنى عن التنبيه عليه كقوله اذا ضاق صدرى وخفت العدا ۞ تمثلت بيتا بحالى يليق ۞ فبالله ابلغ ما ارتجى ۞ وبالله ادفع مالا اطيق ۞ فالبيت الثانى من شعر غيره قد ضمنه الشاعر ونبه عليه بقوله تمثلت فان التمثل انما يكون بشئ قد سبق لنظمه ولا بأس فى التضمين بالتغيير اليسير اذا توقف ذلك التضمين على وجه المناسبة للمراد على هذا التغيير كقوله فى ذم يهودى به داء الثعلب المسمى بالقراع وهو داء يتناثر منه الشعر اقول لمعشر غلطوا و غضوا ۞ من الشيخ الرشيد وانكروه ۞ هو ابن جلا وطلاع الثنايا ۞ متى اضع العمامة تعرفوه ۞ فالبيت الثانى لسحيم بن وثيل وهو فى الاصل هكذا- انا ابن جلا وطلاع الثنايا ۞ متى اضع العمامة تعرفونى ۞ ومراده الافتخار وانه ابن رجل جلا امره واتضح وانه متى يضع العمامة للحرب وتوجد له يعرف قدره فى الحرب فان المراد بالعمامة ملبوس الحرب فضمنه الشاعر بتغييره الى الغيبة ليناسب مقصوده وينتظم به وهو كون من نسب اليه ما ذكر على وجه التهكم

Marfat.com

(۴) (العقد والحل) الاول نظم المنثور والثانی نثر المنظوم فالاول نحو

والظلم من شیم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا یظلم

عقد فیه قول حکیم ۔ الظلم من طباع النفس وانما یصدها عنه احدی علتین دینیة وهی خوف المعاد ودنیویة وهی خوف العقاب الدنیوی ۔

والثانی نحو قوله (العیادة سنة ماجورة ومکرمة ماثورة ومع هذا فنحن المرضی ونحن العواد وکل دواد لایدوم فلیس بوداد)

منحدثا عنه منحدثا عن نفسه کما فی الاصل وعلی هذا فمعنی البیتین هکذا (اقول المعشر) ای لجماعة من الیهود (غلطوا فی حق ذلک الیهودی حیث ذکروه علی وجه التلیح بما ینا سب ما کان یفتخر به علیهم والا فهم لم یغلطوا فی تبعیده وانکاره (وغضوا) ابصارهم عند رویته احتقاراً به (من الشیخ الرشید) ای من ذلک الیهودی ومراده بالرشید الغوی علی وجه التهکم (وانکروه) ای ذلک الیهودی (هو ابن جلا) ای هو ابن شعر وصاحبه جلا الرأس منه وانکشف (وانه طلاع الثنایا) اسے رکاب صعاب الامور والمراد بها ههنا مشاق دار التعلب ومشاق الذل والهوان (متی یقنع) عن راسه (العمامة تعرفوه) ای تعرفوا دارة وعلیه (۴) العقد والحل بما شیئان متقابلان جمعهما فی فصل واحد فقال الاول ای العقد نظم المنثور سواء کان ذلک النثر قرآناً وحدیثاً وغیر ذلک بان کان مثلاً او حکمة من الحکم المشهورة والثانی ای الحل عکس العقد ای نثر المنظوم وانما سمی نظم المنثور عقداً ونثر المنظوم حلا لان الکلام فی الاول کان نثراً محلولا فصار نظماً معقوداً وفی الثانی کان نظماً معقوداً فنثراً محلولاً فالاول ای العقد ونظم المنثور (نحو) والظلم من شیم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا یظلم ۔ عقد فیه قول حکیم ۔ الظلم من طباع النفس وانما یصدها عنه احدی علتین دینیة وهی خوف المعاد ودنیویة وهی خوف العقاب الدنیوی فاخذ الشاعر هذا الکلام النثر المشهور فی الحکمة ونظمه مع شیء من التغییر والثانی ای الحل ونثر المنظوم نحو قوله العیادة سنة ماجورة ومکرمة ماثورة ومع هذا فنحن المرضی ونحن العواد وکل دواد لایدوم فلیس بوداد فهذا نثر اخذه من النظم فی الحکمة ایضاً ۔

Marfat.com

وحل فيه قول القائل ؎

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم ٭ وتذنبون فنأتيكم ونعتذر

(٥) التلميح هو ان يشير المتكلم فى كلامه لآية او حديث او شعر مشهور او مثل سائر او قصة كقوله ؎

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى ٭ ارق واحفى منك فى ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور وهو ؎

المستجير بعمرو عند كربته ٭ كالمستجير من الرمضاء بالنار

(٦) حسن الابتداء هو ان يجعل المتكلم مبدء كلامه عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فاذا اشتمل على اشارة لطيفة الى المقصود

وحل فيه قول القائل (اذا مرضنا اتيناكم نعودكم ٭ وتذنبون فنأتيكم ونعتذر ٭ ولا مضائقة فى تغيير الاصل فيه فان التغيير وان كان كثيراً جائز فيه وكذا فى العقد (٥) التلميح هو ان يشير المتكلم فى فحوى كلامه لآية او حديث او شعر مشهور او مثل سائر او قصة من غير ان يذكر المشار اليه بنفسه ومن غير استقصاء كقوله لعمرو اللام فيه لام الابتداء وهو مبتدأ خبره ارق وقوله مع الرمضاء اى مع الارض الحارة التى ترمض فيها القدم وتحرق حال من الضمير فى ارق اذا جوز تقديم معمول اسم التفضيل عليه والا فهو صفة لعمرو اى لعمرو المصاحب لذكر الرمضاء والنار حال كونها تلتظى وتتوقد ارق من الرقة التى هى الرحمة واحفى منك من حفى عليه تلطف وتشفق عليه فى ساعة الكرب والغم الذى ياخذ النفس وحاصل المعنى لعمرو الذى ذكر معه الرمضاء والنار فى البيت المشهور الآتى وهو عمرو القاتل لكليب ارق واحفى منك يا مخاطب فى ساعة الكرب فهذا بيت اشار فيه الى البيت المشهور وهو ؎ المستجير لعمرو عند كربته ٭ كالمستجير من الرمضاء بالنار ٭

(٦) حسن الابتداء هو ان يجعل المتكلم شاعرا كان او كاتبا مبدء كلامه عذب اللفظ بان يكون فى غاية البعد عن التنافر واستقال الطبع حسن السبك بان يصاغ صياغة تكون فى غاية البعد عن التعقيد وعن كل ما يخل بالفصاحة صحيح المعنى بان يسلم من التناقض والامتناع ومخالفة العرف ونحو ذلك فاذا اشتمل مبدء الكلام مع ذلك على اشارة لطيفة الى المقصود

Marfat.com

سمی براعة الاستهلال کقوله فی تهنیة بزوال مرض ـه

المجد عوفی اذ عوفیت والکرم ؛ وزال عنک الی اعدائک السقم

وکقول الآخر فی التهنیة ببناء قصر ـه

قصر علیه تحیة وسلام ؛ خلعت علیه جمالها الایام

(۷) حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الکلام الی المقصود مع رعایة المناسبة بینهما کقوله ـه

دعت النوی بفراقهم فتشتتوا ؛ وقضی الزمان بینهم فتبددوا

وهو ذمیم الحالتین فما به ؛ شیء سوی جود بن ارتق یحمد

(۸) براعة الطلب هو ان یشیر الطالب الی ما فی نفسه دون ان یصرح فی الطلب کما فی قوله

وفی النفس حاجات وفیک فطانة ؛ سکوتی کلام عندها وخطاب

مشعرة به فی الجملة سمی المبدء بهذا الاستهلال براعة الاستهلال فی الاصل اول ظهور الهلال ثم استعمل لاول کل شیء والبراعة مصدر برع الرجل اذا فاق اقرانه فی العلم وغیره فتسمیة المبدء المشتمل علی الاشارة اللطیفة الی المقصود ببراعة الاستهلال لکونه ابتداء فائقا غیره من الابتداءات التی لیست کذلک کقوله فی تهنیة بزوال مرض المجد والشرف عوفی اذ عوفیت ایها الممدوح وعوفی الکرم وزال خبر لیس بدعاء لانه خاطبه بعد زوال مرضه عنک الی اعدائک السقم والمرض وهو مطلع قصیدة لابی الطیب مهنئ لسیف الدولة بحصول العافیة عن المرض وهو مشتمل علی الاشارة بالتهنیة والبشارة بالعافیة التی هی المقصودة من القصیدة فکان من براعة الاستهلال وکقول الآخر فی التهنیة ببناء قصر ـه علیه تحیة وسلام ؛ خلعت علیه جمالها الایام

ای نزعت الایام جمالها وطرحته علی ذلک القصر فضمن خلع معنی طرح ولذا عداه بعلی وکونه من البراعة واشعاره بالتهنیة بالبناء غیر خفی (۷) حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الکلام من الافتخار او الشکایة او الهجو او المدح او نحو ذلک الی المقصود مما افتتح به الکلام مع رعایة المناسبة بینهما ای بین المنتقل منه وهو ما افتتح به الکلام والمنتقل الیه وهو المقصود کقوله دعت النوی بفراقهم فتشتتوا ؛ وقضی الزمان بینهم فتبددوا ؛ وهو ذمیم الحالتین فما به ؛ شیء سوی جود بن ارتق یحمد ؛ فقد انتقل من ذم الدهر وکون کل شیء فیه غیر محمود الی الممدوح وکون جوده محمودا مع وجود المناسبة الظاهرة بینهما بکون فیه حسن التخلص (۸) براعة الطلب هو ان یشیر الطالب فی کلامه الی طلب ما فی نفسه من المطالب دون ان یصرح فی الطلب کما فی قوله وفی النفس حاجات وفیک فطانة ؛ سکوتی کلام عندها وخطاب ففیه من الاشارة الی ما فی نفسه من المطالب ما لا یخفی ـ

Marfat.com

(٩) حسن الانتهاء هوان يجعل أخر الكلام عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فان اشتمل على ما يشعر بالانتهاء سمى براعة المقطع كقوله ـه

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ٭ وهذا دعاء للبرية شامل

---

(٩) حسن الانتهار هوان يجعل آخر الكلام من القصيدة او الرسالة او الخطبة عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى كما ان حسن الابتداء هوان يجعل مبدء الكلام كذلك فان اشتمل آخر الكلام على ما يشعر بالانتهار اى بانتهار الكلام الذى جعل ذلك الآخر آخره بحيث لا يبقى للنفس تشوف وانتظار الى ما وراءه ذلك اما بان يشتمل على لفظ يدل بالوضع على الختم والانتهار كلفظ الختم ولفظ الانتهار ولفظ الكمال وما يشبه ذلك واما بان يكون مدلوله يفيد عرفا انه لا يوتى بشئ بعده مثل قولهم فى آخر الرسائل والمكاتبات والسلام ومثل الدعار كما فى البيت الآتى فان العادة جارية بالختم بالدعار سمى براعة المقطع لكون المقطع والمنتهى فائقا من المقطعات التى ليست كذلك كقوله بقيت بقار الدهر يا كهف اهله ٭ الكهف فى الاصل الغار فى جبل يؤدى ويلجار اليه ثم استعمل فى الملجار مطلقا كما ههنا وهذا دعار للبرية شامل ووجه ذلك الشمول ان جعل بقاءه سببا لنظام البرية وصلاح حالهم برفع الخلاف فيما بينهم ودفع ظلم بعضهم لبعض او تمكن كل واحد ببلوغ مصالحه فكان الدعار ببقاءه دعار بنفع كل البرية فكان شاملا لجميعهم فآخر هذا البيت لكونه مشتملا على الدعار يشعر بانتهار الكلام لما تعورف من الاتيان بالدعار فى الانتهار فاذا سمع سامع ذلك لم ينتظر بشئ ووراءه وعلى هذا فيمكن ان يكون فى اتيان هذا البيت بالآخر الكتاب اشارة الى ان هذا الكتاب قد ختم فلا تشوف الطالب لشئ ووراءه والى ان مؤلفه كان يدعو له بانه يبقى بين اهله وهو اهل العلم بقار الدهر لان بقاءه لكونه متضمنا لزهد جميع ما صنف فى هذا الفن نفع لجميع البرايا. نفعنا الله به ولسائر ما علمنا وختم لنا ولجميع المؤمنين بالحسنى. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب السموات ورب الارض رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين

تمت

Marfat.com

تنبيه

ينبغي للعلماء ان يناقش تلامذته في مسائل كل مبحث شرحه لهم من هذا الكتاب ليتمكنوا من فهمه جيدا فاذا رأى منهم ذلك سألهم مسائل اخرى يمكنهم ادراكها مما فهموه -

(١) كان يسألهم بعد شرح الفصاحة والبلاغة وفهمهما عن اسباب خروج العبارات الآتية عنهما او عن احداهما:

(١) رُبَّ جَفْنَةٍ مُتَعَنْجِرَةٍ وطعنة مسحنفرة بتقي غدابأنقرة اى جفنة ملاى وطعنة متسعة بتقي بيلد انقرة -

(٢) الحمد لله العلي الاجل -

(٣) اكلت العرين وشربت الصمادح تريد اللحم والماء الخالص:

(٤) وان ورمن كان له زاثرا ؛ وعاف في العرف عرفانه

(٥) الا ليت شعري هل يلومن قومه ؛ زهيرا على من جرّ من كل جانب

(٦) من يهتدي في الفعل مالا يهتدي ؛ في القول حتى يفعل الشعراء اى يهتدي في الفعل مالا يهتديه الشعراء في القول حتى يفعل -

(٧) قرب منّا فرأيناه اسدا (تريد الجزء[1])

(٨) يجب عليك ان تفعل كذا (تقوله بشدة مخاطبا لمن اذا فعل عن فعله كرما وفضلا)

---

[1] فان الوصف الخاص الذي اشتهر به الاسد هو الشجاعة الجزوان كان من اوصافه ١٢

Marfat.com

(ب) وكان يسألهم بعد باب الخبر والانشاء ان يجيبوا عما يأتى.

(١) امن الخبر امر الانشاء قولك الكل اعظم من الجزء وقوله تعالى (ان قارون كان من قوم موسى)

(٢) ما وجه الاتيان بالخبر جملة فى قولك الحق ظهر والغضب اخره ندم.

(٣) ما الذى يستفيده السامع من قولك انا معترف بفضلك انت تقوم فى السحر ربح انى لا استطيع اصطبارا.

(٤) من اى الاضرب قوله تعالى حكاية عن رسل عيسى (انا اليكم مرسلون ردنا يعلم انا اليكم لمرسلون)

(٥) هل للمهتدى ان يقول (اهدنا الصراط المستقيم)

(٦) من اى انواع الانشاء هذه الامثلة وما معانيها المستفادة من القرائن.

اولئك ابائى فجئنى بمثلهم ٭ اذا جمعتنا يا جرير المجامع

اعمل ما بدا لك لا ترجع عن غيك لا ابالى اقدام قام اليس الله بكاف عبده هل يجادى الا الكفور الم نربك فينا وليدا.

ليت هندا انجزتنا ما تعد ٭ وشفت انفسنا مما تجد

تو يأتينا فيحدثنا اسكان العقيق كمن فراقا.

(ج) وكان يسألهم بعد الذكر والحذف عن دواعى الذكر فى هذه الامثلة ام ادبهم رشد الرئيس كلمتى فى امرك والرئيس امنى بمقابلتك (تخاطب نبيا) الامير نشر المعارف وامن المخاوف (جوابا لمن سأل ما فعل الامير) حضر السارق (جوابا لقائل هل حضر السارق) الجدار مشرف على السقوط) (لقوله بعد سبق ذكره تنبيها لصاحبه)

Marfat.com

فعباس يصدا لخطب عنا ؛ وعباس يجير من استجارا

(تقوله فى مقام المدح)۔

وعن دواعى الحذف فى هذه الامثلة (وانا لانسى اشرار يد بمن فى الارض) (فاما من اعطى واتقىٰ وصدق بالحسنىٰ فسنيسرهٗ لليسرىٰ) (خلق فسوىٰ) (الم يجدك يتيما فاوىٰ) (سوّلت لكم انفسكم امرا فصبر جميل) منضجة الزروع و مصلحة الهواء محتال مراوغ (بعد ذكر انسان)

ام كيف ينطق بالقبيح مجاهرا ؛ والمرّ يحدث ما يشاء فيدفن

(د) وكان يسألهم عن دواعى التقديم والتأخير فى هذه الامثلة (ولم يكن له كفوا احد) ماكل ما يتمنى المرء يدركه۔ السّفّاح فى دارك اذا اقبل عليك الزمان۔ نقترح عليك ما نشاء۔ الانسان جسم ونام حساس ناطق۔ الله اسأل ان يصلح الامر۔ الدهر فودى شيبا۔ (لكم دينكم ولى دين)

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

وما انا اسقمت جسمى به وما انا اضرمت فى القلب نارا

(ه) وكان يسألهم عن اغراض التعريف والتنكير فى هذه الامثلة۔

اذا انت اكرمت الكريم ملكته ؛ وان انت اكرمت اللئيم تمردا

(واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة) (تبت يدا ابى لهب) (ما كان محمد ابا احد من رجالكم)

عباس عباس اذا احتدم الوغى ؛ والفضل فضل والربيع ربيع

قرأنا شعر ابى الطيب وحبيب ولم نقرأ شعر الوليد (وما هذه الحياة الدنيا الا لعب ولهو) (هذا الذى بعث الله رسولا)

Marfat.com

هذا الو الصقر فردا فى محاسنه ؛ من نسل شيبان بين الضال والسمر
(فاوحى الى عبده ما اوحى) (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين)
الذى خاط ملابس الامير خاط هذا الثوب - اخذ ما اعطيته وسار -
الرجل خير من المرأة - (عالم الغيب والشهادة) - اليوم يستقبل الا
مال راجيها - لبث القوم ساعة وقضوا الساعة فى الجدال اطيعوا الله
واطيعوا الرسول) - ادخل السوق واشتر اللحم زيد الشجاع علماء
الدين اجمعوا على كذب - ركب وزراء السلطان هذا قريب اللص - اخو
الوزير ارسل لى - وان شفائى عبرة مهراقة - بابوّاب افتح الباب ويا حارس
لاتبرح - (وجاء رجل من اقصى المدينة) (وعلى ابصارهم غشاوة) - ان له لابلا
وان له لغنما ما قدم من احد -

ولله عندى جانب لا اضيعه ولله هو عندى والخلافة جانب
فيوما بخيل تطرد الروم عنهمو ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا
(وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) (ائن لنا لاجرا)

(د) وكان يسألهم بعد التشبيه عن التشبيهات الآتية :-

وقد لاح فى الصبح الثريا لمن رأى كعنقود ملاحيه حين نوّرا
(٢) كانما النار فى تلهبها والفحم من فوقها يغطّيها
زنجية شبكت انا ملهبها من فوق نارنجة لتخفيها
(٣) وكان اجرام النجوم لوامعا درد نثرن على بساط ازرق
(٤) عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول
(٥) ابن ال فان المال شعر كلما اوسعته حلقا ين ينباتا
(٦) ولما بدا لى منك ميل مع العدا علىّ ولم يحدث سواك سبيل

Marfat.com

صدّت كما صدّ الرمى تطاولت به مدة الايام وهو قتيل

(٧) رب حى كميت ليس فيه امل يرتجى لنفع وضرّ
وعظام تحت التراب وفوق الارض منها أثار حمد وشكر

(٨) كان انتضاء البدر من تحت غيمه نجاة من الباساء بعد وقوع

(ز) وكان يسألهم عن المحسنات البديعية فيما يأتى :-

(١) كان ما كان وش الا فاطرح قيلا وقالا
ايّها المعرض عنّا حسبك الله تعالى

(٢) ليت المنية حالت دون نصحك لى فيستريح كلانا من اذى التهم

(٣) يحيي ويميت) او من كان ميتا فاحييناه)
خُلقوا وما خُلقوا لمكرمة فكأنهم خُلقوا وما خُلقوا

(٤) على رأس حرّ تاج عزّ بزيّنه وفى رجل عبد قيد ذُلّ يشينه

(٥) نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بأنك خالد

(٦) واستوطنوا السرمنى وهو منزلهم ولا افوه به يوما لغيرهم

(٧) من قاس جدواك يوما بالسحب اخطأ مدحك
السحب تعطي وتبكى وانت تعطى وتضحك

(٨) أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم فى الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح تجلوا الدجى والأخريات رجوم

(٩) انما هذه الحياة متاع والسفيه الغبى من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمّل غيب ولك الساعة التى انت فيها

(١٠) وسابق ايان وجهته رأيته يا صاح طلوع اليد

Marfat.com

فى السبق لما لم يجد مشبها سابق افكارى الى المقصد

(١١) لاعيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

(١٢) عاشر الناس بالجميل ؛ ـــل المزاحمه

ويتقظ وقل لمن يتعاطى المزاح مه

(١٣) فلم تضع الاعادى قدر شانى ولا قالوا فلان قدر شانى

(١٤) اىّ شئ اطيب من ابتسام الثغور ودوام السرور وبكاء الغمام ونوح الحمام.

(١٥) كمالك تحت كلامك.

(١٦) (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل)

(١٧) ياخاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار

دار متى ما اضحكت فى يومها ابكت غدا تبالها من دار

(١٨) مدحت مجدك والاخلاص ملتزمى فيه وحسن رجائى فيك مختتمى ولا يصعب على المعلم اقتفاء هذا المنهج والله الهادى الى طريق النجاح.

تمّت

خاتمة الطبع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انعم علينا بانواع النعم والاحسان وفتح لنا فوائد المعانى بمفتاح بدايع البيان ومنحنا معرفة اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز والتنبه لدقائق الكناية وحقائق المجاز والصلوٰة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المؤيد بالمن والبراعة وارجح العرب بالفصاحة والبلاغة وعلى آله واصحابه اهل النجدة والشجاعة

Marfat.com

واولی الزہد والقناعۃ امابعد فیقول العبد الضعیف الراجی رحمۃ الحق ابن الفضل محمد افضال الحق اعاذہ اللہ تعالےٰ من شر ما خلق لما کان الکتاب المسمٰی بدروس البلاغۃ فی حسن الترتیب ووضوح البیان مع وجازۃ العبارۃ بحیث لایکاد یماثلہ واحد من الکتب المتداولۃ لعلم البلاغۃ ولذا ہرب علیہ قبول القبول من العلماء الفحول وقد انطبع بمصر فی سابق الزمان وسالف الآوان فطار فی الاقطار کالطیر الطیار ولم یبق نسخۃ منہ عند التجار وامتدت لطبعہ الجدید اعناق اولی العلم وازداد فی طلبہ اشتیاق ذوی الفہم توجہت بتوفیق اللہ تعالےٰ الی طبعہ بنمط نمیق وتصحیح حسب مایلیق لکن لما کان لایجازہ یمیل للطالب ولاختصارہ یخل لفہم المطالب ولیس لہ من الشروح والحواشی مایستعان بہ فی فتح کنوزہ وایضاح رموزہ اقترحت الی حضرۃ من ہو نابغۃ الزمان وسحبان ہذا الآن المتبحر العلامۃ والبحر الفہامۃ رئیس فضلاء الدہر ورأس کملاء العصر الماہر فی العلوم العقلیۃ والنقلیۃ والکامل فی الفنون العربیۃ والادبیۃ شمس الشموس وشیخ الشیوخ استاذنا ذوالفضل والکمال وابونا المکنی بابی الافضال مولانا محمد فضل حق الرامفوری لازالت حملیات علوہ مشتہرۃ وشرطیات منزایاہ لازمۃ محکمۃ فالتمست منہ دام افضالہ ان یعلق علیہ شرحا لطیفا یوضح مسالکہ وتعلیقا منیفا ینور حوالکہ لیعم نفع الکتاب ویستفید منہ کل من المحصلین والطلاب فعطف دام افضالہ عنان العنایۃ الی ہذا الامر الجلیل وعلق علیہ شرحا فی زمان قلیل ینکشف بہ الغوامض والمخفیات وتنجلی بہ الدقائق والخبیات واودع فیہ من طبعہ الوقاد وفکرہ النقاد یواقیت الفوائد ورصعہ بلآلی التدقیق ونفائس الفرائد فجاء بحمد اللہ کانہ درر وروضۃ البلاغۃ وریحان حدیقۃ الفصاحۃ وکاسمہ شموس البراعۃ فہو جدیر بان یجعل مع المتن من الکتب التی تقرر دراستہا من علم البلاغۃ وقد بذلت جہدی فی التصحیح وصرفت بالی فی الطبع والترشیح فجاء بحمد اللہ تعالےٰ کما یروق النواظر والحمد للہ علی ذلک ؂

Marfat.com

مکتبہ رحمانیہ (رجسٹرڈ)
اقرا سنٹر غزنی سٹریٹ اردو بازار لاہور
فون: 042-37224228-37221395
MAKTABA-E-REHMANIA